فسحة رمضان 2024
الاتحاد الاشتراكي

التمثيلية في الدولة الوطنية والتمثيلية في الدولة الامبراطورية..

حنة آرندت: «الحقائق» التي لا تروق لنا

بوجميع حتى «الصعاصعية» في الأحياء كانوا يحترمونه

الألتراس المغربية الحركة الرياضية ذات الوجوه المتعددة

الغنبوري: ضرورة إيجاد آليات للمراقبة لمنع أي زيادات محتملة في المواد الأخرى المرتبطة بالبوتان

الحكومة تنفذ وعدها بزيادة 10 دراهم في سعر «البوطاغاز»

صفحة 02 ...

الاثنين 01 ابريل 2024 الموافق 21 رمضان 1445 العدد 13.712

الاتحاد الاشتراكي

Al Ittihad Al Ichtiraki

مدير النشر والتحرير: عبد الحميد جماهري

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الثمن: 4 دراهم

عمر بنجلون
1936 - 1975
شهيد صحافة
الاتحاد الاشتراكي

مسنون، أرامل ومطلقات خارج رادار الحماية الاجتماعية

«الذكاء الاصطناعي» فشل في استيعاب الوضعية الاجتماعية والإنسانية للمقصيين وفهم ظروف عيشهم

الحرمان من الدعم الاجتماعي رافقه إقصاء من التغطية الصحية علما بأن المسنين أكثر عرضة للأمراض

الداخلية وقفت على استفادة أشخاص «ميسورين» أمام استمرار حرمان فئات هشّة اجتماعيا وصحيا

صفحة 02 ...

رئيس الحكومة يتسلم مقترحات الهيئة المكلفة بمراجعة مدونة الأسرة قصد رفعها للنظر السامي لجلالة الملك

02

في ظرف أسبوع واحد

الأمطار تنعش حقينة السدود بحوالي 400 مليون متر مكعب

صفحة 3 ...

فعاليات الندوة الفكرية والسياسية حول مكناس إلى أين ؟

02

«الاشتراكية اليوم ضرورة حتمية لصيانة كرامة الضعفاء ..»

111

أداء الحكومة في ضوء متطلبات الدولة الاجتماعية والنموذج التنموي الجديد

د. محمد السوعلي(*)

استكمالا لتحليلنا للمشهد السياسي الحالي في بلادنا، وسعيا منا إلى الوقوف على عدد من الاختلالات التي تطبع عمل الحكومة في مجموعة من المجالات، وحيث إن الجهاز الحكومي جعل من الدولة الاجتماعية موضوعا يعتد به، من حيث اعتباره أحد أهم إنجازاته، ويتم ترديده في كل مناسبة، ارتأينا أن نخصص هذا المقال لمفهوم الدولة الاجتماعية محاولين استجلاء مدى موافقة الاستراتيجيات والبرامج الحكومية لهذا المفهوم مع مرتكزات الدولة الاجتماعية المتعارف عليها دوليا، كما سنحاول أن نرى مدى تحقق ما جاء به النموذج التنموي الجديد من تحرير للطاقات واستعادة الثقة لتسريع وتيرة التقدم والنماء وتحقيق الرفاهية والعدالة الاجتماعية للجميع على أرض الواقع.

صفحة 12

كسر الخاطر

مدونة الأسرة: إصلاح القطيعة والاستمرارية

عبد الحميد جماهري
hamidjmahri@yahoo.fr

يبدو أن الزمن، كما يقول المثل الصيني، يفتح أبوابه لمن يحسن الانتظار.. وكذلك يكون في اللحظة التي نحن بصددها. حيث أن انتظارات المواطنات والمواطنين والقوى الحية في البلاد قد فتحت بالفعل بابا في الزمن المغربي من أجل إصلاح ثان في المدونة.

الإصلاح جاء بقرار ملكي، وبرؤية ملكية وبإنصات ملكي لما يعتمل في الواقع المشترك. وما تفرزه الممارسات اليومية ذات الصلة بكرامة المغربيات وكرامة أبنائهن وبناتهن!

لقد توصل السيد أخنوش بتقرير الهيئة الملكية، كما وردت في خطاب الملك في 2022 ، واحترمت عملها بتدقيق كبير يعطي فكرة أولية تطمئن عن جديتها واحترامها لما هو مطلوب منها.

ثانيا، كان رئيس الحكومة، باعتباره إفرازا لتطبيق الدستور في فصله 47 والمنهجية الديموقراطية (رحم الله عبد الرحمان اليوسفي) يحضر وفي سياجه كل قوة التمثيلية الوطنية، بعد أن كنا تعودنا على تلقي ملك البلاد لتقارير. اللجنة المعينة لهذا العرض من طرف رؤسائها المعينين.

هو توجه، في سياق دلالي لا يمكن أن يغفله المتتبع وصاحب النظر..

والسيد أخنوش، من مفارقات هذا الوضع، كرئيس للحكومة، كان أقل حضورا في الترافع الذي كان يعرفه المجتمع.

ولعل من المفارقات أن حزبي المعارضة المنتميين فكريا وروحيا إلى منظومة الإصلاح في قضية المرأة هما اللذان قاما بالمجهود »المدني في الدفاع عن مدونة بسقف عال، وهم يدركون ولا شك أن السقف والانطلاقة قبله قد حددهما خطاب الملك في عيد العرش إضافة إلى احترام التوقيت، ثم احترام الأسلوب التشاركي الواسع، حيث أن الجميع قد تقدم إلى اللجنة بما يراه جديرا بالإصلاح الثاني في المدونة..مع ما رافق ذلك من شد الحبل، المفتعل أحيانا والحقيقي أحيانا أخرى، مبني في الواقع على سجال بين مكونات الأمة، وليس على مضامين الورقة المذكرة التي صاغتها اللجنة، ما دامت غير معروفة ! ولا على الصيغة النهائية المفترضة: هو رهان استباقي في غالبه، يروم التهديد والترهيب أكثر مما يروم النقاش المبني على معطيات محددة.. وأحيانا يتعرض لطريقة الاشتغال من طرف اللجنة أو عدم مراعاتها »للتوازنات« الإيديولوجية المفترضة..

والحقيقة أن بعضا من هاته المواقف يروم فرض رقابة قبلية على أشغال اللجنة ومن ثمة على التحكيم الملكي..

وهو في حقيقة الأمر غير ذي بال، باعتبار أن الملك لا يضمن فقط حسن سير المؤسسات بل هو ضامن روحي بمقتضي إمارة المؤمنين التي تحدث باسمها في الموضوع..

فهل كان هؤلاء ينتظرون أن ينهزموا مثلا لكي يتغيروا؟

لا أعتقد بأن الأمر يمس الانهزام من عدمه بقدر ما يمس مفهوم الإصلاح والفكرة التي يشكلها لدى بعض مكونات الحقل الوطني، ونقصد بذلك أن هناك من يعتبر، باعتماد خلفية إيديولوجية، أن »الإصلاح هو العودة إلى ما سبق«، أو على الأقل هو ذا الإصلاح الذي دافع عنه الكثيرون ممن أدلجوا التنشئة الدينية لمجتمعاتهم!

كيفما كان العرض الذي سيعرض على البرلمان، والذي ينتظر منه أن يكون محطة للنقاش العمومي العلني بعد أن كان بين أسوار الهيئة، فإننا عشنا لحظة قطيعة ـ استمرار، بحيث استمرت روح الإصلاح الذي كان الملك قد أطلقه في 2004، وقطيعة بما أن ما ننتظره نريده قفزة إلى الأمام تخرج من مطابقة النص إلى مطابقة الواقع!

مدونة الأسرة: إصلاح الإصلاح !؟

نوفل البعمري

تقدمت اللجنة المكلفة بتعديل مدونة الأسرة بمقترحاتها إلى رئيس الحكومة من أجل رفعها للملك قصد استكمال المسطرة التي انطلقت منذ تعيينها لفتح المشاورات وتنظيم جلسات استماع مع كل الطيف الحقوقي، السياسي، المدني في إطار عمل موسع استهدف جمع المقترحات ومحاولة تجميعها وتقديمها في إطار «مذكرة»، قصد وضعها بين يدي رئيس الدولة، والأكيد أن الملك كما في المرة السابقة عند صدور مدونة الأسرة سيحيلها على البرلمان لاستكمال المسطرة التشريعية، ولإصدارها باعتبارها قانونا وليس ظهيرا ملكيا، لفتح المجال أمام المؤسسة التشريعية لتقوم بدورها، ثم لتكون موضوع مراجعة أو تعديل لمادة من موادها كلما دعت الضرورة إلى ذلك، وهي منهجية ملكية ليست فقط سليمة، بل تحترم المنهجية الديموقراطية والدستور، وتحترم دور المؤسسات خاصة السلطة التشريعية منها، والآن وقد تم رفع المقترحات، ما المنتظر!؟!

المنتظر أن يتحمل البرلمان بشكل خاص مسؤوليته تجاه هذا الإصلاح، ويكون دوره إيجابيا في دفع عملية التشريع إلى الأمام وتقديم المساهمات التي يمكن أن تُعجل بإصدار مدونة أسرة، تستجيب بداية لتطلعات الملك في الإصلاح، وتقدم إجابة عن كل الإشكالات القانونية، والعملية التي استدعت قرار مراجعتها وإصلاحها.

المنتظر أن يرتقي بعض القيادات الحزبية بالنقاش العام الذي سينطلق خاصة عند إحالة النص إلى البرلمان، بالتالي المجتمع ليس في حاجة لنقاش سياسوي، أو شعبوي يهدف إلى جمع النقط مجتمعيا على حساب النص، وعلى حساب التعديل، فكل المحاولات التي تريد جر النقاش إلى صراع الديكة هو تعبير عن جبن سياسي، أكثر منه شجاعة، كما أن الخطاب الذي سيتم التوجه به إلى المجتمع يجب أن يكون راقياً، بعيداً عن السوقية، أو السب والاتهامات المجانية التي لن تفيد في شيء، وبعيداً عن توجيه الأكاذيب والإشاعة خدمة لغرض سياسوي، حزبي ضيق.

من المنتظر أن يستمر النقاش داخل المجتمع، وهذا هو المهم أن تكون هناك مواكبة مجتمعية للمناقشات التي ستتم داخل البرلمان حتى يظل المجتمع في حالة تعبئة، ومواكبة للنقاش العام والعمومي، الذي سيتم بعد إحالة النص على البرلمان، هذا النقاش المجتمعي سيكون الإعلام خاصة العمومي منه طرفاً أساسياً فيه ومهماً، كما أن دور وسائل التواصل الاجتماعي سيكون أساسياً سواء رغبنا في ذلك أم لا، نظراً لكونه أصبح فضاءً مفتوحاً ومتاحاً للجميع، هنا لابد أن ننتبه إلى الإشاعة، والمواد التي قد يتم نشرها عن قصد وتنقل معطيات غير دقيقة قد تكون، أحيانا، كاذبة!!

من المنتظر أن يكون للفاعل/ة الحقوقي/ة حضور مهم في مختلف النقاشات التي ستتم بعد إحالة المقترحات على البرلمان، لأنه في نهاية المطاف القضايا التي سيتم معالجتها هي قضايا مرتبطة بمبادئ وقواعد ومعالجتها ستتم وفق رؤية حقوقية، ووفق اختيارات المغرب الدستورية على رأسها الاختيار الديموقراطي ودسترة سمو المواثيق الدولية على التشريع الوطني، وهي قواعد أصبحت ملزمة للمؤسسة التشريعية ولا يمكن التحلل منها بداعي وجود خصوصية محلية قد تكون هذه الخصوصية في بعض الأحيان مكرسة للتمييز، وتجد امتداداتها في العادات والتقاليد، ومع مرور الوقت أُضفي عليها نوع من القداسة حتى باتت جزءاً من «الشريعة» في حين أن سندها غير مرتبط لا بالمذهب المالكي ولا بالدين الإسلامي.

من المنتظر ألا يتم الدفع باللحظة الحالية إلى مستويات من التوتر قد تصل إلى محاولة ابتزاز الدولة أو التأثير عليها أو تهديدها بتنظيم مسيرات مليونية!! للتشويش على إصلاح المدونة، وللضغط على أي إمكانية ليكون الإصلاح متوافقاً مع تطلعات المجتمع، فالطريقة التي تمت بها إدارة جلسات الاستماع واستقبال المذكرات كانت لحظة إيجابية ظلت فيها اللجنة منفتحة على كل المقترحات بمختلف المرجعيات السياسية، الفكرية...وكان عملها مطبوعاً بالهدوء، وهو ما يجب أن نستمر فيه، الاستمرار مناقشة النصوص المقترحة بعد إحالتها على البرلمان بنفس الهدوء، وأن نستمر في نفس الجو.

الآن سننتقل إلى مرحلة جديدة، وإلى حين إحالة النص على البرلمان من المهم أن يحترم بعض الطيف هذه المرحلة، والذي يشن، منذ انطلاق هذا المسلسل، الهجوم على أسماء بعينها، ومؤسسات بعينها على رأسها المجلس الوطني لحقوق الإنسان، وأن يتم احترام أن المقترحات هي بين يدي الملك، وينتظر الاطلاع على النص الذي سيتم إحالته قصد فتح نقاش مجتمعي حوله، آنذاك، ليساهم الجميع لكن في احترام للثوابت على رأسها تقبل مختلف المقترحات مادمنا في إطار لحظة مجتمعية تعني الجميع.

www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الحكومة تنفذ وعدها بزيادة 10 دراهم في سعر «البوطاغاز»

الغنبوري: ضرورة إيجاد آليات للمراقبة لمنع أي زيادات محتملة في المواد الأخرى المرتبطة بالبوتان

جلال كندالي

أقدمت الحكومة انطلاقا من يومه الاثنين فاتح أبريل 2024، على تنفيذ الزيادة في أسعار "قنينة الغاز" ليصبح سعر قنينة وزنها 12 كيلوغراما 50 درهما، عوض 40 درهما.

ويأتي هذا القرار تنفيذا للتوجه الرسمي للحكومة، القاضي بالإلغاء التدريجي لصندوق المقاصة الداعم لغاز البوتان، والسكر والدقيق.

وقد عبرت الحكومة عن هذا الأمر من خلال المذكرة التقديمية لقانون المالية 2024، حيث شددت على مواصلتها رفع الدعم عن المواد المتبقية بصندوق المقاصة سنة 2024، وذلك بعد إقرار الدعم الاجتماعي المباشر للفئات المحتاجة المستهدفة أقله 500 درهم شهريا لكل أسرة.

وتقول الحكومة إن قنينة « البوطا » التي كانت تباع بـ40 درهما إلى حدود أمس، سعرها الحقيقي يصل إلى 130 درهما، يؤدي المواطن منها 40 درهما والباقي تؤديه الدولة، وسيصل سعرها بعد عامين إلى 70 درهما.

يذكر أن الحكومة خصصت في قانون المالية لسنة 2024 اعتمادات إجمالية تقدر بـ16,357 مليار درهم من أجل دعم أسعار غاز البوتان والسكر، ودقيق القمح اللين.

وتعليقا على دخول هذا القرار إلى حيز التطبيق، أكد علي الغنبوري رئيس مركز الاستشعار الاقتصادي والاجتماعي، أنه من الناحية النظرية والمبدئية، هو قرار جيد، باعتبار أن صندوق المقاصة لم يعد له مكان في ظل التصورات الجديدة للتنمية التي يرسمها المغرب من خلال النموذج التنموي الجديد.

ويعتقد علي الغنبوري، أن المغرب لايمكن له أن يستمر في تبني سياسة الدعم الاجتماعي العام، بدون اتخاذ واعتماد آليات الاستهداف وتحديد الفئات المستحقة فعلا للدعم .

وأوضح علي الغنبوري لجريدة الاتحاد الاشتراكي، أنه لهذا الغرض، أرسى المغرب، اليوم، آليات جديدة في ما يتعلق بنظام

الاستهداف، وهي السجلات الوطنية، خاصة السجل الوطني للسكان والسجل الاجتماعي، كآليات حقيقية قادرة على تحديد من يستحق الاستفادة من الدعم ومن عدمه.

ويرى رئيس مركز الاستشعار الاقتصادي والاجتماعي، أن تحرير أي مادة من المواد التي تدخل في إطار صندوق المقاصة، يجب أن تخضع لمنطق المراقبة ومنطق التتبع والتهييئ، لأن لدينا تجربة سابقة فيما يتعلق بتحرير الوقود، ورأينا كيف كانت هناك مجموعة من الاختلالات التي أثرت بشكل مباشر على جيوب المواطنين، كما اطلعنا على قرارات مجلس المنافسة، الذي أقر بوجود شبهة الاتفاق بين الفاعلين في المواد البترولية، ورأينا كيف كان هناك كسب غير مشروع، وكيف تتالت الزيادات في هذه المادة .

وكشف علي الغنبوري، أن الحكومة مطالبة بوضع خطة وإجراءات مرافقة وتعديل المنظومة القانونية، في ما يتعلق بتسويق وإنتاج وبيع المواد التي لها علاقة باستعمال غاز البوتان، التي تخفف من وطأة التركيز وتسمح بالمنافسة داخل هذا القطاع، وبالتالي سينعكس بشكل إيجابي على القدرة الشرائية للمواطنين، ويجنبنا الاختلالات والإشكاليات الكبيرة التي وقعنا فيها على إثر تحرير سوق المحروقات ، بالإضافة يقول الغنبوري، أن غاز البوتان يدخل في إطار التركيبة لإنتاج مجموعة من المواد الاستهلاكية المرتبطة بالحياة اليومية للمواطنين، وبالتالي أي زيادة ستنعكس على الكلفة الإنتاجية لهذه المواد من أطعمة وأغذية وخضر وفواكه، وبالتالي سيكون هناك انعكاس سلبي على القدرة الشرائية للمواطنين.

وأكد الغنبوري، أنه كان من المفروض في الحكومة أن تفكر من أجل إنجاح قرارها، في إيجاد آليات للمراقبة من شأنها منع أي زيادات محتملة في مواد أخرى مرتبطة بهذه المادة.

وأبرز علي الغنبوري أن التحرير يجب أن يكون منسجما مع التوجهات التنموية الجديدة، ويجعل الفئات الهشة التي تستفيد من الدعم الاجتماعي، يكون لها إحساس اقتصادي فعلي بهذا الدعم الذي تتلقاه، داعيا إلى ضرورة أن يكون الاستهداف المرتبط بالفئات المعنية بالدعم أكثر عقلانية، وأن يخضع التحرير لضمانات قانونية واقتصادية حتى لا يكون له انعكاسات سلبية على القدرة الشرائية للمواطنين.

مسنّون، أرامل ومطلقات خارج رادار الحماية الاجتماعية

وحيد مبارك

تتواصل محن العديد من النساء الأرامل والمطلّقات مع مؤشر الدعم الاجتماعي الذي حرمهن من الاستفادة من هذا البرنامج، الذي تؤكد الحكومة على أنه سيساهم في تحسين الوضعية الاجتماعية للعديد من الأسر ، وسيتيح لها دخلا ماديا شهريا يعينها على متطلبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية. نساء يعشن لوحدهن دون معيل، وفي غياب مورد عيش، باستثناء ما يتلقينه من مساعدات ذات طابع خيري واجتماعي من طرف الجيران وغيرهم، رغم دخول قرار صرف الدعم حيّز التنفيذ منذ حوالي ثلاثة أشهر، إذ وجدن أنفسهن مقصيات منه تحت غطاء مبررات تفتقد لكل أساس منطقي وعقلاني، وذلك بعد فشل «الذكاء الاصطناعي» في استيعاب وضعيتهن الاجتماعية والإنسانية، وفهم ظروف عيشهن وكيفيات استمرارهن في الحياة؟

وضعية مجحفة يعيشها العديد من المواطنين في مجموعة من مدن المملكة، خاصة الكبرى منها، التي وجد عدد من المسنين والأرامل والمطلقات أنفسهم في ظلّها غير معنيين بالدعم الاجتماعي الشهري؛ رغم قيمته البخسة التي لا تكفي لسد الحاجة والخصاص؛ إضافة إلى حرمانهم من الاستفادة من التغطية الصحية، علما بأن المسنين هم الأكثر عرضة للمرض، سواء تعلق الأمر بالسكري أو الضغط الدموي أو أمراض القلب والشرايين، أو غيرها من أمراض الشيخوخة كالباركنسون والزهايمر وما إلى ذلك، بدعوى أن المؤشر مرتفع، لمجرد توفرهم على هاتف محمول، أو لكونهم يعيشون في غرفة أو حتى شقة لما لا، تم توفيرها بفضل تبرعات وكرم أشخاص آخرين، قد يكونون من الأقارب أو من المحسنين بشكل عام، لكن توفرها لا يلغي بأن المعنيين بالأمر لا يشتغلون، وليس لهم مورد قار وواضح يمكنهم العيش من مداخيله، كالتقاعد أو واجبات كراء أو مداخيل تجارية أو فلاحية أو غيرها، وهي التفاصيل التي تبدو حين مناقشتها والحديث عنها واضحة وملموسة واقعيا، لكن لا تتم ترجمتها معلوماتيا في نظام إلكتروني يكرّس للتمييز والإقصاء ضدا على مقتضيات دستور 2011!

«الاتحاد الاشتراكي» وقفت على وجود حالات كثيرة في درب السلطان، والحي الحسني، وسيدي مومن، والبرنوصي في مدينة الدارالبيضاء، على سبيل المثال لا الحصر، لنسوة يعانين من مرض السرطان ولمسنين وأرامل، ظلوا طيلة الأشهر الفارطة يترددون على مقرات الملحقات الإدارية إلى

أن أعياهم الأمر، وذلك طلبا لإيجاد حلّ لوضعيتهم دون أن يتحقّق مبتغاهم، بالنظر إلى أن المعنيين بالأمر كانت تتم مطالبتهم بـ «استقطاب» أشخاص آخرين ومنحهم الصفة الأسرية لكي يتم بلوغ المؤشر المطلوب، وهو ما اعتبره الكثير من المواطنين المتضررين تعجيزا، لا يؤدي بهم إلا صوب الباب المسدود.

وعلاقة بالموضوع، شرعت مصالح الإدارة الترابية مؤخرا في تنفيذ تعليمات صدرت عن وزارة الداخلية تحث على تحيين معطيات المستفيدين من الدعم الاجتماعي، حيث أكدت مصادر الجريدة أن هذه العملية التي تم القيام بها كشفت عن استفادة أشخاص متعددين داخل الأسرة الواحدة، بكيفية تطرح أكثر من علامة استفهام، في الوقت الذي ينبغي للدعم أن يوجه للأسرة ككل.

وأشارت مصادر «الاتحاد الاشتراكي» إلى أن هناك أشخاصا عملوا على «تشكيل أسر» للحصول على المؤشر الذي يتيح لهم التوصل بالدعم في خطوة «احتيالية»، وهو ما دفع إلى توقيف استفادتهم، هذا القرار الذي يشير عدد من المواطنين إلى أن تفاصيله طالتهم بشكل مجحف حيث توقفت استفادتهم دون أي تبرير، متشبثين بأحقيتهم في الدعم الاجتماعي، الأمر الذي يمكن التأكد من صدقيته أو العكس ببحث السلطات المختصة، الذي يجب ألا يتوقف عند هذه الفئة وإنما يجب أن يشمل كل بيت، للوقوف على قاطنيه الفعليين وعلى أوضاعهم المادية والاجتماعية لتصحيح الاختلالات التي لا تزال ترخي بظلالها إلى اليوم على الفئات المعوزة والهشة التي أشرنا إليها، ويتعلق الأمر بالمسنين والأرامل والمطلّقات.

رئيس الحكومة يتسلم مقترحات الهيئة المكلفة بمراجعة مدونة الأسرة

استقبل عزيز أخنوش رئيس الحكومة، أول أمس السبت، أعضاء الهيئة المكلفة بمراجعة مدونة الأسرة وتسلم منهم مقترحات الهيئة قصد رفعها للنظر السامي لجلالة الملك محمد السادس.

وقال أخنوش في تصريح للصحافة، عقب هذا اللقاء، « استقبلت أعضاء الهيئة المكلفة بمراجعة مدونة الأسرة بعد انتهائها من مهامها، داخل الأجل المحدد لها في الرسالة الملكية السامية التي وجهها جلالة الملك حفظه الله، وتسلمت من منسقها الدوري تقريرا عن مقترحات التعديل بشأن مدونة الأسرة، قصد رفعها إلى جلالة الملك نصره الله ».

وأضاف أن الهيئة اشتغلت « وفق مقاربة تشاركية واسعة، عبر تنظيم جلسات للاستماع والإنصات إلى مختلف الفاعلين من منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال المرأة والطفولة وحقوق الإنسان وأحزاب سياسية ومركزيات نقابية وقضاة وممارسين وباحثين أكاديميين ومؤسسات وقطاعات وزارية».

كما توصلت الهيئة، يضيف أخنوش، بمذكرات عبر البريد الإلكتروني. ثم انكبت على دراسة المقترحات التي انبثقت عن هذه المشاورات التشاركية الواسعة.

فرنسا ترحل رشيد أيت الحاج إلى المغرب

رحلت السلطات الفرنسية المغربي رشيد أيت الحاج الذي أدين في العام 2007 بالإرهاب وجرد من الجنسية الفرنسية، إلى المغرب، وفق ما أعلن وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان على منصة إكس.

وكان قد حكم على رشيد أيت الحاج الذي أدين مع أربعة آخرين هم ثلاثة فرنسيين-مغاربة وفرنسي-تركي، بالحبس ثماني سنوات بـ»الانتماء إلى جمعية إجرامية بغية التحضير لعمل إرهابي».

وحوكم الرجال الخمسة لارتباطهم بشكل مباشر إلى حد ما بأعضاء جماعة جهادية مسؤولة عن هجمات وقعت في الدار البيضاء في 16 مايو 2003.

وقتل في تلك الهجمات 45 شخصا بينهم ثلاثة فرنسيين وجرح نحو مئة في عمليات استهدفت مطعما وفندقا ومقر جمعية يهودية.

وكان قد أطلق سراحهم بين العامين 2009 و2011.

لكن رشيد أيت الحاج بقي يثير قلق السلطات منذ إطلاق سراحه، إذ يشتبه بأنه تواصل على نحو مباشر مع سيد أحمد غلام المخطط لهجوم تم إحباطه على كنيسة في مدينة فيلجيوف، قرب باريس، في العام 2015.

وكان الخمسة قد جردوا من الجنسية الفرنسية في العام 2015 بمراسيم نشرت في الجريدة الرسمية، بناء على طلب وزير الداخلية حينها برنار كازنوف، على الرغم من التماس تم تقديمه إلى مجلس شورى الدولة.

واعتبرت الهيئة القضائية العليا أنه «نظرا إلى طبيعة الأفعال الإرهابية المرتكبة وخطورتها» فإن «عقوبة التجريد من الجنسية لم تأخذ طابعا غير متناسب».وشددت على أنه «في كل حالة، لم يكن سلوك الشخص المعني في مرحلة ما بعد الأفعال المرتكبة يسمح بإعادة النظر في هذا التقييم».

«يا أيتها النفس المطمئنة، ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي».
صدق الله العظيم

زوجة الروائي والشاعر توفيقي بلعيد في ذمة الله

انتقلت إلى عفو الله ورحمته، أول أمس السبت 30 مارس الجاري، الأستاذة نعيمة الصوراوي، زوجة الروائي والشاعر والحقوقي توفيقي بلعيد.

وبهذه المناسبة الأليمة، تتقدم هيئة تحرير جريدة "الاتحاد الاشتراكي" والقسم الثقافي بأحر التعازي وصادق المواساة إلى الشاعر توفيقي بلعيد وإلى أبنائه: إلياس، اعتماد، طارق ، أدونيس، راجية من العلي القدير أن يلهمهم جميل الصبر والسلوان ، وأن يمطر الفقيدة شآبيب رحمته ورضوانه.

الأستاذ المربي سعيد البشري في ذمة الله

يتقدم جميع أصدقاء الفقيد سعيد البشري بمنطقة عين الشق بتعازيهم الحارة إلى أسرة البشري خاصة وأسرة التعليم والثقافة والعمل الجمعوي عامة، في وفاة المشمول برحمة الله بإذنه تعالى، الأستاذ الحاج سعيد البشري، راجين من العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

والدة المناضل محمد مرسلي في ذمة الله

انتقلت إلى رحمة الله السيدة الفاضلة زهرة غافس، والدة المناضل محمد مرسلي(الوطني) مساء أول أمس.

وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم الاتحاديون والاتحاديات بأحر التعازي وأصدق المواساة إلى أبنائها: علي- مرسلي- يامينة – حليمة - محمد - رشيد وإلى باقي العائلة راجين من العلي القدير أن يتغمد الفقيدة برحمته الواسعة وأن يلهم ذويها الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

بين الأمس واليوم ... مكناس إلى أين ؟

عنوان فعاليات الندوة الفكرية والسياسية المنظمة من لدن الكتابة الإقليمية للحزب بمكناس

جبوري حسن

في إطار أنشطتها التواصلية مع ساكنة مدينة مكناس ومع نخبها الفكرية والسياسية والثقافية والحقوقية والرياضية والجمعوية والنسائية والنقابية، كان الموعد، مساء يوم الخميس 2024/03/28، مع طرح سؤال جوهري ذي حمولة سياسية قوية وذكاء سياسي متميز تجسد في موضوع «بين الأمس واليوم ... مكناس إلى أين ؟».

موضوع يحمل في طياته العديد من الدلالات السياسية والفكرية والاجتماعية حول ما آلت إليه العاصمة الإسماعيلية من ترد لأوضاعها على كل المستويات بسبب عشوائية المسك التدبيري للمجالس المنتخبة عقب 1992.

كلمة الافتتاح الترحيبية للأخ يوسف بلحوجي، الكاتب الإقليمي للحزب، رحبت بالحضور المتميز المتشكل من مختلف الشرائح الاجتماعية والسياسية بمدينة مكناس، مذكرا بالمسار الفكري والسياسي الخاص بمؤطري الندوة لكل من الضيف الدكتور الخمسي والإطارين الاتحاديين والمستشارين بجماعة مكناس سابقا ولاحقا الأخوين عبد الواحد المالكي ومحمد قدوري، واللذين يجسدان حقبتين تدبيريتين اتحاديتين تحددت الأولى زمنيا من :1983 إلى 1992 مع الأخ المالكي والثانية لا تزال أشواطها مستمرة لحد الساعة مع المستشار الاتحادي الأخ القدوري محمد.

كما ذكر الأخ الكاتب الإقليمي بالماضي التليد للعاصمة الإسماعيلية باعتبارها مدينة تاريخية وفضاء للتسامح الديني.

عرض الأخ عبد الواحد المالكي تميز بالسرد الكرونولوجي للأحداث التي صاحبت تكوين مجلس 1983، الذي حصل فيه الاتحاد الاشتراكي على شرف رئاسة المجلس بمعية حلفائه برغم التزوير الحاصل لتبدأ مرحلة جديدة عن البناء العسير وإعادة ضبط الأمور وترتيب الأولويات عقب فترة ترد تدبيري على كل المستويات، خصوصا مع الإرث الثقيل الذي ورث عن سابق المراحل التدبيرية والتحكمية لسلطة الوصاية، والتي جعلت من مكناس المدينة القرية التي فقدت توهجها ما حمل الفريق الاتحادي وحليفه على مستوى التسيير القيام بإعادة ترتيب الأوراق على مستوى النقل الحضري والإنارة والنظافة وإصلاح الشوارع وتأهيل الفضاءات الخضراء والتسيير الإداري لمصالح المواطنين والمواطنات، والحد من التسيب الإداري، إلى غير ذلك من المشاريع التي أحدثت خلال تحمل الاتحاد الاشتراكي لمسؤولية تدبير مصالح العاصمة الإسماعيلية، التي حظيت، في تلك المرحلة، باستضافة المناظرة الوطنية الثالثة للجماعات المحلية تحت الرئاسة الفعلية للمغفور له الحسن الثاني سنة 1986.

المستشار الاتحادي الحالي محمد قدوري استهل عرضه بالتذكير بأن مدينة مكناس تعد من أعرق المدن المغربية تاريخا وحضارة وموقعا، وهي التي حظيت سنة 1996 بتصنيف المنظمة الدولية اليونسكو كتراث إنساني وتاريخي، مشيرا إلى تلاقح مختلف الثقافات والديانات بها في إطار من التسامح والحوار.

معتبرا بأن هذا الإرث المتفرد لم يشفع لمدينة مكناس بأن تحظى بالمكانة اللائقة بها بحكم توالي سلسلات التردي والنكوص، التي ابتليت بها عبر مسار ونهج تدبيري أدى إلى فقدان العاصمة الإسماعيلية لصفة عاصمة جهة مكناس تافيلالت، والتي كانت تشكل تنوعا جغرافيا وبيئيا ومناخيا ومجاليا متنوعا متفردا على المستوى الوطني، مضيفا أن تراكم المشاكل والإحباطات التدبيرية أدى إلى تغييب المشاريع والبنيات التحتية الكبرى عن مدينة مكناس بسبب القرارات المركزية، التي همشت العاصمة الإسماعيلية وأفقدتها ريادتها على مستوى العديد من المجالات الفنية والثقافية والسياحية والرياضية والترابية والصحية، كالمهرجان الوطني للمسرح وكلية طب الأسنان والمركب الصحي الجامعي والمهرجان الوطني للفرس، بالإضافة إلى تهجير المحكمة الإدارية والتجارية والإجهاز على مسبح السلم الذي أعدم بصورة عمدية، معتبرا أن نفس المصير طال العديد من المشاريع، خصوصا على المستوى الفلاحي، باعتبار مكناس عاصمة فلاحية بامتياز، طارحا العديد من المفارقات غير المقنعة، والتي جعلت منها مدينة تحتضر بصمت أمام أنظار الجميع وتعيش البؤس على كل المستويات، متسائلا عن دور النخب المكناسية أمام واقع حال مدينة تركت لمواجهة مصيرها بدون دعم نخبها ومثقفيها ورجالات أعمالها. مشددا في عرضه على الاقتناع التام بضرورة تأسيس لوبي ترافعي للبحث عن كل المسارات لإنقاذها للالتحاق بمسار المدن الصاعدة على المستوى الوطني عبر تدخل الدولة لكي تسترجع مدينة مكناس موقعها ودورها الإشعاعي على كل المستويات.

الدكتور الخمسي محمد، الأستاذ المتخصص في الرياضيات والمتمكن في العديد من المجالات الاقتصادية والقانونية والاجتماعية والرصد الاستراتيجي والتحليل السياسي والاستشاري والخبراتي، بالإضافة إلى هوسه الإعلامي الأثيري استهل مداخلته بالتأكيد أن مدينة مكناس لا تستحق كل هذا الجحود والنكران، معتبرا أن طرح سؤال «بين الأمس واليوم مكناس إلى أين؟»، يطرح ويجسد مفهوما فلسفيا وتاريخيا في الآن نفسه، باعتبار حمولته الفكرية والسياسية والمستقبلية، متسائلا عن كيفية ربط الماضي بالمستقبل، الذي يصنع عبر التمكن من الاستفادة من الماضي والارتكاز عليه للانطلاق نحو المستقبل برغم صعوبة لحظة التقاط الزمن التاريخي العصي عن القبض والالتقاط، بحكم أن مدينة مكناس كانت تهابها العديد من دول أوروبا، وبها كان يصنع التاريخ أيام السلطان المولى إسماعيل، مدينة كانت أفضل من مدن إسبانيا واليونان والبرتغال، مدينة ورثنا بها نظاما بريديا عصريا ومحطتين للقطار وقطاع سككي بخبرة وطنية عالية كان بالإمكان أن تجسد وتؤسس لخبرة تقنية وفنية للصناعات الثقيلة بالمغرب، مضيفا أننا بمكناس ورثنا تعليما عصريا متقدما وقاعات للسينما والمسرح والمسابح ومنشآت طبية متميزة وأنظمة الصرف الصحي وفلاحة عصرية متقدمة ومتنوعة شكلت في الماضي احتياطيا قمحيا لفرنسا.

بالإضافة إلى التنوع النباتي العطري الذي يشكل قيمة مضافة يجب أن تصنف وتدقق من خلال أطلس جامع لكل العينات والمنتوجات العطرية التي تشكل دعما للمشغولات التقليدية صناعيا وتسويقيا.

مضيفا أننا نرى اليوم، مع الأسف، مدينة المولى إسماعيل وقد تكالبت عليها المحن والنوازل وهجرها مفكروها ونخبها مما زاد الطين بلة، كما أكد في عرضه على ضرورة إدماج علماء الاجتماع ومختبرات البحث الجامعي في الانخراط في إعادة الوهج لمدينة لا تستحق كل هذا التهميش والإقصاء الذي أحالها إلى مدينة دون مستقبل.

وفي نهاية عرضه التحليلي أكد الدكتور الخمسي على ضرورة إعادة الحياة للمنتوجات والمسوغات المرتبطة بالصناعة التقليدية التي تعتبر مدينة مكناس مشتلا حقيقيا لأمهر الصناع والصناعات على المستوى الوطني، كما طرح في سياقات عرضه القضايا المرتبطة بالمعرض الدولي للفلاحة، متسائلا عن الإضافات التي يشكلها للقطاع الفلاحي للمدينة والإقليم على مستوى إرساء صناعة تحويلية للمنتوجات الفلاحية وتطويرها واستثمار الإمكانات التي يوفرها المعرض خصوصا على مستوى توطين المشاريع الفلاحية والإنتاجية بالإقليم. طارحا في ختام عرضه مجموعة من الملاحظات والتساؤلات منها :

- هل مكناس لا مستقبل لها ؟
- أين دور البحث العلمي والجامعي المنتج للإمكانات والكفاءات
- دور الإعلام في المجال التعريفي بفرص الاستثمار بمكناس.

مشددا على أن مكناس لا تقبل أن تكون عربة بل تتطلع لأن تصبح قاطرة للاستثمار الإقليمي والجهوي والوطني، بفضل إمكاناتها وقدراتها الهائلة، التي تنتظر من أبناء مكناس تطويرها واستثمارها على مستوى الذاكرة والتاريخ، خدمة لمدينة أعطت وما زالت تعطي الكثير دون أن تحظى بالاعتراف من طرف من يهمهم الأمر، إقليميا وجهويا ووطنيا.

www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الكونفدرالية الديمقراطية للشغل والباطرونا تطالبان الحكومة بالالتزام باتفاق 30 أبريل 2022

مصطفى الإدريسي

طالبت الكونفدرالية الديمقراطية للشغل الحكومة بتنفيذ الالتزامات الواردة في اتفاق 30 أبريل 2022 وعلى رأسها الزيادة العامة في الأجور في القطاعين العام والخاص والجماعات الترابية، ومراجعة أشطر الضريبة على الدخل وتفعيل الدرجة الجديدة للترقي وتوحيد الحد الأدنى للأجر الفلاحي والصناعي، وتنفيذ مضامين ميثاق مأسسة الحوار الاجتماعي من خلال احترام الحريات النقابية وتفعيل الحوار المحلي والقطاعي.

واحتجت الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، في لقائها مع رئيس الحكومة في جلسة الحوار الاجتماعي، الجمعة الماضي، على إلغاء الحكومة بشكل انفرادي لجولة شتنبر الماضي، مؤكدة أن مصداقية الحوار الاجتماعي مرتبطة باحترام دوريته وتنفيذ الالتزامات والاتفاقات المنبثقة عنه، وهو ما لم تحترمه الحكومة .

ورفضت الكونفدرالية الديمقراطية للشغل لأي إصلاح للتقاعد على حساب مكتسبات الشغيلة ورفضها لأي قانون تنظيمي للإضراب لا يحترم الحق في الإضراب وفق ما تنص عليه المواثيق الدولية .

من جهته شدد شكيب لعلج رئيس الاتحاد العام لمقاولات المغرب، على ضرورة التزام أطراف الحوار الاجتماعي بمضامين الاتفاق الثلاثي ل 30 أبريل 2022. وقال العلج، في تصريح للصحافة عقب اجتماع وفد الاتحاد العام لمقاولات المغرب مع رئيس الحكومة، عزيز أخنوش، في إطار جولة الحوار الاجتماعي، إن اللقاء كان «صريحا ومسؤولا، حيث عبرت كل الأطراف عن مطالبها وإكراهاتها»، مشددا على ضرورة الالتزام بمضامين الاتفاقية الموقعة في 30 أبريل 2022 بين الحكومة والمركزيات النقابية والاتحاد العام لمقاولات المغرب.

وأضاف لعلج «نحن واعون بوضعية العمال والأثر الذي لحق بهم بسبب التضخم، خاصة وأن المقاولات لديها كذلك مجموعة من الإكراهات مرتبطة بارتفاع أسعار المواد الأولية».

من جهته أكد يونس السكوري، وزير الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والتشغيل والكفاءات، أن الحكومة مستعدة لدعم الإصلاحات الهيكلية المنصوص عليها في اتفاق 30 أبريل 2022. وأوضح السكوري، أن الجولة الجديدة من الحوار الاجتماعي، التي انطلقت يوم الثلاثاء الماضي، «حاسمة»، مضيفا أن الأسبوع المقبل سيتميز بالشروع في تنفيذ الإصلاحات الهيكلية المنصوص عليها في اتفاق 30 أبريل. وأشار، في السياق نفسه، إلى أن النقاش سيركز على قضايا مهمة، مثل زيادة الأجور وقانون الإضراب، والإصلاح المهم في نظام التقاعد، مضيفا أن «الحوار الاجتماعي يشكل محورا أساسيا في خطة العمل الحكومي».

من جهته ذكر بلاغ لرئاسة الحكومة، أن هذا اللقاء جرى بحضور كل من وزيرة الاقتصاد والمالية، ووزير الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والشغل والكفاءات، والوزير المنتدب المكلف بالعلاقات مع البرلمان- الناطق الرسمي باسم الحكومة، والوزيرة المنتدبة المكلفة بالانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة. وأضاف المصدر ذاته أنه «خلال هذا اللقاء، تم التنويه بالتدابير التي باشرتها الحكومة الحالية لتعزيز صمود المقاولات المغربية في وجه مختلف الأزمات، ومواصلة انخراطها في دينامية خلق القيمة المضافة وفرص الشغل. كما جرى التداول بشأن انتظارات أرباب المقاولات، والمتعلقة أساسا بتعديل مدونة الشغل وإصدار قانون الإضراب، إضافة إلى تدارس ورش إصلاح أنظمة التقاعد، الذي ستقوم الحكومة بتنزيله خلال سنة 2024».

في ظرف أسبوع واحد

الأمطار الأخيرة تنعش حقينة السدود بحوالي 400 مليون متر مكعب

عماد عادل

انتعشت حقينة العديد من السدود بفضل التساقطات المطرية الغزيرة التي عرفها المغرب خلال نهاية الأسبوع الماضي، حيث تحسنت وضعيتها نسبيا بالمقارنة مع ما كانت عليه في بداية يناير من العام الجاري، ولو أنها ما زالت دون مستوى العام الماضي.

وإلى حدود أمس الأحد، بلغ مجموع المياه السطحية المخزنة في السدود الرئيسية بالمملكة ما يناهز4.6 مليار متر مكعب عوض 4.2 مليار متر مكعب المسجلة يوم الإثنين الماضي، ما يعني ارتفاعا بحوالي 400 مليون متر مكعب خلال أسبوع واحد، علما بأن هذه الوضعية مرشحة لمزيد من التحسن بفضل التساقطات الثلجية التي شهدتها مرتفعات الأطلس و العديد من الجبال التي وصلت فيها كميات الثلوج المتساقطة إلى 30 سنتمترا، ما يبشر بإنعاش الفرشة المائية و مجاري الوديان فور ارتفاع درجات الحرارة و ذوبان الثلوج.

وعلى الرغم من كل هذه المعطيات الجيدة، لا يزال الوضع المائي أسوأ مما كان عليه خلال نفس الفترة من العام الماضي، حيث كان مخزون المياه في سدود المملكة يراوح 5.6 مليار متر مكعب. وتفيد آخر إحصائيات قطاع الماء بوزارة التجهيز حول وضعية السدود يوم 31 مارس 2024، أن حقينة سدود المملكة التي تبلغ سعتها الإجمالية 16 مليار متر مكعب سجلت حتى الآن نسبة ملء تناهز 28.9 في المائة، عوض 34.8 مليار متر مكعب المسجلة خلال نفس التاريخ من السنة الماضية، علما بأن هذه الوضعية قد تراجعت مقارنة مع سنة عادية ك 2021 التي ارتفعت فيها نسبة الملء إلى 51 في المائة، .

ويتوفر المغرب حاليا على حوالي 145 سدا كبيرا، و250 سدا صغيرا، وتتفاوت نسبة الملء داخل هذه السدود حسب موقعها الجغرافي، فبينما تعرف بضعة سدود واقعة على الأنهار الكبرى وفي المناطق المطيرة نسبة ملء متوسطة، كما هو الحال بسد وادي المخازن بالقصر الكبير 82%، وسد الوحدة بتاونات، وهو أكبر سد في المغرب، والذي وضلت نسبة ملئه إلى 49.3 %، وسد النخلة بتطوان 100% وسد شفشاون 100%.. مازالت السدود الواقعة في وسط وجنوب المملكة تعاني من تراجع مقلق في مخزونها المائي كما هو الحال بالنسبة لسد بين الويدان بإقليم أزيلال الذي نزلت حقينته إلى 8.2%، ونفس التدهور عرفه مخزون سد المسيرة، وهو ثاني أكبر سد بالمغرب، الواقع في إقليم سطات حيث هبط معدل ملئه إلى 1.8 % علما أن هذا السد يؤمن الحاجيات المائية للعديد من المناطق الواقعة في جهة الدار البيضاء- سطات.

وبينما شكلت السدود، عبر عقود، صمام أمان للمغرب الذي يعتمد اقتصاده على الموارد المائية بشكل كبير، أصبحت هذه الأخيرة تتناقص عاما بعد عام، بفعل التقلبات المناخية، حتى أصبحت المملكة اليوم في وضعية حرجة دقت ناقوس الخطر بشأنها العديد من المنظمات والمؤسسات الوطنية والدولية.

	المسماه	الحجم العادي (مليون م3)	2024/03/31 يوم الحجم (مليون م3)	2024/03/31 يوم نسبة (%)	2023/03/31 يوم الحجم (مليون م3)	2023/03/31 يوم نسبة (%)
1	وادي المخازن	672.9	551.8	82.0	564.9	84.0
2	بن بطوطة	29.1	18.4	63.2	17.3	59.5
3	علية المتوسط	22.0	17.0	77.3	22.0	99.9
4	تسع أبريل 1947	300.0	60.9	20.3	59.5	19.8
5	النخلة	4.2	4.2	100.0	4.2	99.7
6	سحيم	39.0	32.6	83.6	38.0	97.5
7	مولاي الحسن بن المهدي	23.6	14.0	59.8	16.5	70.1
8	محمد بن عبدالكريم الخطابي	11.8	2.5	21.5	4.6	38.9
9	وحدة	6.2	0.7	13.3	1.2	22.8
10	شفشاون	12.2	12.2	100.0	12.2	99.8
11	مارخروفة	480.3	112.2	23.4	155.7	32.4
12	الشريف الإدريسي	121.6	121.6	100.0	121.4	99.8
13	الحسن الثاني	392.3	50.6	12.9	40.9	10.4
14	أجيل	12.6	2.0	16.0	3.1	24.6
15	محمد الخامس	230.0	34.8	14.6	17.3	7.2
16	مشرع حمادي	8.1	4.7	58.8	5.6	69.5
17	تاهلوت	90.5	7.9	15.6	9.5	18.8
18	سد علي وادزا	94.9	94.9	100.0	94.9	100.0
19	المسيرة الأولى	1129.6	257.0	22.7	321.6	28.5
20	علال الفاسي	63.7	60.0	94.2	61.6	96.7
21	السمة	67.4	26.0	38.5	30.8	45.6
22	منع سبو	40.0	34.2	85.3	39.1	97.8
23	القصبة	216.4	66.8	30.9	68.1	31.5
24	الوحدة	3522.3	1735.0	49.3	2102.6	59.7
25	سيدي الشاهد	152.8	75.5	49.4	84.5	55.3
26	بوهودة	44.8	44.8	100.0	44.8	100.0
27	أسفالو	291.7	116.1	41.2	134.2	47.6
28	بني مرسة	33.8	17.6	52.2	20.3	60.1

31	المنيع	37.3	11.4	30.7	13.2	35.4
32	تانسا	66.1	19.9	35.4	22.2	39.6
33	الحجر	14.1	1.6	11.5	1.9	13.4
34	أحمد الحنصالي	668.2	28.9	4.3	70.3	10.5
35	المسيرة	2857.0	48.0	1.8	143.1	5.4
36	الحسن الأول	236.0	57.8	24.5	41.8	17.7
37	سيدي الريس	2.4	2.4	100.0	2.0	99.8
38	مولاي يوسف	142.8	69.4	48.6	63.5	44.4
39	تمهيدقين	1.4	1.1	79.6	1.0	76.1
40	تلاتاغرفوسة	51.3	10.3	19.2	10.0	18.8
41	سيدي أحمد بن سليمان الجزولي	15.4	10.7	69.5	10.3	66.9
42	يعقوب المنصور	69.3	59.6	85.9	62.1	89.5
43	سد مولاي عبد الرحمان	64.4	28.0	43.5	32.4	50.3
44	الحسن الداخل	312.8	80.1	25.6	76.5	24.5
45	المنصور الذهبي	445.5	65.5	14.7	144.6	32.5
46	عبد المومن	198.4	14.3	7.2	12.6	6.3
47	الدهيلة	0.2	0.2	73.2	0.2	79.4
48	إمي الكتفة	9.8	2.6	26.1	4.5	45.8
49	محمد المختار السوسي	39.8	6.4	16.0	10.6	26.7
50	أوكوز	89.0	20.0	22.4	54.5	61.2
51	يوسف بن تاشفين	298.9	38.4	12.2	46.4	15.5
52	مولاي عبد الله	90.6	25.1	27.7	21.3	23.5
53	أقا سوس	4.7	1.8	38.2	2.8	59.3
54	أبو العباس السبتي	24.8	19.4	78.0	24.7	99.8
55	أيت مسعود	14.3	12.9	89.9	10.1	70.7
56	أمفوت	9.4	3.1	32.5	0.8	8.7
57	الداوديات	6.8	1.9	28.5	4.3	64.0
58	سيدي سعيد معطور	1.1	0.8	71.1	1.0	89.5
60	بين الويدان	1215.5	100.2	8.2	211.0	17.4
61	الشلالة الحمراء					
62	تاوريكي الرمز	15.0				
63	السلطان مولاي علي الشريف	280.2	88.6	31.6	118.8	41.2
	مجموع السدود	16122.2	4666.0	28.9	5583.6	34.6

إفطار جماعي بمناسبة التدشين الرسمي لمسجد محمد السادس بكوناكري

نظمت سفارة المملكة المغربية بغينيا، بمشاركة مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة، إفطارا جماعيا بمسجد محمد السادس بكوناكري، وذلك بمناسبة التدشين الرسمي، اليوم الجمعة، لهذا الصرح الديني.

ونظم هذا الحدث، الذي تميز بحضور وفد من مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة، بقيادة أمينها العام، محمد رفقي، على شرف السلطات الرسمية الدينية الغينية المسلمة والمسيحية، إضافة إلى تمثيليات دبلوماسية معتمدة بجمهورية غينيا.

وفي كلمة بالمناسبة، أكد سفير صاحب الجلالة بجمهورية غينيا، عصام طيب، أن مسجد محمد السادس بكوناكري سيظل في التاريخ من الإنجازات البارزة، في إطار أواصر الأخوة والتضامن المتفردة العريقة بين البلدين، و»الفريدة من نوعها بالقارة الإفريقية».

وأبرز الدبلوماسي المغربي الشراكة متعددة الأبعاد التي تجمع المغرب بغينيا منذ عقود عديدة، مذكرا، في هذا الصدد، بأن الروابط الدينية والروحية بين البلدين، المتجذرة في التاريخ، تتسم بالتشبث المشترك بالمذهب المالكي والعقيدة الأشعرية والتصوف.

وأشار السيد طيب إلى أنه قد تم إلى حدود اليوم تكوين 500 إمام ومرشد ومرشدة غينيين بمعهد محمد السادس لتكوين الأئمة والمرشدين والمرشدات، مضيفا أن هذه المعلمة الدينية ستكون أيضا بمثابة فضاء موجه للتبادلات العقدية والثقافية والسوسيولوجية والعلمية، إضافة إلى تعلم اللغة العربية.

من جانبه، تطرق السيد رفقي إلى الدور الذي تضطلع به مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة التي يترأسها أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، بخصوص الحفاظ على الأمن الروحي بإفريقيا، انسجاما مع الرؤية المتبصرة لجلالة الملك.

من جهته، قال أسقف الكنيسة الأنجليكانية بغينيا وبالمحافظة الداخلية لغرب إفريقيا، جاك بوسطون، إنه بتدشين مسجد محمد السادس بكوناكري، «حظيت غينيا بأرفع هدية من صاحب الجلالة الملك محمد السادس».

وسجل أن الإفطار الجماعي الذي نظم بهذه المناسبة يمثل «لحظة صداقة وأخوة ومودة وتقدير»، مذكرا بالروابط العريقة التي تجمع البلدين والشعبين الشقيقين.

بدورها، أكدت رئيسة جمعية المتدربين والتلاميذ والطلبة الغينيين القدامى بالمغرب، ديينابو ديالو، أن المغرب كان دوما إلى جانب غينيا، وهما بلدان صديقان منذ قرون، معربة عن شكرها لصاحب الجلالة الملك محمد السادس على تشييد هذا المسجد بكوناكري.

وأشارت إلى أن الجمعية تتألف من 5 آلاف عضو حاضر بمختلف المناحي والأنشطة الإنتاجية بغينيا، مبدية فخر المتدربين والتلاميذ والطلبة الغينيين القدامى بالمغرب بأن يكونوا «ثمرة ونتاج المملكة المغربية».

وتنفيذا للتعليمات السامية لأمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، أشرفت مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة، بتنسيق تام مع السلطات الغينية المختصة، على التدشين الرسمي لمسجد محمد السادس بكوناكري، بمناسبة صلاة الجمعة.

وقد تم تشييد مسجد محمد السادس بكوناكري، الذي كان صاحب الجلالة الملك محمد السادس، أمير المؤمنين، نصره الله، قد أعطى انطلاقة أشغاله في 24 فبراير 2017، وفقا للمعايير المعمارية المغربية الأصيلة، بطاقة استيعابية تفوق 3 آلاف مصل، على مساحة تبلغ هكتارا واحدا.

تغازوت: خيوط كهربائية تشكل خطرا

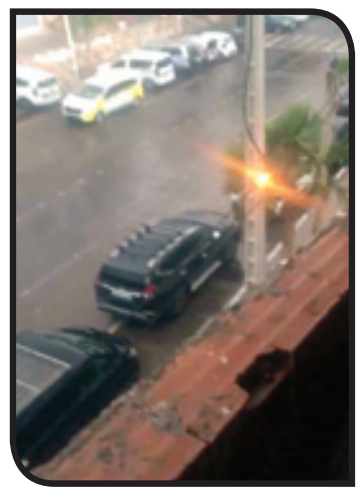

أثـار مشهد خيوط كهربائية متدلية من أعمدتها حفيظة ساكنة مركز جماعة تغازوت بعمالة أكادير إداوتنان، وخلّـف الـوضـع رعبا وخـوفـا شديديـن لدى المـارة، خاصة عندما اشتعلت النيران فجأة بأحد الأعمدة الكهربائية، كمـا وثـق ذلـك فيديو مصور تم التقاطه بعين المكان ونُشر على أوسع نطاق.

وتـسـاءل عـدد من المواطنين بذات الجماعة عن بقاء هذه الخيوط الكهربائية متدلية من أعمدتها بالشارع العام حتى كادت أن تلامس الأرض، دون أن تتدخل مصالح المكتب الوطني للكهرباء في الحين لإبعاد خطرها عن المارة، وذلك بإصلاح الأعطاب التي حدثت فجأة بها.

ووجه سكان مركز تغازوت نداءات إلى السلطات المحلية والإقليمية من أجل التدخل لدى المكتب الوطني للكهرباء لإصلاح الأعطاب التي وقعت ببعض الأعمدة الكهربائية بالشارع العام حتى لا تكون لها تداعيات ونتائج وخيمة على سلامة وحياة المارة.

عبد اللطيف الكامل

الجديدة: جمعيات تندد بوضعية النظافة المتردّية

بدعوة من فيدرالية جـمـعـيـات الأحـيـاء السكنية، عقدت عدد من فعاليات المجتمع المـدنـي اجـتـمـاعـا بـالـفـضـاء الـتـربـوي لجمعية النجد، ليلة الأربـعـاء 27 مـارس 2024، خصص للتداول في وضعية النظافة بمدينة الجديدة التي تفاقمت بشكل كبير في الأيام الأخيرة.

وأكـــد رئـيـس الفيدرالية كريم النهامي في كلمة له بداية هذا اللقاء على أن مشكل جمع النفايات «أصبح مرضا مزمنا لصيقا بالمدينة منذ سنوات وهمّا من هموم الساكنة»، مشيرا إلى أن الجميع «يدور في حلقة النفايات والحفر وتعثر المشاريع ومشاكل أخرى لا حصر لها بشكل جعل أيقونة دكالة الجميلة تتحول إلى مدينة مريضة تعاني من أعطاب شتى»؟ وأبرز المتحدث أنه «رغم كل الوعود التي قُدّمت من طرف المسؤولين ورغم احتجاجات الساكنة ومنظمات المجتمع المدني فإن معاناة الجديديين والجديديات مع النفايات تتواصل، حيث كثيرا ما تتحول جنبات الأحياء والشوارع والأزقة إلى مطارح».

وبعد عرض آخر قدّمه بوشعيب الحرشي حول الموضوع، إلى جانب مداخلات المشاركين في اللقاء، تم تشكيل لجنة «المتابعة والتنفيذ»، التي عُهد إليها تنزيل توصيات وخلاصات هذا الاجتماع حسب المستجدات وتطورات الأوضاع، والتي من بينها إصدار بيان مع برمجة وقفة احتجاجية للتنديد بهذه الوضعية، إلى جانب إعادة مراسلة جميع الجهات المختصة لحثها على إيجاد حل عاجل لهذا المشكل الذي طال أمده، فضلا عن توقيع عريضة موجهة لجميع المسؤولين محليا، إقليميا، جهويا، ووطنيا، وكذا رفع دعوى قضائية لدى المحاكم المختصة مع الاستمرار في عملية التحسيس والترافع الجماعي وعقد ندوات وأيام دراسية.

مراسلة خاصة

يشكّل استعمالها هاجسا عند الكثير من الصائمين

الدكتور عبد الله رزيق لـ «الاتحاد الاشتراكي»: قطرات العيون من الناحية الطبية والعلمية لا تفطر

وحيد مبارك

أكد الدكتور عبد الله رزيق أن الأشخاص الذين يعانون من أمراض العيون، يطرحون بإلحاح كبير خلال شهر رمضان الأسئلة التي ترتبط باستعمال الأدوية التي تكون عبارة عن قطرات مخافة تأثيرها على صيامهم، مشددا على أن هذا الموضوع شكل نقطة نقاش بين الأطباء وعلماء الدين في عدد من المحطّات والمناسبات. وأبرز الاختصاصي في أمراض العيون والبصر أن الأدوية التي هي في الغالب عبارة عن قطرات لا تفطر الصائم، وإن كان البعض يشير إلى أنها تصبح مفطرة إذا وصل طعمها للحلق، مؤكدا على أن هذا الأمر غير صحيح بتاتا لأن العين ليست منفذا، لكنه أضاف بأنه يمكن احتياطيا إذا اعتقد المريض أن طعما وصل إلى حلقه أن يكمل صيامه على أن يعوض هذا اليوم لاحقا، من باب الشك لا غير، لأن قطرات العين من الناحية الطبية والعلمية لا تفطر.

وأوضح الدكتور رزيق في لقاء بـ «الاتحاد الاشتراكي» أن الصيام يقوم بدور وقائي لفائدة العين، لأنه يساهم في تحسين حالات ارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين والسكري، مما ينتج عنه كسر سلسلة التغييرات المرضية ومنع تفاقمها في هذه الحالات، الأمر الذي يؤدي إلى التقليل من وقوع المضاعفات الصحية على مستوى العين إلى حدّ كبير، والتي من أبرزها وقوع اعتلالات الشبكية التي تؤدي إلى تدهور حدة الإبصار وتصل إلى حدّ العمى، أما في حالات اعتلالات الشبكية الموجودة بالفعل، فإن الصيام يساعد على استقرار الحالة وعد تفاقم حدتها وهذا يعتبر في حدّ ذاته عاملا مهما.

وأوضح المختص أن هناك عددا من التدخلات الطبية التي يمكن القيام بها دون أن تفسد صيام الصائمين، كما هو الحال بالنسبة للعمليات التي توصف بكونها صغيرة، كتلك التي تخص الشعرة، والكيس الدهني، وإزالة حبيبات التراكوما، وعمليات الظفر، واللحمية، وتسليك مجرى الدموع، وإزالة جسم غريب من على سطح القرنية، مشددا على أن المريض يمكنه الصيام وليس هناك أي ضرر يمكن أن يطاله جراء ذلك، لأن مثل هذا النوع من العمليات لا يؤثر على الصيام بأي شكل من الأشكال. وأبرز الدكتور رزيق أنه في حالة ما إذا كان المريض في حاجة إلى العلاج على إثر هذه التدخلات بالمضادات الحيوية التي تؤخذ عن طريق الفم، فيمكن للطبيب المعالج أن يصف له أدوية طويلة المفعول، يمكن له أن يتناولها خلال الفترة ما بين الفطور والسحور، أي ما بين المغرب والفجر، علما بأنه يمكن أن يأخذ هذه الأدوية عن طريق الحقن دون أن تؤثر على صيامه، باستثناء حقن الجلوكوز لأنها تعتبر غذاء.

بالمقابل أكد الاختصاصي في صحة العيون أن العمليات الكبرى التي تخص إزالة المياه البيضاء المعروفة بـ «الجلالة» أو المياه الزرقاء، وترقيع القرنية، والانفصال الشبكي، وعملية إزالة أورام العين، من الممكن معها أن يتطلب الوضع الصحي للمريض الإفطار، مشيرا إلى أنه بشكل عام، كل عملية يتم فيها القيام بتخدير موضعي لا تؤثر على صيام المريض خلافا للعمليات الجراحية التي تتطلب تخديرا كاملا.

التريف يواصل تمدده في شوارع الدارالبيضاء

عادل الدكالي
تصوير: هيثم رغيب

لم تتمكن مدينة الدارالبيضاء، الذكية، وعاصمة المال والأعمال، من القطع مع مشاهد البدونة، بالرغم من كل التطور العمراني الذي تعرفه عدد من مناطقها، حيث تحضر ناطحات السحاب، ويتم إحداث أقطاب مالية واقتصادية وبيئية جديدة في عدد من عمالات مقاطعاتها.

مدينة، عرفت العديد من الأحياء بها توسعا عمرانيا، حتى أضحت هي نفسها بمثابة مدن، وإن كان تطور بنيتها التحتية يعرف التباين، مكرّسا لهوّة ما بين أحياء «الهامش» وتلك التي توجد في «المركز»، كما هو الشأن بالنسبة لبعض المواقع الجغرافية في الحي الحسني، وبوسكورة، وتيط مليل، ومديونة، وأناسي وغيرها، وهو ما تعكسه العديد من الصور الملتقطة من تراب سيدي مومن، التي تحاول «لملمة ترابها» والحصول على موقع مناسب لها ضمن قائمة «الأحياء الصاعدة».

صور تؤكد مقاومة الترييف للتمدن، ضدا عن كل المقررات، إذ يتواصل حضور العربات المجرورة بالدواب، وتحولت بعض الفضاءات المعشوشبة في الشارع العام إلى مراع لقطعان الأغنام وحتى الأبقار، التي حين انعدامها تعوضهاً بالتوجه نحو حاويات وصناديق النفايات، مكرّسة مشاهد شائنة تؤكد بعضا من طبيعة وحجم التناقضات التي تعيش على إيقاعها العاصمة الاقتصادية.

تاونات .. هوية مجالية وخصوصيات رمضانية في شهر الصيام

بهضاب ومرتفعات إقليم تاونات، وكشأنِ كافة المسلمين بمختلف بقاع المعمور، تجلّ الساكنة في كل من المراكز الحضرية التي يضمها الإقليم والقرى الكثيرة المتناثرة عبر ترابه الشاسع، شهر رمضان الكريم إجلالا كبيرا وتعظّم من شأنه، وتستقبله بكل مظاهر السعادة والحبور حيث تتوزع التبريكات والتهاني بأطيب المتمنيات بين الأقارب والجيران والأصحاب إيذانا بحلوله.

سامي القلال

تنتظم أيام رمضان بشكل مغاير عن المألوف بما يتماشى مع خصوصيات الصيام التي تفرض نفسها على إيقاع الحياة بتاونات، هذا الإقليم الفلاحي بامتياز، الذي تتطلب معظم الأشغال في ترابه جهدا عضليا كبيرا، إضافة إلى كونه إقليما حبيسا (غير ساحلي) بحيث تكثر أيامه الحارة التي تتخللها من حين لآخر رياح الشرقي (رياح شرقية حارة وجافة قادمة من جنوب الصحراء)، وذلك بصرف النظر عن الفصول التي أضحت تتداخل مع بعضها البعض نتيجة التغير المناخي. لذا تضطر الناس؛ احتراما لحدود تحمل الأبدان؛ إلى التقليل من ساعات العمل واستعمال جدول زمني مغاير، حيث يعتمد الفلاحون العمل الصباحي المبكر قبل اشتداد الظهيرة، أو العمل ما بعد العصر بعد أن تخف وطأة الشمس قليلا إن اقتضت الضرورة ذلك. وعموما تنحو الناس في الغالب إلى التقليل من ساعات العمل وإن اعتدلت الأجواء وخفّت درجات الحرارة تعظيما للصيام ورفقا بحال الصائم، أما حين المطر فتكاد تنعدم الأشغال باستثناء ما لا غنى عنه ويرتبط بالروتين اليومي البسيط كجلب المياه أو التبضع ونحو ذلك.

قبل الإفطار

خلال رمضان، في تاونات كما في غيرها، يقبل الكثير من الأشخاص ومن مختلف الأعمار قبل الغروب على ممارسة رياضة كرة القدم، فتقام «الدوريات الرمضانية» التي يجتمع عليها المشاركون في «اللعبة» وغيرهم ممن تأتي بهم الفرجة بحثا عن الترفيه ولتمضية الساعات القليلة المتبقية على موعد الإفطار، وما يشجع على هذا الإقبال الذي يمتد لممارسة رياضة المشي والتجول وحتى التأمل، الطبيعة الخلابة التي حبا الله بها الإقليم، إذ تتعدد الوجهات بتنوع عناصره الطبيعية التي تتوزع ما بين التلال وقمم الجبال والغابات والسدود والأودية والشلالات. كما تعرف الساعات القليلة قُبيل الغروب خروج الناس للتبضع وجلب المياه من الآبار والعيون والسقايات التي تظل العصب المائي في الإقليم، وتكثر أيضا الحركة بُغية زيارة الأقارب والأحباب لمشاركتهم مائدة الإفطار، إذ يقوي شهر رمضان من أواصر الترابط الاجتماعي بشكل ملحوظ.

ليالي رمضان

إذا كانت أجواء أيام الصيام خلال شهر رمضان الأبرك في تاونات تتميز بـ «الطقوس» المختلفة التي أشرنا إلى بعض من ملامحها، فإن الليالي الرمضانية تتسيّدها أجواء العبادة والأنس، فَبُعَيْدَ أحاديث مائدة الإفطار ومشاهدات بعض البرامج الرمضانية برفقة الأحباب، تنطلق الأسر إلى المساجد لأداء صلاة التراويح في أجواء جماعية مهيبة مليئة بالإيمان والروحانية التي ترفع من درجات الخشوع وتبعث على الطمأنينة والسكينة في النفوس.

لحظات ربانية روحانية تطبع تلك المساحة الزمنية التي يرتبط فيها المصلون بخالقهم، ما أن تنتهي حتى ينتشر الناس بعدها لزيارة الأقارب والأصحاب أو للجلوس في المقاهي مع الأصدقاء حيث يحلو ويطول السمر. وإذا كان هذا البرنامج الليلي هو الذي يختاره البعض فإن البعض الآخر يعملون على تمضية بعض الوقت بالخارج، خصوصا بالمراكز الحضرية المهيئة للفسحة التي تضم تجهيزات وحدائق أو تعرف شوارعها رواجا تجاريا كبيرا، ولا تنتهي حركة الأقدام هذه إلا بتناول قسط من الراحة والنوم قبل النهوض للسحور ولصلاة الفجر، أو من أجل اغتنام المزيد من الوقت في قراءة القرآن وقيام الليل.

تحضيرات «مطبخية»

يعود الاهتمام الخاص بالمطبخ في شهر رمضان الكريم المعروف بالعبادة والورع إلى ما يمكن أن نسميه فرحة إتمام الصيام، تجسيدا للحديث الشريف «للصائم فرحتان .. فرحة عند إفطاره وفرحة عند لقاء ربه». لذا وقبل رؤية الشهر بمدة، تبدأ الحملة الرمضانية للتبضع من الأسواق والمحلات، التي تعرض بكثافة مختلف المنتوجات والبضائع التي يجمعها ارتباط وثيق بالشهر الفضيل، من قبيل التمور والتين المجفف «الشريحة» و حلوى «الشباكية» والمكسرات، وغير ذلك من المواد الأولية من منتجات مختلفة التي تبرع أيادي النسوة بتراب إقليم تاونات في تحويلها إلى ما لذ وطاب من الطعام. فـ «سيدنا رمضان» يمتلك مكانة خاصة وطقوسا معيّنة يتقاسمها الإقليم مع غيره في باقي مناطق المغرب، في إطار الهوية المشتركة وسيرورة «التثاقف» الطويلة، مع الأخذ بعين الاعتبار العادات والتقاليد التي يتفرّد بها الإقليم والتي استقام عليها منذ زمن كجزء من خصوصيته المجالية.

«الشريحة» والمائدة التاوناتية

لا تخل مائدة الإفطار التاوناتية من طبق «الحريرة» ذو الشعبية الكبيرة داخل مناطق المغرب قاطبة، إضافة إلى الحضور اللافت لـ «الشريحة» التي يعتبر الإقليم مصدرها الرئيسي بالمغرب، والتي تعتبر مصدر كسب وعيش بالنسبة للعديد من الأسر بهذا الإقليم، التي يرى الكثير من الناس أنها ليست بمنتوج غذائي فحسب بل دوائي كذلك، وهو ما أدى إلى ارتفاع أسعارها بسبب الإقبال الكبير عليها، وقس على ذلك باقي أيقونات المائدة الرمضانية المغربية مثل «التمر» و«الشباكية». أما بالنسبة للعجائن فيتم إعداد عدة أشكال منها مثل «الرغايف» و«المسمن» و «البطبوط» و «الحرشة» و «البغرير»، التي تتزين بها معظم موائد الإفطار المغربية، مع وجود بعض الاختلافات في طريقة الإعداد وكذلك في التسميات من منطقة لأخرى. وكدأب المرأة المغربية أينما حلت وارتحلت، تجتمع النسوة بإقليم تاونات لإعداد كل «الشهيوات» الذي ذاع صيتها ولاقت انتشارا واسعا بالبلاد مثل «سلو» و«البريوات».

«إباون البيصارة» والسمك

رغم أن الإقليم غير ساحلي إلا أن للسمك شأن خاص في قلوب التاوناتيين، فهو يعدّ بمثابة تاج على «رأس المائدة»، خصوصا أيام الأسواق الأسبوعية التي تغطي كامل تراب الإقليم، فمن سابع المستحيلات أن يعود التاوناتي أدراجه من السوق من دون سمك اللهم إن لم يجد، ويزداد هذا الطابع تكريسا أيام رمضان إذ يرتفع معدل استهلاك السمك لتنوع استعمالاته وقتئذ. وإلى جانب السمك الذي يحظى مكانة مهمة فإن مطبخ رمضان بإقليم تاونات يتشبث؛ وبالأكثر في فصل الشتاء والأيام الباردة؛ بمعشوقته «البَيْصَر» المُخَلّلَة بزيت الزيتون الذي ينتجه الإقليم بوفرة، فقصة العشق تلك فاقت شهرتها الآفاق بعد أن غدا الإقليم مضربا للمثل في استهلاكها، وتعود فصول هذا العشق لكون زراعة الفول أو «إباون» كما تشتهر تسميته في المنطقة، وكذلك الفاصولياء (الجلبانة) تعدّ في الأصل زراعات مجالية بامتياز ترسّخت هنالك أبا عن جد، علما بأن المطبخ التاوناتي يحتفظ خلال شهر رمضان بأطباق تاريخية ذات مكونات جد بسيطة مثل «التشيشة» المكونة من «البلبولة»، إضافة إلى أكلة «الترديد» بمعناه التقليدي في إقليم تاونات المعروف بـ «الرفيسة العَمْيَة»، التي تتشكل من مرق الدجاج الممزوج ببعض التوابل والمضاف إلى الخبز اليابس.

«الوزيعة»

تفاصيل حياتية تميز المجتمع التاوناتي، التي قد تتكرر فصولها في مناطق أخرى من تراب المملكة، في حين يبقى البعض منها خاصة مميزة لهذه المنطقة وسكانها خلال الشهر الفضيل، ومنها ما يتعلق بطقس «الوزيعة» الذي يميز بعض المناطق في إقليم تاونات، التي تعتبر تجسيدا حَرفيا لروح الجماعة والتكافل الذي يطبع نمط حياة الساكنة، فخلال ليلة النصف من رمضان يجتمع أهل القرى على توزيع «الذبيحة» التي يتم شراؤها بالاشتراك «الفريضة» (التي غالبا ما تكون عجلا أو أكثر من خروف) فيما بينهم في أجواء احتفالية جماعية. وتعتبر «الوزيعة» تقليدا أمازيغيا في الأصل، تعود جذوره في المنطقة إلى ما قبل الإسلام حيث كان يقام في المناسبات والأعياد، وتزاحم فيه بعض مناطق إقليم تاونات المتعربة قبائل أمازيغية صرفة احتفظت به هي الأخرى. ومن السائد في الإقليم أيضا خلال هذه الليلة تحضير الكسكس أو ذبح «الفروج» أو «بيبي» في أجواء عائلية كما هو متداول عند العديد من العائلات في مختلف ربوع المغرب العزيز.

صحافي متدرب

05 الإثنين 01 أبريل 2024 الموافق 21 رمضان 1445 العدد 13.712
jaridati1@gmail.com www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.alittihad.info

أخلاق الغرب.. التعبير الأسمى عن الحضيض

حنة آرندت : «الحقائق» التي لا تروق لنا 08

« يؤكد الفيلسوف ميشيل فوكو أن عصر الأنوار «لم يجعل منا راشدين»، ظلك أن التهافت الأخلاقي للغرب ظل يعيش، إلى الآن، غربته الكبرى بين قيم التنوير وما يتأسس عليه وجوده وهويته الحضارية. ذلك أن الغرب أصبح، مع ما جرى خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، وما يجري الآن في غزة، وفي أكثر من بقعة على خارطة العالم، محلَّ تساؤلٍ مريب، بالنظر إي ازدواجيته الأخلاقية هو الذي يقدم نفسه بوصفه «التعبير الأرقى عن الكمال التاريخي للبشرية». بل إن عقل الغرب، كما يقول المفكر محمود حيدر، ينظر إلى التنوع الثقافي أو الحضاري «كَقَدَرٍ مذموم لا ينبغي الركون إليه. ومن هناك جاء التغاضي عن الجرائم ضد الإنسانية التي ترتكب هنا وهناك، وعلى رأسها ما يجري الآن للفلسطينيين على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي المدعومة بالفيتو والسلاح الأمريكيين.. »

■ إعداد: سعيد منتسب

تشير حنة آرندت إلى أن الحقيقة، من وجهة نظر السياسة، تحمل بذاتها طابعاً استبدادياً، ولذلك يكرهها الطغاة الذين يحق لهم أن يخشوا منافسة قوة قاهرة لا يمكنهم أن يحتكروها من ناحية، كما تحمل وضعاً مزعزعاً في أعين الحكومات التي تقوم على الوفاق وبالتالي تنفر من القسر والقهر. ذلك أن الحقائق الواقعية تقع ضمن مساحة إدراكية في الإنسان خلف ما الاتفاق، والخلاف، والقبول والرفض، وجميع الحوارات حولها -أي عمليات تبادل الآراء المبنية على معلومات صحيحة عنها لا تساهم بأي شيء يذكر في بنائها أو زحزحة استقرارها، إذا يمكننا أن نجادل في «الآراء» التي لا تروق لنا، يمكننا أيضاً أن نرفضها أو حتى أن نصل إلى تسوية مع حامليها، ولكن «الحقائق» التي لا تروق لنا تحمل عناداً يؤجج الغضب فينا، ولكن لا يمكننا إزاحتها إلاّ بمحض الأكاذيب! إشكالية الحقيقة الواقعية هي أنها، وكما هو الحال في جميع الحقائق تفرض الاعتراف بها وبشكل قاطع كما أنّها تمنع أي نقاش حول صحتها، والجدل يشكل جوهر الحياة السياسية. إذا ما نظرنا إلى الأطوار الفكرية والتواصلية التي تتعامل مع الحقيقة من المنظور السياسي فسنراها وبالضرورة هي المهيمنة على ما سواها دون أن تأخذ في حسبانها آراء الناس، وأخذ هذه الآراء في الحسبان هو علامة مميزة في الفكر السياسي المحض.

وترى الفيلسوفة الألمانية أن الفكر السياسي يقوم على التمثيل:»أنا أبني آرائي من خلال تناول قضية ما من وجهات نظر مختلفة، من خلال جعل مواقف أشخاص غائبين حاضرة في ذهني، أو بكلمات أخرى: أنا أمثلهم. إنّ عملية التمثيل هذه لا تتبنى دون تحميص آراء أشخاص آخرين أصحاب مواقف مختلفة وينظرون إلى العوالم من منظور مختلف، ولا تتعلق المسألة لا بالتعاطف، أي أن أحاول أن أكون أو أشعر مثل شخص آخر، ولا أن أعدَّ الأصوات وأنضم إلى الغالبية، بل هو أن أكون ضمن هويتي، وأن أفكر في إطارها في المحال التي لا أكون فيها، وكلّما كانت وجهات النظر الحاضرة في ذهني تشمل عدداً أكبر من الناس بينما أفكر في مسألة ما كلّما، كنت قادراً على تخيل نفسي في مكانهم بشكل أكبر في فكري ومشاعري، وبالتالي ستكون قدرتي على التفكير التمثيلي أقوى وأفضل وستكون النتائج والخلاصات التي أصل إليها، أو آرائي، أصحَّ وأشمل (إن هذه القدرة على «العقلية المتضخمة» هي التي تجعل الناس

حنة آرندت

قادرين على الحكم، وقد كان كانط أول من توصل إلى هذه الفكرة في نقده لإصدار الأحكام، ولكنّه لم يميز المضامين السياسية والأخلاقية لاكتشافه هذا). إنّ عملية تكوين الرأي هذه تتحدد من قبل الأشخاص الذين يقوم شخص ما بإعمال عقله بالنيابة عنهم، والشرط الوحيد لإعمال الخيال هذا هو الموضوعيّة، أي أن يكون الشخص الممثل أو النائب عن الآخرين قادراً على التحرر من مصالحه الفردية الخاصة».

وتضيف: «ما ثمة رأي بديهي، وبالنسبة إلى مجال الآراء فهو المساحة التي يكون فيها تفكيرنا استطرادياً بحتاً، فنراه ينتقل من مكان إلى آخر ومن جزء من العالم إلى آخر وعبر وجهات نظر متباينة ومتضادة عن جميع الأنواع حتى يسمو من هذه الجزئيات إلى ضرب ما في العموميات الموضوعيّة. إذا ما قارنا هذه العملية التي نُجبر فيها قضية جزئية على الانفتاح على العموم بحيث تُظهر نفسها من جميع الزوايا فتغمرها أنوار الفهم الإنساني من جميع زواياها حتى تصبح شفافة بالكامل، فإنّ العبارة التي تُعبِّ عن الحقيقة تحمل طابعاً غريباً من اللاشفافية. لا شكّ بأنّ الحقيقة العقلية تنير الفهم الإنساني، وأن الحقيقة الواقعية لا بدَّ وأن ترفد الآراء بالبيانات والمعلومات، ولكن رغم أنّ هذه الحقائق ليست مبهمة بأي شكل من الأشكال، وتأبى بطبيعتها أي مجهود لمزيد توضيحها كما هو الحال في النور الذي لا يمكن له بطبيعته أن يستنير».

وقالت: «تَظهر حالة الشفافية بأجلى صُورها، وأكثرها إزعاجاً، حين نواجه الحقائق الواقعية ووقائع الأحداث، لأنّه لا يوجد سبب جلي ونهائي يمكن لنا أن نعزي له الحقائق، ودائماً عندما نشعر أنّه كان من الممكن لهذه الوقائع أن تتخذ منحاً مختلفاً تمام الاختلاف، كما أنّ الاحتمالات التي يحملها كل حدث من الأحداث تكاد لا تتناهى، ولكن لا يتمخض عنها إلاّ مسار واحد دون أن نفهم سبب ذلك فنعزوها للصُدف، وهذه الحالة هي ما دفعت فلسفة ما قبل الحديثة إلى رفض اتخاذ الشؤون الإنسانية المشبعة ب «الحقائق الواقعية» على محمل الجد، أو حتى الاعتقاد بأنه من الممكن لنا أن نكتشف أي حقيقة ذات مغزى عميق في «التصادفية الكئيبة» (بحسب عبارة كانط(التي يسير بها تسلسل الأحداث الذي شكل مسار العالم وصولاً إلى يومنا هذا. لكن وبالمقابل لم تتمكن أي فلسفة تاريخ حديثة من التصالح مع عناد الحقائق الواقعية المحضة في استعصاءها ولامنطقيتها، كما لجأ الفلاسفة المحدثون إلى أنواع مختلفة من «الضرورات» بدءاً من الاقتضاء الضروري، والجدلي الديالكتيكي لروح كليّة عالميّة (هيغل)، أو للأوضاع المادية (ماركس(، وصولاً إلى مقتضيات ضرورية ل «طبيعة إنسانية» زعم منظروها أنّها معلومة، وثابتة، وراسخة، بحيث يستحيل تغييرها (علم النفس التحليلي)، وكل ذلك في محاولة لتطهير آخر مظاهر المقولة الاعتباطية بأنّ الأمور «كان يمكن لها أن تتخذ منحى آخر »)وهو ثمن الحرية) من آخر المساحات التي لا يزال فيها الإنسان حراً بحق، فرغم أنّنا إذا نظرنا بأثر رجعي، أي من منظور تاريخي، فسيبدو لنا كل تسلسل أحداث تاريخي وكأنّه لم يكن من الممكن له أن يجري في غير المسار الذي اتخذه في الواقع، ولكن هذا وهم بصري، أو بالأحرى وهم وجودي: لا يمكن لأي شيء أن يحصل أبداً ما لم يقتل الواقع وبتعريفه جميع الإمكانيات الأخرى التي تحملها أي حالة ضمنها وبطبيعتها».

الدولة الوطنية والبعد الامبراطوري في ملكية محمد السادس 18

التمثيلية في الدولة الوطنية والتمثيلية في الدولة الإمبراطورية..

« نعود مجددا إلى «حياكة الزمن السياسي في المغرب، خيال الدولة في العصر النيوليبرالي»، هذا الكتاب السياسي الرفيع، الذي ألفه الباحث المتخصص في الانتروبولوجيا السياسية والبحث في شوون الدولة والاسلام السياسي، محمد الطوزي، وسلخ فيه، رفقة الباحثة اليزابيت هيبو ثلاثين سنة من البحث والتنقيب والتراكم.

وهو كتاب كل فصل فيه يشكل بنيانا قائم الذات، يسعى الباحثان من خلاله الى الدفاع عن اطروحة لم تكن بدهية حول الدولة، والبرهنة على تعايش الدولة ـ الامبراطورية والدولة ـ الأمة، بسجلَّيْهما المادي التاريخي و الروحي الرمزي، في راهن المغرب.

وهي عودة إرادية، لما لمسنا فيه من قدرة على تسليط الأضواء على فهم المسار الفيبيري (نسبة الى السيكولوجي الأمريكي ماكس فيبر) للدولة، وفهم الكثير من تحولاتها الراهنة. وهوكتاب يمنح قارئه كما قد يمنح رجال السياسية في مراكز القرار والمناضلين أدوات التحليل الضرورية لفهم تحولات المغرب الحديث ، وفهم الكثير من موضوعات الراهن السياسي والإعلامي المغربي (كما هو الحال في دستور 2011 وقدرة النخب السياسية والحاملين لمشاريع الليبرالية الجدد وتعالق شرعية الانتخاب مع شرعية التعيين في دولة تجمع سجلين ، واحد امبراطوري والاخر ينتمي الى الدولة ـ الأمة الي غير ذلك من المواضيع الراهنة). »

■ عرض وترجمة: عبد الحميد جماهري

لهدية، باعتبارها لحظة للتمثيلية بامتياز، تم تعويضها أيام المرحوم الحسن الثاني بتمرين أكثر رسمية وطقوسية، وهو البيعة، والتي كانت تنظم كل سنة في عهده كل 4 مارس من السنة، أي في اليوم الموالي لذكرى توليه العرش، ثم صارت تنظم يوم 31 يوليوز في عهد محمد السادس. كما أن إبراز الاحتفال بالزواج الملكي قد ركز على عناصر القطيعة : تقاسم حفلة زواج الملك الجديد مع الشعب، تقديم زوجته والتأكيد على وحدانية الزواج. كما حضرت ملامح لهدية، بدون إبرازها المفرط، وكان الزواج شبيها بأي زواج مواطن مغربي متوسط، أكثر من ذلك نجد أن إبراز حضور الشعب، في إطار هذه التوصية، لم ينخر شكل جماعة الجماعات (صفوة الجماعة) وبإظهاره حبه لامرأة وإبراز علاقة قران تمت بطريقة فردية خارج أي إمكانية للتأويل السياسي (اختبار قبيلة أو جناح ما) أشهر الملك حداثته...(...).

حفل زواج مولاي رشيد ظهرت لهدية في الحفلة على شكل يذكرنا، بلا مواربة، بالوصف الذي قدمه ابن زيدان أعلاه، أي شكل عالي فولكلوري تمت إعادة ابتكاره بدون إيحاء سياسي كما يبدو، لكنه حامل لوجهة نظر عن المجتمع وعن الجماعة السياسية.. إذ لم يعد الأمر يتعلق بالقبائل أو التجمعات الفئوية والمهنية بل هو عرض لمكونات التراب والهويات الخاصة معبر عنها عن طريق الألبسة والأهازيج الفلكلورية، التي تستعيد التسميات الكبرى الجهوية كما أفرزها التقطيع الترابي الإداري الجديد. ذلك لأن أماكن وآليات التمثيلية السياسية أصبحت في مكان آخر... حيث وجب البحث عنها في الدستور الجديد..وهو دستور قدم، في إطار تسوية توافقية تستحضر موازين القوى وتداخل السجلات والأزمنة، قدم منذ الديباجة الجماعة على شكل طيف هوياتي متعدد الألوان: الوطن كمكان للسيادة الوطنية وأمير المؤمنين كوجه ديني.

إن نظرية التفويض (الإلهي) تجعل من المستحيل التمييز بين المرآة وبين المشهد .ذلك أن المرآة تتعرض للتشويش، ومع استحالة تمثيل الأمة برمتها نكتفي بتمثيلية كل جماعة من جماعاتها وقد تم إبرازها في تناقضاتها ونزاعاتها بدون البحث عن الوسط أو الدرجة الرفيعة

التمثيلية في الدولة الوطنية والتمثيلية في الدولة الإمبراطورية..

بعيدا عن الطابع الخلاب للألبسة واللغة الغرائبية، ماذا تقول لنا هذه الحفلات الخاصة بالتمثيلية، أو بالأحرى عن الطريقة التي يتم بها التعامل مع هذه التمثيلية في الواقع المادي الحي للنظام السياسي المغربي المعاصر، ومدى اندماجه في المجتمع؟ وما هي الإضافة التي يأتي بها الاستثناء المغربي للفهم النظري لمختلف جوانب التمثيلية وتمظهرها؟

لقد سبق أن رأينا، في المغرب كما في كل البلدان السلامية، أن نظرية الخلافة السنية والإمامة الشيعية ما زالت تشغل المخيال حتى ولو أن تأثيرها على النصوص الدستورية تأثير ضئيل.

إن نظرية التفويض (الإلهي) تجعل من المستحيل التمييز بين المرآة وبين المشهد. ذلك أن المرآة تتعرض للتشويش، وذلك لأنه مع استحالة تمثيل الأمة برمتها نكتفي بتمثيلية كل جماعة من جماعاتها التي تكونها وقد تم إبرازها في تناقضاتها ونزاعاتها بدون البحث عن الوسط أو الدرجة الرفيعة. وفي هاته اللحظات من المسرحة كما تم تجميلها وتنقيحها وتدقيقها تترجم التمثيلية - المشهد الطابع العابر للسلطة، نتيجة لموازين القوى، وهي بالضرورة موازين متحركة استمرت وتتم إعادة تشكيلها دوما. إن شرعية التمثيلية الوطنية - التي توجد في قلب التوتر بين التمثيلية الانتخابية والتمثيلية التاريخية- لا يمكن التقاطها إلا على ضوء موازين القوة هاته....

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الفتح العربي و الأفارقة السود

تاريخ العبودية، العرق والإسلام 18

في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، كان غالبية العبيد من أصل إثيوبي. لم يقتصر وصف العبيد على السود فقط، بل شمل أيضا العبيد «البيض» المستوردين من الإمبراطوريتين البيزنطية والفارسية، وكذلك العبيد العرب الذين كانوا على الأرجح أسرى حرب وغالبا ما كان يتم إطلاق سراحهم مقابل فدية، وهي ممارسة مربحة بين البدو، يرى المؤرخ «أبو الفرج الأصبهاني» (ت 967)، الذي قام بتأليف عمل متعدد الأجزاء عن الشعر والأغاني العربية، أنه: «في عصر ما قبل الإسلام، استعبد العرب أطفالهم المولودين من العبيد الإناث الذين خدموا الرغبات الجنسية لأسيادهم.

■ ترجمة: المقدمي المهدي

...وصف المؤرخ المغربي «محمد بن عذاري»(الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر، وكتب أحد أهم مصادر تاريخ شمال إفريقيا من الفتح العربي إلى سلالة الموحدين)، عملية "السبي" - أي اقتناء العبيد من المهزومين الذين أصبحوا أسرى، والذي كان شأنا من شؤون الدولة. بعد فتح مصر عام 641، شن العرب غارات على «النوبة»شملت الأرض والشعب جنوب مصر، والتي انتهت بتوقيع معاهدة مع النوبة عام 652من قبل حاكم مصر "أبو يحيى عبد الله بن سعد بن أبي السَرْح القرشي» (توفي 658-656).

بموجب هذه المعاهدة، كان على النوبيين تسليم 360عبدا سنويا للعرب، وهي عادة استمرت حتى ظهور المماليك في القرن الثالث عشر. في الواقع، يمكن ملاحظة ذلك في رسالة رسمية من والي مصر «موسى بن كعب بن عيينة التميمي»، أرسلت إلى ملك النوبة عام 758، يشكو من أن النوبيين فشلوا في احترام المعاهدة - من بين انتهاكات أخرى - من خلال إرسال عبيد مرضى. وجاء في الرسالة حول هذه المسألة: «أنت مسؤول عن [ميثاق البقط] لعدة سنوات، والذي لم تف به. أما ما أرسلتموه حسب معاهدة البقط، فقد أرسلتم ما لا خير فيه - الأعور، أو الأعرج، أو العجوز الضعيف، أو الصبي الصغير"، وهذه الرسالة هي تأكيد لاستمرارية المعاهدة. من غير المعروف عدد هؤلاء العبيد الذين انتهى بهم المطاف في الجيش، ولكن في وقت مبكر من القرن التاسع كان لدى الحاكم المصري "أبو العباس أحمد بن طولون» (المتوفى 884) 45ألف أسود في جيشه.

بالنسبة ل»عقبة بن نافع الفهري القرشي»، الذي تابع غزو المغرب العربي بأكمله، يزعم أنه أسس معسكرا للجيش يسمى "القيروان»في العام 670، وتمكن من360عبدا عندما غزا منطقة "فزان»عام 667 (الواقعة على طريق حاسم من إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى إلى البحر الأبيض المتوسط). في هذا الوقت، تشير المصادر العربية إلى زعيم بربري مشهور يدعى «كسيلة" (Kusaila؛ بالأمازيغية: ؛ "أكسل»وتعني بالأمازيغية "الفهد») الذي كون تحالف من القبائل البربرية في منطقة ما يعرف ب»الجزائر»اليوم، اعتنق الإسلام في عهد الحاكم الجديد التصالحي «أبو المهاجر دينار»(حكم من 674إلى 681). لكن عقبة، أعيد تعيينه حاكما للمغرب العربي بعد وفاة معاوية، مؤسس الدولة الأموية في دمشق. كان محاربا ومصمما على إخضاع البربر وإذلال قادتهم، وهو في الواقع، عامل كسايلة كأسير على الرغم من أنه اعتنق الإسلام.

أثرت وفرة الأسرى في سوق الرقيق، على أسعار العبيد في منطقة إفريقية (تونس). موسى بن نصير نفسه، الذي لعب دورا بالغ الأهمية في هذه المأساة الإنسانية، شهد انخفاض قيمة البشر في سوق الرقيق لدرجة أنه تم بيع رجل وزوجته وأطفاله مقابل خمسين درهما فقط. في الواقع، كما لاحظ «محمد الطالبي": "لقد أبهر موسى بن نصير رؤساءه في الشرق بإمداده بالعبيد. تحت عصاه، كان العبيد هم الذين نفذوا الأعمال الضخمة اللازمة لبناء الترسانة في تونس، على غرار تلك الموجودة في صور».

هناك أدلة على أن بعض الأفارقة السود تم تجنيدهم في الجيش وشاركوا في غزو "أيبيريا» (ما أطلق عليه العرب اسم «الأندلس") بقيادة "طارق بن زياد»عام 711نيابة عن موسى بن نصير. كان طارق نفسه من البربر، وله مكانة مماثلة لسلفه»كسيلة": «مولى أو تابع لحاكم إفريقية موسى بن نصير". كانت نية الحصول على العبيد - خاصة العبيد الإناث - جزءا من الفتح، وقد تم توضيح ذلك في خطاب طارق بن زياد لجنوده لدى وصولهم إلى إسبانيا، حيث كان السبي أحد الأهداف المحفزة لتحريض هؤلاء الجنود على القتال باسم الإسلام.

(يقول الكاتب) ذكر المؤرخ "أحمد المقري» (ت 1632) أن»طارق أعلن: «لقد سمعت أنه يوجد في هذا البلد عدد كبير من العذارى اليونانيات الجميلات بشكل ساحر، وأشكالهن الرشيقة ملفوفة بأثواب فخمة عليها لؤلؤ لامع ومرجان وأنقى ذهب، ويعشن في قصور الملوك [...]. الثمرة الوحيدة التي يرغب [الحاكم الوليد بن عبد الملك] في الحصول عليها من شجاعتك هي أن تمجد كلمة الله في هذه البلاد، وأن يقوم الدين الحقيقي هنا،والغنائم ستكون لأنفسكم»...

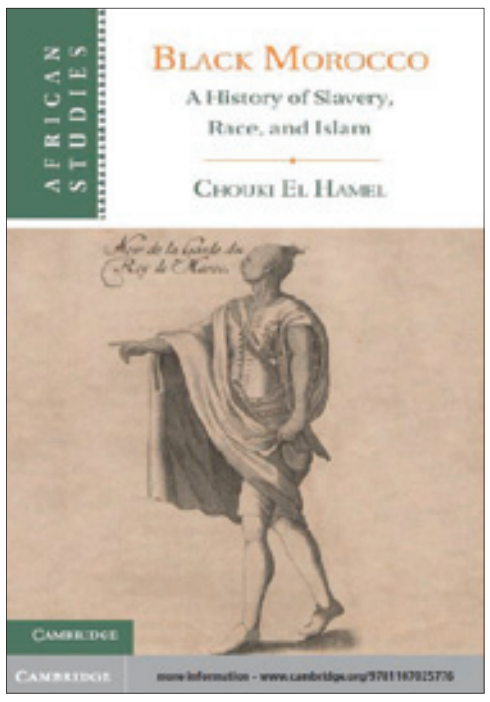

حكايات تروى لأول مرة على لسان رواد «الغيوان» 18

بوجميع حتى «الصعاصعية» في الأحياء كانوا يحترمونه وباطما سينطلق مسرحيا من «الإنارة الذهبية» للروداني ودخوش مؤسسا تكدة

نعود بجمهورنا الكريم في هذه السلسلة الرمضانية، إلى بعض من المسارات التي عاشتها الأغنية الغيوانية، والتي إما مرت دون انتباه أو ستسرد لأول مرة، وهي مسارات ومحطات ندونها على لسان رواد المجموعات، والذين منهم من انتقل إلى دار البقاء ومنهم من مازال بين ظهرانينا يتمم الرسالة والمسير...

■ العربي رياض

أحمد واحمان الملقب ببلحاج تعرفت على هذا الرائع في أواسط التسعينيات، عرفته مناضلا متيما بأفكار اليسار مساهما في الحركة النقابية، بحكم أنه كان إطارا في المكتب الوطني للسكك الحديدية، قبل أن أكتشف أن ابن الحي هذا ذاكرة متنقلة تنتقل بك إلى تفاصيل تاريخ العاصمة الاقتصادية، والتغييرات التي عرفتها هذه المدينة الغول، ليعرج بك إلى خريطة الحي المحمدي منذ الإحداث إلى الآن، ليفاجئك بدرايته الواسعة بالمجال الفني والرياضي، وأهم الأحداث التي عرفها المجالان، يحكي بانسياب غريب عن الرجاء والوداد والراك والتبات والنجم وغيرها من الفرق، ليزداد التشويق وهو يتحدث عن معشوقته الطاس، وحين يعرج على الحركة الغنائية والسينمائية والمسرحية خصوصا على مستوى الدارالبيضاء، تظل مشدودا إليه لأنه لا ينسى التواريخ والسنوات والعناوين والأسماء والأحداث والسياقات ، لا حصر لأصدقائه في هذه المجالات وحتى في عالم السياسة والعمل الجمعوي، رجل أنيق يتمتع بجمال المظهر والقامة اشتغل مبكرا على خلاف أصدقائه لكنه ظل قربهم وإلى جانبهم في نكران عجيب للذات، ما أحببت كثيرا في هذا الرجل وربما هذا هو أقوى ما استفدته منه إلى جانب مولاي الطاهر الأصبهاني نجم مجموعة جيل جيلالة، هو عشق الظل، وهنا لا بد من التأكيد أنه لولا بلحاج لما خرج كل ذلك التوثيق المحقق حول ناس الغيوان والمجموعة الرائدة لمشاهب، فدوره في هذه العملية كان كبيرا، كان مصرا وملحا على أن نقوم بهذا العمل، إذ كان السياق غير السياق الحالي، منه ندرة وسائل الإعلام واحتكار التلفزة ، التي كانت تفرض ما تشاء على المتلقي، في كل مرة نلتقي يعاود ذات السؤال « إذا لم تحفظ جريدتكم ذاكرة الغيوان وجيلالة ولمشاهب وتكادة .. فمن سيقوم بهذا الأمر ؟ « . كان بلحاج على علاقة وطيدة بالمرحوم بوجميع والعربي وعلال وعمر السيد والروداني أحمد وعمر الدخوش ومحمد باطما ومحمد سوسدي والبختي والدمراوي ومفتاح ومحمود السعدي وأغلب أعلام الحي المحمدي من مثقفين ورياضيين وغيرهم، عندما انقطعت علاقة الغيوان بالطيب الجامعي كلفته المجموعة بالإشراف على العائدات المالية للمجموعة من السهرات، مع تدبير إدارة الفرقة لأن ثقة أفرادها فيه كانت كبيرة، من جهة لأنه صديق حميم ومن جهة لأنه إطار متعلم ويمكنه تنسيق علاقات المجموعة مع المتعاملين معها، فعلاقته مع بوجميع تعود لسنة 1957 ويذكر بلحاج جيدا كيف كان بوجميع يبدع في المخيمات التي يشاركان فيها إلى جانب أقرانهم بكورنيش الدارالبيضاء، حاملا الدعدوع ويغني أغاني تمجد استقلال المغرب مع أغاني أخرى لا تخلو من الكوميك والانشراح تمتح من الموروث الفني المغربي الأصيل، ليعرج على نبل الرجل وقوة شخصيته وكيف يحترمه حتى « الصعاصعية « في تلك الفترة رغم هيئته، فقد كان الرجل يخجلك بقوة لسانه وطريقة معاتبته لمن يعتدي من أصدقائه، فمرة يحكي بلحاج أن صديقا لهم كان عاطلا عن العمل ضرب سيدة كانت مقربة منهم وعندما جاء بوجميع أخبروه بما جرى بين الصديق وتلك الآنسة، فجلس في ركن وأخذ يردد على مسامعهم بهدوء وهو يمرر يده على شعره « ولاش ما يضربش الكوربة ف المارشي .. ولاش مايضربش السروية بحال الناس ..وعلاش ماينوض يضارب مع الزمان..» ، وظل يعدد من هذه الجمل وهم يستمعون فقط إلى أن اشتد الخجل بالصديق الذي لم يجد بدا من المغادرة حتى يهدأ غضب بوجميع، فقد كان الجميع يخشى « النكير ديال بوجميع « ، كنا نجتمع بشكل مسترسل - يقول بلحاج - في بيت الفنان شفيق السحيمي بشارع مصطفى المعاني بالدارالبيضاء، حيث كانت تجمعه علاقة قوية ببوجميع والعربي باطما، وكانت الثلة تضم باري والعربي قصبة وهو رجل صاحب نكتة، وبين الفينة والأخرى تلتحق بنا أسماء أخرى معروفة في الساحة الفنية المغربية اليوم، يحكي بلحاج أيضا عن بوجميع الكوايري الذي مارس في فريق التبات، ويحيلك على قصة اللاعب الكبير الغزواني، الذي سجل هدفا في مونديال 1970 ومرر كرة هدف للاعب حمان، وكيف أقنعه بوجميع بالانضمام إلى فريقه قبل أن يشق طريقه نحو الطاس ثم الجيش الملكي والمنتخب، رغم الصداقة التي تربط بلحاج ببوجميع فقد كان الأخير يتبرم من طلب شيء منه، فمرة كان بلحاج جالسا بمقهى «لاكوميدي» ينتظر انتهاء أصدقائه من التمارين بمسرح الصديقي، وكانت الغيوان لم تظهر بعد، جاء عنده بوجميع وقال « بلحاج بغيت 6 دريال لأركب الحافلة « استغرب من طلبه فبإمكانه مده بكل ما يريد، أخرج بلحاج درهما وأعطاه لبوجميع، بعد برهة عاد الأخير وأعاد لبلحاج 14 دريال، فسأله بلحاج « آش كدير آبوجمعة ؟ «فرد عليه» بغيت 6 دريال كون بغيت درهم كون خديت عندك درهم» .

يعود بك بلحاج في جلساته إلى لقاءاته الأولى بالعربي باطما في الستينيات ويذكر كل التفاصيل، ويصر على أن يحكي عن أحمد الروداني وعمر دخوش والدور الذي لعباه في إبراز اسم العربي، حينما أقنعاه بالانضمام إلى فرقتهما المسرحية «الإنارة الذهبية» التي كانت تضم أيضا الفنان بنبراهيم وخليفة، وسيلتحق بها أيضا محمد باطما، ويسرد عليك مختلف الأعمال التي قدمتها هذه الفرقة كمسرحية سوق الرخا ومسرحية الدربالة والدعدوع وكركور سيدنا الشيخ.. وغيرها من الأعمال التي استمتع بها الجمهور، ويحيلك أيضا على فرقة رواد الخشبة التي كانت تضم بوجميع ومحمد مفتاح وعمر السيد وميلود أوعلا المعروف بعلي وردة، والذي لعب للطاس بالإضافة إلى حميد الزوغي الذي كان له الفضل في إلحاق الجميع بمسرح الطيب الصديقي بمن في ذلك محمود السعدي .

بلحاج لم يشتغل فقط مع الغيوان بل إن محمد سوسدي ومحمد باطما في تقليعة لمشاهب، كان اختيارهما على بلحاج ليكون رفيقا للبختي في تدبير أمور المجموعة حيث سيقوم بعدة جولات مع هذه الفرقة الرائعة إلى أن أخذت مسارها .

كانت إدارة جريدتنا قد قررت الاهتمام بالتوثيق وخلق بنك للمعلومات في شتى النواحي الفنية والسياسية والاجتماعية والحقوقية والرياضية وغيرها، وقد انخرط كل أعضاء هيئة التحرير في هذه العملية وقدم إخواني وزملائي مجهودات كبيرة في هذا الباب، واخترت أنا وحسن حبيبي الاهتمام بالشق المتعلق بالحركة الغيوانية، هنا سيكون معينا الأول هو هذا الرجل أحمد واحمان بلحاج الذي سهل علينا عدة أمور من خلال مدنا بمعطيات، وييسر جلساتي أنا شخصيا مع مجموعة من الفنانين والأعلام التي عاشت مسار الأغنية الغيوانية ويركز على التدقيق كأن ينصف فنان جيل جيلالة مولاي عبد العزيز الطاهري في عطائه الفني مع الغيوان بل ودوره في تأسيس الفرقة، وكذا دور الباهري احميدة ومحمد في تأسيس لمشاهب، حتى أصبحنا نطلق عليه «البواط نوار»...

أحمد وحمان بلحاج

أحمد الروداني

في الصورة الصحفي العربي رياض، الفنانين الروداني، جمال الزرهوني، عبد الكريم، حميدة الباهري والكاتب حمزة مصطفى

الروداني والدخوش وخالد في ضيافة جريدة «الاتحاد الاشتراكي»

الروداني رفقة الفنانين حميدة، مطاع، محمد مفتاح ، خليلي والصحفي العربي رياض

بلحاج يتوسط الفنانين عمر السيد ومحمد مفتاح

العربي رياض في دردشة مع بلحاج

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

4

جمعية الاستعمار اليهودي قدمت دعما ماليا لشراء الأرض

يقدم كتاب " حرب المئة عام على فلسطين " لرشيد الخالدي، فَهما ممكنا لتاريخ فلسطين الحديث، بشَـن حرب استعمارية ضد السكان الأصليين من جهةٍ عدّة فُرقاء لإجبارهم على تسليم بلادهم إلى شعب آخر غصبا عنهم وضد إرادتهم، وفهم حقيقة أن هذا الصراع الاستعماري الذي جرى بدعم هائل من قوى خارجية، أصبَحَ مواجهة قومية بين جهتين قوميتين جديدتين وبين شعبين.

كما يتطرق الكتاب " حرب المئة عام على فلسطين: قصة الاستعمار الاستيطاني والمقاومة (1917-2017)" ، وإلى الجدل واختلاف وجهات النظر بين زعماء الصهيونية وميولهم، وبين دعوة هرتسل الصريحة لإنشاء دولة لليهود تتمتع بحق "السيادة" للسيطرة على الهجرة.

كان هرتسل زعيم الحركة الصهيونية الناشئة قد قام بزيارته الوحيدة إلى فلسطين سنة 1898 في ذات الوقت الذي زارها فيه قيصر ألمانيا ويلهلم الثاني Wilhelm II . كان قد بدأ صياغة أفكاره حول بعض قضايا استيطان فلسطين، وكتب في مذكراته سنة 1895: «يجب أن نستولي بلطف على الممتلكات الخاصة في المناطق المخصصة لنا. يجب أن نشجع الشعب الفقير فيما وراء الحدود للحصول على عمل في بلاد اللجوء وعدم منحهم أي فرصة عمل في بلادنا. سيقف ملاك الأراضي في صفنا. يجب تنفيذ سياسات الاستيلاء على الأرض وتهجير الفقراء بتحفظ وحذر».

انخفض عدد السكان الأصليين أكثر بسبب القمع القاسي للثورة العربية الكبرى في فلسطين ضد الحكم البريطاني في -1936 1939 إذ قُتِل خلالها 10٪ من الذكور العرب البالغين أو جُرحوا أو سجنوا أو تم نفيهم. استخدم البريطانيون مئة ألف جندي وقوات جوية للسيطرة على المقاومة الفلسطينية، بينما تدفقت موجات ضخمة من الهجرة اليهودية نتيجة للاضطهاد النازي في ألمانيا مما رفع عدد السكان اليهود في فلسطين من 18 ٪من عدد السكان الكلي سنة 1932 إلى أكثر من 31 ٪سنة 1939.

يعتمد كتاب « حرب المئة عام على فلسطين: قصة الاستعمار الاستيطاني والمقاومة (1917-2017)» من ترجمة عامر الشيخوني،على البحث الأكاديمي والبعد الشخصي ....

إعداد : مصطفى الإدريسي

كانت المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية التي أسسها روّاد الصهيونية مركزية في نجاح المشروع الصهيوني، وتقبلها الجميع دون أي تردّد ووصفت بأنها استعمارية. كانت أهم هذه المؤسسات هي جمعية الاستعمار اليهودي Jewish Colonization Association تمت إعادة تسميتها سنة 1924 إلى جمعية الاستعمار اليهودي في فلسطين Palestine Jewish Colonization Association JCA). أسس هذه الجمعية في الأصل المتبرع اليهودي الألماني البارون موريس دى هيرش Maurice de Hirsch ثم انضمت إليها جمعية أخرى مشابهة أسسها زميل بريطاني مالي هو اللورد إدموند دى روتشيلد Edmond de Rothschild. قدمت جمعية الاستعمار اليهودي دعماً مالياً كبيراً سَمَحَ بشراء أراضٍ على نطاق واسع وبتوفير الإعانات التي مَكّنَتْ أغلب المستعمرات الصهيونية الأولى في فلسطين من البقاء والازدهار قبل وأثناء الانتداب.

تم مَسحُ وتبييض الأصول والمُمارسات الاستعمارية الصهيونية بشكل غير ملحوظ حالما أصبح الاستعمار مكروها في عصر إزالة الاستعمار بعد الحرب العالمية الثانية، وتم تناسيها بشكل مناسب في إسرائيل وفي الغرب. وفي الحقيقة استطاعت الصهيونية التي كانت الوليدة التي احتضنها الاستعمار البريطاني أن تُعيد إنتاج نفسها كحركة مناهضة للاستعمار. كانت مناسبة القيام بهذا التحول التجميلي الكبير هي حملة تخريب وإرهاب قامَتْ بها الحركة الصهيونية ضد بريطانيا العظمى بعد أن قَيَّدَتْ دَعمَها للهجرة اليهودية بشكل كبير وإصدار الورقة البيضاء سنة 1939 قبيل الحرب العالمية الثانية. حَدَثَ شَرْخٌ بين الحليفين السابقين (ساعدت بريطانيا الصهاينة في قتالهم مع الفلسطينيين في أواخر الثلاثينيات بتقديم الأسلحة وتدريب المستوطنين المهاجرين الذين سمحت لهم بريطانيا بدخول البلاد)، وقد دعم هذا الشرخُ الفكرة الغريبة بأن الحركة الصهيونية هي حركة مناهضة للاستعمار في حَدِّ ذاتها. لا يوجد أي شك بحقيقة أن الصهيونية قد لَجَأتْ في البداية إلى الالتصاق بقوة مع الامبراطورية البريطانية للحصول على الدعم والتأييد، وأن الفضلَ في نجاحها بزرع نفسها في فلسطين يرجع أساساً لجهود الأمبريالية البريطانية المستمرة. وكما أكد جابو تنسكي لا يمكن أن تجري الأحداث إلا بهذه الطريقة لأن البريطانيين وحدهم كان لديهم الوسائل لإطلاق الحرب الاستعمارية التي كانت ضرورية لقمع المقاومة الفلسطينية ضد الاستيلاء على وطنهم. استمرت هذه الحرب منذ ذلك الحين بشكل صريح أحيانا وبأشكال خفية في أحيان أخرى وكانت في جميع الأحوال بالموافقة الصريحة أو الخَفيَّة للقوى العظمى، بل والتدخل المباشر أحياناً، وبتطبيق العقوبات عن طريق المنظمات الدولية التي تسيطر عليها مثل عصبة الأمم والأمم المتحدة. نَشأ ذلك الصراع تحت ظل البرنامج الكلاسيكي الاستعماري الأوروبي في القرن التاسع عشر في أرض غير أوروبية ودَعمتْهُ القوة الأمبريالية الغربية العظمى منذ 1917 وما بعدها، ويوصَفُ عادةً باصطلاحات مصقولة ومُشذَّبة إلا فيما نَدَر. وبالفعل، كثيراً ما يتم توجيه الأم ضد الذين يدرسون ويُحللون جهود الاستيطان الإسرائيلي في القدس وفي الضفة الغربية وفي مرتفعات الجولان السورية المحتلة والمشروع الصهيوني من ناحية أصول المستوطنين الاستعماريين وطبيعتهم.

الأثرياء اليهود لحيازة الأراضي الفلسطينية

يستطيع كثيرون تقبل التناقض المتأصل في فكرة أنه على الرغم من أن الصهيونية قد نجحت دون شك في خلق هوية قومية مزدهرة في إسرائيل، إلا أن جذورها هيَ مشروع مستوطنين استعماريين (وكذلك جذور دول حديثة أخرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا واستراليا ونيوزيلاندا)، وكذلك لا يستطيعون قبول أنها لم تتمكن من النجاح لولا دعم القوى الامبريالية العظمى، بريطانيا ثم الولايات المتحدة، ولذلك فإن الصهيونية يمكن أن تكون، بل وكانت بالفعل ذات يوم حركة قومية وحركة مستوطنين مستعمرين في الوقت نفسه.

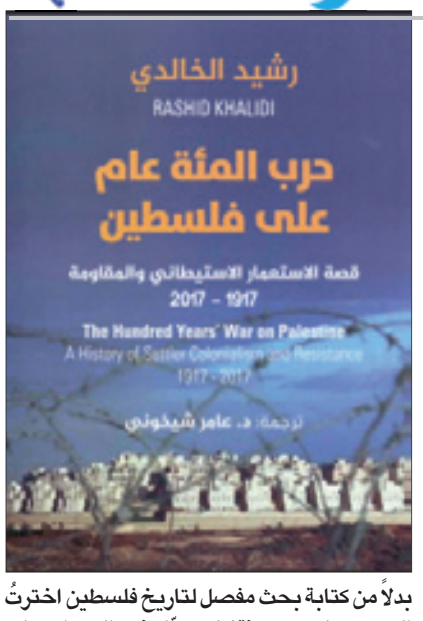

بدلاً من كتابة بحث مفصل لتاريخ فلسطين اخترتُ التركيز على ست نقاط تحوّل في الصراع على فلسطين. تبدأ هذه الأحداث الستة بوعد بلفور سنة 1917 الذي حدد مصير فلسطين إلى حصار اسرائيل لغزة وحروبها المتكررة على أهل غزة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. تُسَلِّط هذه المراحل الضوء على الطبيعة الاستعمارية لحرب المئة عام على فلسطين، وعلى دور القوى الخارجية الذي لا يمكن الاستغناء عنه في شَنّ هذه الحرب . سَرَدتُ هذه القصة جزئيا من خلال تجارب فلسطينيين عاشوا هذه الحرب وينتمي كثير منهم إلى عائلتي، وكانوا موجودين خلال بعض المراحل المذكورة. أضفتُ ذكرياتي الخاصة عن أحداث شهدتها بنفسي وكذلك مواد أمتلكها وتمتلكها بعض العائلات بالإضافة إلى روايات شهود عيان متنوعين كان هَدَفي من كل ذلك السَّرد هو توضيح أنه يجب رؤية هذا الصراع بشكل مختلف تماماً عن أغلب الروايات السائدة.

18

الدار البيضاء ...تلك المدينة

للدار البيضاء أولياؤها الصالحون أيضا ..32 وليا منهم ثلاث نساء

ليست الدار البيضاء مجرد مدينة أو حاضرة من الحواضر العادية، بل هي حكاية من حكايات هذا الزمن..مستمرة في المكان والزمان... لم تحكها شهرزاد ولم يتشوق لنهايتها شهريار .. أبطالها ليسوا جان ولا عفاريت، بل هم مجرد أناس عاديون، قذفتهم أقدارهم ليعيشوا وسط دروبها وليصنعوا تاريخها ..مناضلون ومقاومون للاستعمار دافعوا عنها وصنعوا مجدها، وأولياء صالحون حرسوا أحياءها.. سكان من جاليات مختلفة تلاقحت ثقافاتهم وسط أحيائها وأزقتها، أسوار وأبراج وأبواب دكتها مدافع الغزاة لكنها عادت لتقف شامخة تحيط بها، هي ميناء ومصانع ومعامل وعمران وعمارات باسقة وفن معماري متميز، وفرق كرة قدم ومجموعات موسيقية ومسرحية ومؤسسات علمية ومساجد وبيع وكنائس وأضرحة.. يحكون لنا، خلال هذا الشهر الكريم، شذرات من تاريخها التليد وحاضرها الذي يعد بالكثير ...

خديجة مشتري

لا تزال الدار البيضاء، تلك المدينة العملاقة المليونية التي تحولت في ظرف وجيز من الزمن، من تكتل سكاني بسيط إلى أكبر مدينة في المغرب والعاصمة الاقتصادية التي يحج إليها رجال المال والأعمال، وتضم المئات من المصانع والمؤسسات والشركات والماركات العالمية، متمكنة بذلك من أن تخطف الأضواء عن مدن عتيقة سبقتها إلى الوجود بقرون وقرون، مثل فاس ومراكش، لا تزال هذه المدينة لم تفصح بعد عن كل أسرارها، ولا تزال تحتفظ في جعبتها بالكثير من الحكايات والقصص والأحداث التي لا يعرفها السواد الأعظم من الناس...

في هذه الحلقة سنتحدث عن أولياءها الصالحين، الذين يصل عددهم إلى 32 وليا صالحا من بينهم ثلاث سيدات، عاشوا فيها وخلفوا وراءهم قصص صلاحهم وكراماتهم التي لم يعد الكثير يذكرها أو يتحدث عنها، قصص لا يستطيع المرء أن يميز فيها بين حدود الواقع والخيال بسبب ما يُضفى عليها من هالة القدسية والسمو المغلفة بالحب والاحترام الكبير لهؤلاء الرجال من طرف مريديهم ومحبيهم في كل البقاع، وكما هو معروف فالمغاربة احتفظوا لهم في قلوبهم بمكانة خاصة، فإذا كان المشرق أرض الأنبياء فإن المغرب أرض الأولياء كما يقال، ذلك أن ترابه يضم أضرحة 100 ألف من الأولياء الصالحين، حسب ما جاء في كتاب للصحفي محمد جنبوبي، ومن بين هؤلاء المائة ألف يوجد 32 وليا من بينهم ثلاث نساء صالحات، يرقدون في سلام بتربة الدار البيضاء، استأنس الناس بوجودهم واعتادوا على رؤية قبب أضرحتهم في دروبهم وأزقتهم وسموا أحياءهم بأسمائهم : « في المغرب لا يشكل مرأى ضريح أو مزار شيئا غير عاد أو مثير للانتباه فحيثما ولى المرء وجهه إلا ويصادف قبة أو «كركورا» وحوْش مزارة» يقول محمد جنبوبي في كتابه «الأولياء في المغرب.. الظاهرة بين التجليات والجذور التاريخية والسوسيوثقافية.. حياة وسير بعض مشاهير أولياء المغرب».

أشهر من نار على علم حي سيدي بليوط وقبة الضريح التي ترى عن بعد رغم أن العمارات الشاهقة جوار الميناء أحاطت به من كل جانب، ثم ضريح سيدي محمد مول الصبيان بشارع غاندي، وسيدي محمد مرس السلطان بشارع عبد المومن وسيدي فاتح وسط المدينة القديمة، وسيدي مبارك بوكدرة بحي الفيلات، وسيدي عبد الرحمان بشاطئ عين الذياب.. أحياء كاملة بالبيضاء أخذت أسماءها من أسماء أولياء صالحين بنيت أضرحتهم بها كحي سيدي مومن وحي البرنوصي وحي سيدي عثمان وحي سيدي الخدير وحي سيدي علال القيرواني وحي سيدي فاتح وحي سيدي معروف...

قد يتساءل البعض من أين للدار البيضاء بهؤلاء الأولياء الصالحين، وهي مدينة حديثة النشأة والعمران، في القرن الثامن عشر الميلادي، بعد أن دمرها البرتغاليون وحطموا مبانيها وتركوها أثرا بعد عين؟ لكننا نجد الجواب عند صاحب كتاب «عبير الزهور في تاريخ الدار البيضاء و ما أضيف إليها من أخبار أنفا والشاوية عبر العصور»، يقول هاشم المعروفي : «توجد في كل مدينة من مدن الإسلام أو قرية أو قبيلة مزارات مشهورة عندهم يتبركون بها ويقصدونها للزيارة الفينة بعد الفينة، ويتوسلون بأرواحها عند الله، وهكذا توجد في أقطار الإسلام شرقا وغربا، وهذه الأضرحة توجد لها تراجم خاصة في كتب مدونة يذكرون فيها بعض الكرامات للولي المترجم له وتاريخ وفاته، والدار البيضاء مدينة حديثة البناء جددها السلطان سيدي محمد بن عبد الله على أنقاض مدينة أنفا سنة 1199ه موافق 1782 ميلادية تقريبا، ومدينة أنفا هدمها البرتغال سنة 1468 ميلادية موافق 912 هجرية، وفي الدار البيضاء أضرحة ومزارات لمدينة أنفا بقيت قائمة لم يشملها الهدم والدليل على ذلك أولا، أني شخصيا وقفت على صورة لمدينة أنفا، وهي محطمة بريشة فنان مؤرخة بتاريخ 1515 ميلادية، وهذا التاريخ هو الذي رجع فيه البرتغال إلى أنفا بعد هدمها،

والصورة وجدتها عند الطبيب الدكتور سبيدير الرديولوجي بالدار البيضاء، وللأسف رجعت إلى الطبيب بعد مدة لنطلب نسخة منها فوجدته قد مات ونقلت أمتعته، فيعاين الرائي في هذه الصورة تراكم الأحجار لأنقاض الدور والمتاجر والفنادق، كما يعاين بعض مزارات الأولياء وصوامع المساجد لا زالت قائمة، والشيء الذي يدل على أن البرتغاليين عندما شرعوا في تحطيم المدينة احترموا الأضرحة والمزارات مع الصوامع قائمة لم يشملها الهدم، وترى صوامع المساجد مزخرفة بالنقوش مما يدل على حضارة سكان المدينة وتدينهم واعتنائهم بالمعاهد والمساجد، ثانيا، أن الحسن الوزان عندما زارها وهي محطمة شهد بمتانة بنائها وقيام بعض أضرحتها ومساجدها. ثالثا، لو كانت هذه الأضرحة وجدت بعد بناء الدار البيضاء لعرف سكانها تراجم أوليائهم وتواريخهم، ونقلوها لنا، وإن والدي رحمه الله نقل من الرباط بصفته عدلا إلى مدينة الدار البيضاء بنفس الوظيفة في ولاية السلطان مولاي الحسن سنة1295 هجرية موافق 1880 ميلادية يعني بعد تجديد الدار البيضاء لمدة تقل عن قرن..

ولاشك أنه وجد بها المستعمرين لها الذين جددت المدينة عليهم أو على أحفادهم، وكان رحمه الله مولعا كأهل زمانه بقصص كرامات الأولياء والصالحين لشدة تدينه، ولم يحدثنا، رحمه الله، بأنه نقل عن أحد من سكانها ترجمة أحد من أوليائها ولا تاريخه، الشيء الذي يدل على أن الدار البيضاء جددت على أضرحة أولياء مدينة أنفا، ولتعلق قلوب السكان بحب الأولياء والاعتقاد فيهم بقيت أسماء أولياء هذه الأضرحة محفوظة بالتواتر، ولا شك أنها بعد هدمها سكن في أطلالها سكان البوادي المجاورين لها غير أننا اهتدينا إلى ترجمة الولي الصالح سيدي بليوط، وهذه المزارات الموجودة بالدار البيضاء هي ضريح سيدي بليوط -أبوالليوث- ويوجد خارج سور مدينة الدار البيضاء قرب البحر وقرب محطة القطار في هذا العصر الحديث.

ثانيا، ضريح الولي الصالح سيدي علال القيرواني، وهذه التسمية بيت لنا أن أصله من القيروان، ويمكن أنه جاء من القيروان عند تخريب بني هلال لها وخروج بعض الأعيان منها، ومهاجرتهم إلى المغرب، وكان ذلك في القرن السادس من الهجرة، ويوجد ضريحه داخل سور المدينة العتيقة من جهة البحر.

ثالثا، ضريح سيدي فاتح ويوجد داخل المدينة القديمة أيضا.

رابعا : ضريح سيدي مبارك، ويوجد داخل المدينة العتيقة قرب باب مراكش، يحيط به مقبرة للأهالي القديمة وكان السلطان الراجل سيدي محمد بن يوسف، رحمه الله، أذن للفقيه السيد محمد الضرباني قي بناء مدرسة علمية في تلك المقبرة وشيد بها مدرسة، ونسبت إلى مشيدها الضرباني وتخرج منها عدة طلبة وطالبات...

خامسا، ضريح سيدي معروف كان قبل الاحتلال بالمقبرة العامة للأهالي التي كانت قرب ضريح أبي الليوث، وعندما اقتضت مصلحة بلدية مدينة الدار البيضاء بتعمير محل على تلك المقبرة ونبشت قبورها وجمعت في حفرة ، نقل جثمان سيدي معروف إلى المدينة الجديدة وبني عليه ضريح، وهو الآن سمي باسمه حي من أحياء الدار البيضاء الجديدة.

سادسا، ضريح سيدي بوسمارة، ويوجد داخل سور المدينة مجاورا للمسجد العتيق بها .

سابعا، ضريح للاتاجة، ويوجد داخل المدينة قرب جامع ولد الحمرا وباب المرسى ...»..

(يتبع)

18

الألتراس المغربية الحركة الرياضية ذات الوجوه المتعددة

الألتراس المغربية من هي، وإلى أي وسط ينتمي أفرادها، وما الهدف من تكوين هؤلاء الشباب لهاته المجموعات؟ هي مجموعات مكونة من شباب مغاربة من فئات اجتماعية وثقافية مختلفة، معظمهم ينحدر من أوساط شعبية، اجتمعوا على حب وتشجيع فريق واحد، لا تتحدد أعمارهم في عمر معين، وتختلف أجناسهم وأعراقهم وأصولهم، وعلاوة على شغف اللعبة الذي يتملكهم، فاختلافاتهم تتوحد وتتقوى لتكون روابط متماسكة ومشتركة، تؤطرهم مقومات عدة؛ كالوفاء والولاء وحس الانتماء ...

إعداد: مصطفى الناسي

أغاني الألتراس تتجاوز الملاعب وتجاور الحراك العربي

معطى أساسي يتم تغافله أثناء الحديث عن أغاني الألتراس، هو السياق. فالمغرب، على امتداد الست سنوات أي منذ 2017، عاش على وقع الاحتجاجات. تجسدت هذه الأخيرة في الحراك في كل من زاكورة والريف وجرادة، بالإضافة إلى حملة المقاطعة، التي اعتبرت شكلا احتجاجيا لم يسبق له مثيل في المغرب. هذه الظرفية غذت إمكانية انتشار هذه الأغاني، حيث وصل صداها للحراك الجزائري وصدحت بها حناجر المشاركين في احتجاجات طلبة الطب في المغرب.

"وزارة الداخلية ستمنع أنشطة الألتراس، لأن تيفو الغرفة 101 اعتُبر تلميحا للمغرب كسجن كبير يتعرض فيه الجميع للتعذيب". كانت هذه الإشاعة آخر حلقات لغو لا ينتهي حول أغاني الفصائل المشجعة في المغرب. لغو نجم عن سوء فهم لازم ظاهرة" الألتراس" منذ ظهورها قبل 14 سنة.

وحاول الإعلامي محمد مستاد تمحيص أسباب انتشار أغاني الفصائل المشجعة على امتداد السنة الماضية، مع تفسير بعض العوامل السيكولوجية والسوسيولوجية التي تطبع الأشكال التعبيرية للألتراس المغربية.

يُقصد بالجمهور عادة "تجمعا لمجموعة من الأفراد، أيا تكن هويتهم القومية، أو مهنتهم أو جنسهم، وأيا تكن المصادفة التي جمعتهم

تحتفظ أعمال غوستاف لوبون حول سيكولوجية الجماهير براهنيتها، رغم ظهورها في القرن 19. فما الذي يدفع مثلا، شبابا مغربيا، عازفا عن السياسة ومؤسسات المجتمع المدني، لممارسة الفعل الاحتجاجي في الملاعب الرياضية؟

اليرى غوستاف لوبون أن "للأفكار والمشاعر والتأثرات والمعتقدات، عدوى في الجماعات تماثل قوتها عدوى الميكروبات" فأفراد الفصائل المشجعة تعتريهم نفس الهواجس ويعيشون ظروفا اجتماعية مماثلة، يطبعها الفقر والبطالة والتهميش. مما يفسر النزعة للتفريغ والاحتجاج في الملعب على الهموم الجاثمة على قلوب هؤلاء الشباب.

هنا، يجب أن نستحضر أيضا مفهوم لوبون: "النفس الجماعية"، حيث تذوب الجماهير في نفس واحدة وتطلق العنان للتعبير عن مشاعرها وهواجسها، فالذي تقاد به الجماعات، هو البرهان وليس المثال بتعبير لوبون نفسه. يرى هذا الأخير أن الفرد يُقدم على أفعال في الجماعة، لا يستطيع القيام بها فرادة، فغياب الفعل الاحتجاجي لهؤلاء الشباب في فضاءات أخرى، يبرز أن ذوبان عنصر الألتراس في الجماعة يغذي استعداداته للاحتجاج.

هذه الخصائص قد تنطبق على الجماهير في كل الأمكنة، فما الذي يجعلها تبرز بشدة في ملاعب كرة القدم؟ يبدو الملعب وعاء يُبيح غضب جمهور ثائر.

ويبدو الأمر فلسفيا، أن نعتبر أن الملعب نفسه مسؤول عن الفعل الاحتجاجي للفصائل المشجعة في المغرب. لكن، بالرجوع للأبحاث السوسيولوجية حوله، نستشف أن الملعب بخصائصه في كرة القدم الحديثة (التذاكر، أماكن مخصصة للصحفيين...) أضحى مكانا محفزا لحدوث ظواهر اجتماعية بعينها. يؤكد محمد مستاد.

ويرى نوبرت إلياس أن الملعب "مكان يسمح لإطلاق العنان لمشاعر وتصرفات قد لا يكون مسموحا بها في أماكن أخرى"، فبخلاف الأشكال الاحتجاجية الأخرى في الفضاءات العمومية التي يمكن احتواؤها -أمنيا على الأقل- تبقى احتجاجات المدرجات (تيفو، الأغاني، الرسائل....) عصية على الضبط والمراقبة، حيث تنجح عناصر الألتراس عادة في تسريبها إلى الملعب، لنتفاجأ أحيانا برسائل بذيئة.

رغم تكريس الملعب للتفاوتات الطبقية، بفعل اختلاف أثمنة التذاكر من منطقة فيه لأخرى، إلا أن "الكورفا" (المدرجات وراء المرمى) التي يختارها عناصر الألتراس، تحتضن مشجعين من نفس الطبقة الاجتماعية. هذا ما أكدته الأبحاث الميدانية لعبد الرحيم بورقية، الباحث المغربي في موضوع الألتراس. ففي كتابه Des ultras dans la ville، خلص إلى أن أغلب أعضاء الفصائل المشجعة في المغرب، ينتمون إلى طبقات اجتماعية فقيرة.

في هذا الصدد، يرى جيرارد زيريد أن روح المكان (الملعب) تتقوى في النفوس بفعل كل المؤثرات الصوتية (أغاني، صراخ...) والبصرية (لافتات، الرسائل...). لقد أضفت الفصائل المشجعة، منذ ظهورها سنة 2005، طابعا خاصا على ملاعب كرة القدم

"بدت المدرجات ساحة وحيدة لإخراج الطاقات المكبوتة؛ فلما ذهب المكبوتون إليها، لم يجدوا غير ألتراس، فوجدوا فيه أنفسهم وبدؤوا معه قصة من نوع لم يتخيلوه" .

تختزل هذه العبارة، للكاتب المصري أكرم خميس، ما أصبح يمثله الملعب لهذه الجماهير. فقبل ظهور الفصائل في المغرب، كان مشكل العزوف حاضرا بشكل لافت، غير أن هذه الفصائل غيرت تمثلنا للملعب، حيث حملت معا أهوال الشغب من جهة، -لا ينفي هذا وجود بعض الحالات المعزولة فيما سبق-. من جهة أخرى، فقد حولته لمسرح للاحتفال والفرجة.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

أولياء مغاربة في مصر 18

الطرطوشي يعلم تلاميذه في الهواء الطلق

العلاقة التي تربط المصريين والمغاربة ،علاقة تمتد في الزمن منذ قرون،فقد تعددت أوجه هذه العلاقة كما تشهد بذلك كتب التاريخ . ووفق المؤرخين، فقد هاجر العديد من المغاربة إلى الديار المصرية في عهد مولى إسماعيل، خاصة من فاس ومراكش، حيث استوطن أهل فاس في القاهرة، في حين استوطن أهل مراكش في الإسكندرية.

وتؤكد المصادر التاريخية، أن المغاربة الذين اختاروا مصر مقاما جديدا لهم، يعتبرون من التجار الكبار، وهناك تأقلموا مع أهل هذا البلد، فنمت تجارتهم، بل استطاعوا أن تكون لهم اليد العليا على المستوى التجاري والاقتصادي، فأصبحوا فعلا يشكلون النخبة هناك، ولهم تأثير واضح على مستوى الحكم.

تمكن المغاربة الذين اندمجوا بسرعة في المجتمع المصري،من توسيع تجارتهم، لتمتد إلى خارج مصر، وتصل إلى مكة والشام، بل بنوا حارات جديدة مازالت قائمة في مصر إلى اليوم، شاهدة على ما قدمه المغاربة من إضافة إلى وطنهم الجديد.

لم تقتصر الأيادي البيضاء للمغاربة على مصر في هذا الباب، بل ظهرت جليا على مستوى العلم والتصوف.

وكما يقال، إن كان الإسلام دخل إلى المغرب من الشرق، فإن تأثير المغاربة في المشرق جاء عن طريق علماء الصوفية.

في هذه الرحلة، نستعرض أهم أشهر المتصوفين المغاربة المدفونين في المشرق خاصة في مصر ،الذين تركوا بصمات وأتباع لمدارسهم الصوفية إلى اليوم ،حيث يستقطب هؤلاء المتصوفة المغاربة، الملايين من المريدين المصريين كل موسم.

■ إعداد وتقديم: جلال كندالي

اشتهر الطرطوشي من بين علماء الأندلس بالعلم والرد على المبتدعات في الدين، فأصبح من علماء أهل السنة الذين يُشار إليهم ويؤخذ من علمهم، وحصل له القبول والثناء من العلماء. قال القاضي عياض عنه: «وسكن الشام مدة وتقدم في الفقه مذهباً وخلافاً وفي الأصول وعلم التوحيد، وحصلت له الإمامة، ودرس ولازم الزهد والانقباض والقناعة مع بعد صيته وعظم رياسته».

وقال عنه أبوبكر بن العربي عند لقائه لــه في دمشق وبيت المقدس: «فشاهدت هديه، وسمعت كلامه، فامتلأت عيني وأذني منه». ووصفه ابن العربي – أيضا - : «بالعلم والفضل والزهد في الدنيا والإقبال على ما يغنيه»، كما أثنى عليه ابن بشكوال في الصلة فقال: «كان إماماً عالماً، عاملاً زاهداً، ورعاً ديناً متواضعاً، متقشفاً، متقللاً من الدنيا، راضياً منها باليسير»، وذكر الذهبي عن أحد مشايخ الطرطوشي قوْله: «كان شيخنا أبو بكر زهده وعبادته أكثر من علمه».

ترك الطرطوشي رحمه الله عدة مؤلفات، منها

سراج الملوك، مختصر تفسير الثعالبي ، شرح لرسالة الشيخ ابن أبي زيد القيرواني، الكتاب الكبير في مسائل الخلاف، كتاب الفتن، كتاب الحوادث والبدع....

ونقل عن الطرطوشي أنه كان يعلم تلاميذه في الهواء الطلق،وفي هذا الباب تقول كتب التاريخ، إنه لما

عاد الطرطوشي إلى الإسكندرية ليستأنف نشاطه وسيرته الأولى مع تلاميذه الذين التفوا حوله، اتخذ في ذلك طريقة محببة جعلت قلوب تلامذته تتعلق به وتأنس معه، فلم يكتف بما يعقده لهم من حلقات دراسية في بيته أو في المسجد، بل كان يصطحبهم في رحلات إلى البساتين والأماكن الجميلة، وهناك في الهواء الطلق يلقي دروسه أو يذكرهم بما حفظوه ودروسه.

وقد وصف أحد تلامذته ما يحدث في تلك الرحلات حيث يقول: "كان صاحب نزهة مع طلبته في أكثر الأوقات، يخرج معهم إلى البستان، فيقيمون الأيام المتوالية في فرحة ومذاكرة ومداعبة مما لا يقدح في حق الطلبة، بل يدل على فضلهم وسلامة صدرهم، وخرجنا معه في بعض النزهة فكنا ثلاثمائة وستين رجلا لكثرة الآخذين عنه المحبين في صحبته وخدمته".

غير أن هذا الإقبال جلب له خصومة قاضي المدينة "مكين الدولة بن حديد"، وزادها اشتعالا ما كان يثيره الطرطوشي من نقد حول تصرفات القاضي المالية حول المكوس والمغارم الظالمة، وكذلك أطلق الطرطوشي لسانه في نقد كثير من العادات التي تنافي الشرع الحكيم، وقد جمعها في كتاب أطلق عليه "بدع الأمور ومحدثاتها"، وأصدر فتاوى أثارت الرأي العام مثل فتواه بحرمة تناول الجبن الذي يأتي به الروم إلى المدينة.

وقد ضاق قاضي المدينة وأعوانه بمسلك الطرطوشي، وبعثوا على الوزير الأفضل بشكاواهم، وصدّر الوزير الأمر على أنه بداية للخروج على النظام وإثارة للشغب، ولا بد من التصرف بشدة مع الطرطوشي الذي اجتمع عليه الناس لعلمه وورعه وزهده، وما كان من الوزير إلا أن بعث في طلب الطرطوشي، فلما قدم عليه قابله مقابلة طيبة، وأمره بالإقامة في مسجد الرصد بالفسطاط، ومنع الناس من الاتصال به، وقرر له راتبًا شهريًا، وسمح لخادمه بالإقامة معه.

وظل الطرطوشي محدد الإقامة منذ أواخر سنة (514 هـ = 1120م) حتى (شوال سنة 515 هـ = 1121م)، ثم انكشفت الغمة بمقتل الأفضل وتولي مأمون البطائحي أمور الوزارة، فأفرج عن الشيخ وأحسن وفادته.

ترجمة:

محمد الشنقيطي :

عبد الإله الهادفي

"مجتمع اللاَّتلامُسَ": سيلفي لعالم آيل للانهيار

لفرانسوا سالتييل 18

تاندر/Tinder: من مصفاة الحب إلى الحب بالمصافي

أحدث تطبيق «تاندر» سنة 2012، ومنذ سنة 2013، شرع في تشغيله داخل الهواتف «الذكية» بفرنسا. تأخذ الأداة كامل معناها عبر تطبيق على الهاتف المحمول. نمط اشتغاله بالنسبة الى المبتدئين ثنائي البعد: يكون المستخدم أمام بروفايلات عديدة وإذا ما أغرته صورة يسحبها إلى الجانب الأيمن من الشاشة، أو العكس إلى الجانب الأيسر لكي يلقي بها داخل متاهات الأنترنت.

السيلفيات، أساسا، هي التي تعجل سقوطك مريع الافتتان إذا كانت صورك تفتقد لرأسمالها من الإغراء. لحظة أن يحتفظ بكم المرشح الذي ضغطه إبهامكم، فقد دخلتم غمار «ماتش/Matche» مع حيازتكم إمكانية التواصل.

هؤلاء المنافسون والمنافسات بعيدون عن أن يكونوا موضوع انتقاء بالصدفة، لأن لوغاريتم «تاندر» ينهض على مجموعة من المعايير، كالضبط الموقعي الجغرافي (GPS) القائم في الهواتف المحمولة، والصِّلات أو أوجه التقارب التي تم رصدها انطلاقا من المعلومات المدلى بها على التطبيق، أو المستمدة من بروفايلك على الفايسبوك.

يستوحي «تاندر» نمط اشتغاله من أداة المواعدة بين المثليين الجنسيين (Grin-der) التي أحدثها سنة 2009 المدعو «جويل سمخي/Joel Simkhai». لقد أراد هذا النيويوركي المثلي أداة أكثر نجاعة من تلك التي بحوزته «gaydar»، بمعنى راداره الشخصي الذي يسمح له بتوقع الشخص المرشح لأن يستجيب لمساعيه. مع تطبيق (Grinder) لم تعد ثمة حاجة للافتراض، فالتطبيق يؤشر على الشخص أو الأشخاص المثليين المتوافرين في الجوار. خدمة فعالة تتيح، أحيانا، فرصا جنسية فورية. «تاندر»، إذن، هو الصيغة الخاصة بالعلاقة الجنسية الطبيعية في مقابل (Grinder)، وحتى إن ظل لا يشكلن، عميقا، الفئة المستهدفة فعلا. في فرنسا، وطبقا لدراسة أنجزها المعهد الفرنسي للرأي العام (L'ifop) سنة 2018، يقر ربع الفرنسيين بانخراطهم، فعليا، داخل موقع أو تطبيق للمواعدات العاطفية، وهي نسبة تضاعفت خلال عشر سنوات الأخيرة. وتقفز هذه الإحصائيات الى 30 في المائة لدى الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم مابين 18 و25 سنة. يتركز كل السؤال على معرفة الكيفية التي يؤثر بمقتضاها التطبيق في لقاءاتنا. لقد أوضح صحافي أمريكي، من مجلة «فاست كومباني/Fast Company» أن «تاندر» يقدم لكل واحد من مستخدميه نقطة سرية تعكس مستوى مرغوبيته/Désirabi-lité. نوع من «تحصيل نقط/Elo Score»، بما هو نظام تنقيط يستخدم، في الأصل، لقياس مستوى لاعب الشطرنج. تنهض هذه النقطة التي يحتفظ بها التطبيق سرية على عدد اللايكات،الماتشات، التي حصلتموها.

في كلمة واحدة، ينقط «تاندر» مستخدميه دون علمهم مستعملا هذه البيانات لأجل إجراء تجميعات عجيبة. هل يتعين، أذن، التفكير أن المرغوب فيهم أكثر يتواجدون ضمن طبقة عليا، في حين أن الأقل من ذلك محكومون بتعشق الإقامة في العالم السفلي للوغاريتم؟. عقب إصدار هذا المقال والجدل الذي أثاره أعلن «تاندر» تخليه عن هذا الإجراء.

> ككل «ولاعة» يتعين أن يتوقف هذا المنتوج عند حدود وظيفة لإحداث الشرارة، وإذا انتظرنا منه أن يبقي الشعلة ملتهبة، فقد يخاطر إذن، بالاحتراق داخل رماده الخاص

الصحافية الفرنسية «جوديت ديبورتاي/Judith Duportail»، والمنخرطة، أيضا، بصفة شخصية في «تاندر» انطلقت باحثة عن «حصيلة نقطها/Elo Scrore» وعن مجموع بياناتها الشخصية التي يحوزها تطبيقها المفضل، وإصرارا منها على تحصيل بياناتها، كما يسمح بذلك التشريع الأوروبي، تلقت باندهاش زهاء 800 صفحة تبلغ، بدقة، عن نشاطاتها على التطبيق منذ انخراطها سنة 2014، أين ومتى تبحر، نسبة السود أو الاسيويين الذين أبدوا إعجابهم بها، عدد الثواني التي أمضاها الأشخاص أمام صورتها قبل ان يقدموا لها «اللايكات»، مدة المحادثات التي باشرتها ... منجم معلومات يتجاوز، بكثير، حدود ذاكرتها.

استنادا إلى أعمال الصحافية، يعزز «تاندر»، أيضا، «الاعتقاد في وجهة مشتركة»، بما هو مفهوم على قدر عال من الأهمية. نعلم جيدا أن العلامات والصدف تشكل، في التجارب العاطفية، جزءا أساسيا من جاذبية العلاقة وتسهم في بناء الحكاية المشتركة» يا للجنون، لقد اكتشفنا أننا، ونحن صغار، كنا نقضي العطلة العائلية بنفس المكان!» غالبا على إثر هذا النوع من الاكتشافات، يتبادل العاشقان في ما بينهما النظر الى عيني بعضهما متهامسين أنهما خلقا للقاء يجمعهما. تنزع اللقاءات الرقمية إلى الإجهاز على سحر الصدف وسيظل أكثر رومانسية ذلك التصادف آن عبور الشارع، إلا إذا أخفى اللوغاريتم، متقصدا، بعض التشابهات بين مستخدمين اثنين، لكي يقوما باكتشافها بنفسيهما على مدار المحادثة والتبادل. سيبرمج لوغاريتم «تاندر»، إذن، الصدفة السعيدة! «يحدد لي «تاندر»، مستثمرا بياناتي الشخصية، من سأراه على التطبيق، ومن أستطيع لقاءه، ومن أرغب فيه ومن ألمسه وأحبه، تسلط عظيم على جسد المرأة»، كما تبوح بذلك «جوديث ديبورتاي». التطبيق الذي تم تصميمه، في الأصل، من قبل طالبين من أصل كاليفورني، أيضا يعيد إنتاج نموذج أبيسي (Modèle Patriarcal) للعلاقات الجنسية الطبيعية كما توضح، ذلك، «جيسيكا بيدو/Jessica Pidoux» مقاربة الموضوع في سياق أطروحة للدكتوراه من مدرسة البوليتيكنيك الفيدرالية بمدينة لوزان. لقد حالفها النجاح في وضع اليد على براءة اختراع المقاولة التي تحدد مفاتيح اللوغاريتم. طبقا لأبحاثها، ستكون لرجل ناضج بدخل جيد محترم حصيلة نقط تمنحه إمكانية مواعدة فتاة أكثر شبابا وذات مستوى دراسي متواضع. لكن العكس ليس صحيحا. هنا، أيضا، لا يعترف «تاندر»

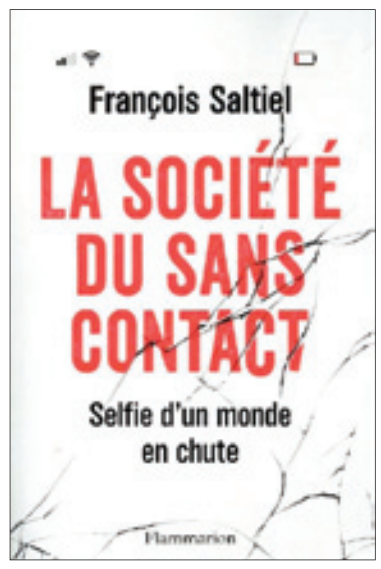

بالوقائع، في حين أن الباحثة لم تعمل إلا على تأويل المعطيات الموضوعية لبراءة الاختراع. المفارق مع «تاندر»، ملاحظة التباعد بين وعد الخدمة وبين الواقع الميداني. هذه الأداة التي تقترح نفسها بوصفها متقدمة ووسيلة تحرر جنسي نسوي، ترسخ في النهاية، الخطاطات المحافظة العريقة والمصطبغة بذكورية واضحة. نتوقع من الرجل الغني المسن مواعدة السيدة الشابة ذات المستوى التربوي البسيط. ليس ثمة حياد لدى اللوغاريتمات، فهي تعيد إنتاج التوجهات الاجتماعية وتبرمج، في غالبيتها العظمى، من طرف الرجال.

بالفعل، النساء أقلية قليلة في عالم التقنية (مادون 20 بالمائة من العاملين).

تلخيصا لما سبق، يمتح «تاندر» موارده من بيع البيانات الشخصية المستخلصة، مجانا، بفضل مستخدم منتش بجزعة الدوبامين (سحر اللايكات). لا يحرم التطبيق نفسه من تسجيل البيانات دون موافقة أصحابها ومن تصنيف زبنائه، خفية، لأجل أن يقرر من له الحق في أن يواعد من. يعدنا «تاندر» بمواعدات لانهائية، والحال أنه يصفي، على نحو محموم، أفقنا الخاضع للوغاريتميته. بالطبع يمكن للعازب اليقظ أن يعثر على عروض كي يستخلص الأفضل من «تاندر»، لكن، هل يتعين، أيضا، أن ينتبه، حذرا، إزاء آثاره العكسية. ككل «ولاعة» يتعين أن يتوقف هذا المنتوج عند حدود وظيفة لإحداث الشرارة، وإذا انتظرنا منه أن يبقي الشعلة ملتهبة، فقد يخاطر إذن، بالاحتراق داخل رماده الخاص. «تاندر» 2020 أكثر قوة من «ميتيك» 2004، لكن ثمة حقيقة تظل قائمة: نعهد إلى مقاولة خاصة بمسؤولية حياتنا الجنسية والعاطفية، فيعوض سحر الوغاريتمات صدفة اللقاء.

قضايا من التاريخ الجهوي للجنوب المغربي خلال القرن 19

نهاية السعديين وتطلع السملاليين إلى السطة 18

تكتسي الكتابة حول تاريخ الجنوب المغربي دورا مهما في إغناء المكتبة التاريخية المغربية، نظرا لأهمية هذا المجال في فهم واستيعاب العلاقة بين المركز والهامش ، أي العلاقة بين السلطة المركزية والقبائل وتمكننا دراسة هذه العلاقة بشكل يستجيب والموضوعية التاريخية إمكانية كتابة التاريخ من أسفل. ولعل ما كُتب حول الجنوب المغربي لا يغطي متطلبات الباحثين من مختلف مشارب المعرفة الانسانية، بمن فيهم المؤرخين الذين وجدوا صعوبات ما تزال قائمة لصياغة مونوغرافيات مركبة تتماشى والتوجه الجديد في الكتابة التاريخية الجديدة والتي تركز على التاريخ الاجتماعي والاقتصادي وتاريخ الذهنيات وتاريخ

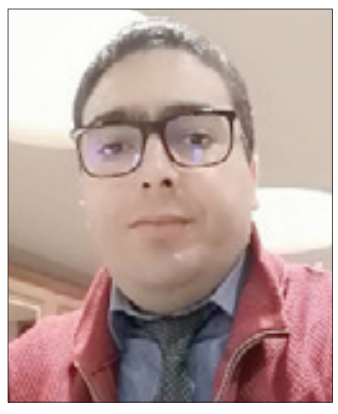

■ ربيع رشيدي (*)

أدت وفاة السلطان أحمد المنصور الذهبي سنة1603م/1012ه، إلى بروز تيارات سياسية تتطلع إلى ممارسة الحكم في المغرب والانفراد به، فمن جهة هناك صراع الأبناء زيدان وأبوفارس والمامون حول تركة أبيهم ، وعلى أنقاض هذا الصراع ظهرت على الوجود عدة إمارات تسارع الزمن للتربع على الحكم وأهمها إمارة الدلاء والامارة السملالية وإمارة يحي الحاحي بتارودانت والعلويين بتافيلالت. خلال هذه الأثناء ظهرت إمارة السملاليين كقوة باستطاعتها الوصول إلى الحكم أنطلاقا من رأسمالها الرمزي والمادي. لقد استفاد حفيد سيدي احماد اوموسى أبو حسون السملالي المعروف بلقب بودميعة من الإرث المادي والرمزي لزاوية الشيخ المؤسس سيما بعد استئصال جذور الحركة الحاحية التي كان يتزعمها أبو يحي الحاحي بتارودانت سنة 1035ه/1626 كما ان نفوذ بودميعة وصل على سجلماسة وأحوازها

وقد استمر عمر الإمارة السملالية إلى إن تم القضاء عليها من طرف المولى الرشيد بن الشريف العلوي، وذلك قبل إعادة إحياء الإمارة في نسخة ثانية على يد هاشم بن علي في بداية القرن 19م.

من الزاوية إلى الامارة: صراع من أجل الوصول إلى سدة الحكم

تحول الرأسمال الرمزي للشيخ المؤسس للزاوية السملالية إلى مجال وفضاء لتأسيس نواة الإمارة التي ستتطلع لممارسة الحكم خلال عدة مراحل تاريخية

إن تحول الزاوية إلى إمارة مرتبط بالأحداث التي عرفها المغرب بعد وفاة أحمد المنصور كما سبقت الإشارة إلى ذلك حيث «تحولت زاويته إلى منطقة جذب ديني واجتماعي واقتصادي»، فعزز ذلك المكانة الاستراتيجية لتزروالت ولعائلة الشيخ، الأمر الذي سيكون حاسما خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين في دفع قبائل المنطقة لمحاولة تأسيس سلطة سياسية مركزية.(مصطفى ناعمي، معلمة المغرب، ج2، ط2، 2014، ص659). والراجح ان أولى المحاولات للنزاع حول الحكم قد حدثت في عهد ابن أحمد بن موسى السملالي علي الذي دخل في صراع مع أحمد المنصور الذهبي سنة 1597م لينتهي به المآل مسجونا في تارودانت. فتكون بذلك مبادرة أبي حسون بمثابة إتمام للمشروع السياسي الذي بدأه سيدي علي بن احماد أو موسى قبل بضعة سنوات ولم ينجح.

وقد اختار مؤسس الإمارة أبو الحسن علي بن امحمد بن امحمد ابن الشيخ سيدي احماد اوموسى ،المدعو ببودميعة والمشهور بأبي حسون السملالي، منطقة إيليغ لبناء عاصمة إمارته، وذلك بعد انتقال الأسرة من مقرها الأول بحصن تاَجكُجالت المطل على مشارف بسيط تازروالت، ويبعد موضع إيليغ عاصمة الإمارة عن مدينة تزنيت في اتجاه الشرق بحوالي 84 كلم، وتحيط بها جبال أمغسو وتوكال وجبل الإيغشانيين.

عن الجِلبَاب والبَلْغَة والشّرْبِيل والطّربُوش المغربيّ

د. محمد محمد خطّابي *

إلى الأديب المصريّ الصّديق الدكتور خالد سالم

الصّديق الدكتورخالد سالم الضلّيع فى لسان سيرفانتيس، الأديب الأريب، والمترجم اللبيب، والمثقف الحصيف، المواطن المصري الأصيل الذي كانت لي حظوة التعرّف عليه فى العاصمة الإسبانية مدريد خلال عملي بسفارة المغرب في الثمانينات من القرن الفارط ، عندما وقع نظري على صورته البهيّة على الفيْسْ وهو يرتدي جلباباً مغربياً جميلاً في ريف مصر الجميل الذي قال عنه الشاعر على لسان فلاّح مصري ماهر،وشاطر ومتمرّس: (أنا الفلاّحُ في مصرا / أردّ تُرَابَها تِبْرَا) ، وعلى فكرة ردّ شاعر مغربي آخر على البيت الرّائع لشاعر النيل الخالد فقال مُمازحاً : أنَا الفلاّحُ ذو البَاسِ / أشقّ الأرضَ بالفاسِ ... وأحرثها وأزرَعها / وأشرَبُ مَاءَ ولْمَاسَ ..!.. قلتُ لصديقي الأستاذ خالد في نفسي: أنيقَ عليك هذا الجلباب المغربي الأنيق والله يا أبا النّصر، بسّ فاضل البلغة والطربوش يا السّي خالد ! ..

مع أنيس منصور وحديث عن البلغة

إنّها « البلغة « المغربية الأصيلة إيّاها التي سألني عنها ذات يوم من أيّام الله الخوالي أوائل السّبعينيات من القرنّ المنصرم خلال تواجدي في القاهرة السّاحرة، الصّديق الكاتب المصريّ الكبير الرّاحل المشمول برحمة الله الأستاذ أنيس منصور عندما أجريتُ معه استجواباً مُطوّلاً عن (أزمة القراءة والكتابة والنّشر في العالم العربي) نُشر هذا الاستجواب إبّانئذ فى الصّحافة المصرية ، والمغربية والدولية تحت عنوان : «هل نكتب أكثر ممّا نقرأ .. ؟ البراعم الشابّة والأبواب الحديدية». جرى هذا الاستجواب عندما كان أنيس منصور مسؤولاً كبيراً في دار جريدة (أخبار اليوم) الغرّاء ، كان يقول لي حينها عندما نلتقي : (صديقي السيّ محمد : لا بَاسْ ..لا بَاسْ.. أنا مُشتاق لبلدكو بزّاف ..) ! .. هكذا كان يبادر دائماً بالحديث من لطفه ومرحه وهزله معي عندما يسألني عن أحوالي، وصحّتي، وبلدي ،ولا غرو، ولا عجب فأهل « المنصورة» الفيحاء مشهورون بخفة دمهم . قال لي ذات يوم من باب فضوله المعتاد في اقتفاء الأخبار، واكتساب العلوم، وسبْر المعارف التي كان مهووساً في التقاطها في كلّ حين من كل صَوْبٍ وحَدب، قال لي سائلاً مستفسراً : لماذا سُمّيت «البلغة» المغربية بالبلغة ؟ ومن حُسن الحظ كان الجواب حاضراً ببداهة عندي قابعاً في طرف لساني لأنني كنت أحفظ بيتاً من الشّعر عن ظهر قلب عنها فقلتُ له على الفور : سمّيت البلغة كذلك (لتبليغها المُضطرُّ تُدعَى ببلغة / وإنْ قستَ بالتشبيه سَمّيتها نعلاَ...) ! .ذلك ما قالهُ أحد شُعراء الأندلس في البلغة في قصيدة يمدح فيها المأمون المُوحّدي، وأضفت قائلاً له: وتعدّ «البلغة» التي هي مقصورة على الرجال نظير «الشربيل» الخاص بالنساء، ويقال كذلك في أصل تسمية البلغة لأنها الحذاء الذي يُمكّن الرّجل من بلوغ غايته، وتحقيق مأربه.واستعمال البلغة تقليد متبع عند الرّجال في المغرب منذ عصور قديمة . و»البَلغة» المغربية كما هو معروف هي حذاء جلدي، والكلمة كانت معروفة في الأندلس كذلك، ويظهر من مادّة الكلمة أنها عربية الأثل، فهي تُبلغ صاحبَها من مكان إلى آخر، ويجمعونها على «بلاغي». واشتهرت الكلمة في المغرب، وربما في بلدان عربية أخرى، وكانت تُصنع قديماً من مادّة نباتية وهي الحلفاء. وقد أصبحت البلغة ومعها الشربيل تُصنعان اليوم للنساء والرّجال على حدٍّ سواء بإتقان مُبهر من جلود الحيوانات بعد صبغها بمهارة فائقة، وفيها اللون الأبيض، والأصفر، والأسود، والرّمادي، ولون الجلد الطبيعي، وقد أصبح الصّناع التقليديّون المَهرة في مختلف المدن المغربية يتفنّنون في صُنعها، ويرتديها الناسُ في مختلف المناسبات الدينية ،وفى الأعياد، وفى الأفراح، بل وفي بعض المناسبات الرّسمية كذلك.

بابلو بيكاسُو والبلغة

وهناك معلومة تاريخية فنية طريفة من مستوىً رفيع، إذ يُقال (والقول مُعزّز بالصّور والوثائق) : أنّ الفنان الاسباني العالمي المالقي الشهير بابلو بيكاسو كان عندما يخلد للرّسم، والتشكيل، والنّحت والإبداع عند رسمه للوحاته في خلوته بمرسمه كان دائماً يرتدي (بَلْغَة) كان قد اقتناها في مدينة مرّاكش، لأنه كان يجدها مريحةً جداً، وخفيفة على الرِّجليْن يكاد لا يشعر بوجودها في قدميْه لا تلهيه عن إلهامه، ولا تشغله عن شطحات خياله، ولاعن ريشته وإزميله فضلاً أنها تمنح القدميْن تهوية جيّدة ومريحة..وهناك صورة مشهورة له في هذا القبيل توثق ما يُحكىَ (بضمّ الياء) عنه في هذا القبيل ..

الشّربيل..»بلْغَة» بتاء التأنيث !

والشربيل هو النعل النسائي التقليدي ،المقابل

للبلغة عند الرّجال إلاّ أنه يختلف عنها في الألوان والتطريزات حيث أن»الشربيل» هو أكثر زخرفة، وتنميقاً، ورونقا، وتطريزاً إضافة إلى تزيينه بالعقيق وبعض الأحجار الكريمة والخيوط اللجينية أو الإبريزية، وهو يتميّز بألوانه المذهّبة والمفضّضة الزاهية المتماشية والمتناسقة مع فساتين المرأة ولباسها التقليدي المتوارث كالقفطان، والتكشيطة والجلباب النسوي الأنيق، والجابادُور، والسّلهام ، والجلباب، والعباية عند الرجال.

وتشير الأستاذة «نوال بلحسين» الباحثة المغربية بالتراث الإسلامي والميثولوجيا الأمازيغية وفنّ العيش في بحث طريف لها عن البلغة والشربيل منشور في موقع (كريتيك) المغربي: « أنّ مجلة المُوضة «فرويندين» الألمانية صنّفت في مقال لها عن الشربيل المغربي على عرش موضة الأحذية النسائية. وتشير هذه المجلة الشّهيرة :»إنّ الشربيل المغربي يمنح الأقدام تهوية جيّدة وإحساساً بالراحة في ظلّ ارتفاع درجات الحرارة، وعن سبب اختيار الشربيل المغربي لموضة العالم لعام 2020 أوضحت مجلة «فرويندين» لقرّائها أن «البابوش المغربي"هو شبشب مسطح يمتاز بمقدمة مدبّبة وهو مصنوع من الجلد الناعم. وتضيف المجلة الألمانية المعنية والمتخصّصة في الموضة العالمية والجمال: أن «الشربيل المغربي» يزهو بألوان جذابة منه البنفسجي والفضيّ إلى جانب الألوان الكلاسيكية الأكثر استعمالاً كالأسود والأبيض كما يزدان الشربيل بتطريزات ذات أشكال جذابة مثل التيجان،والأناناس، والنخيل،وتضيف المجلة في تعداد مزايا وجماليات «الشربيل» أنه لا يصلح فقط لاستعماله داخل المنزل، بل يمكن ارتداءه بالخارج كذلك حيث إنه مثلما يتناغم مع الأردية التقليدية، فإنه ينسجم أيضاً مع الألبسة الحديثة مثل الجينز، والتنّورة ،والفستان والتنورة بقصة السروال. « ..وتجدر الإشارة في هذا القبيل أنّ البلغة الرجالية ،والشربيل النسوي ما فتئا مأثوريْن لدى الرّجال والنساء وقد تخطّيا الحدود المغربية ليخطفا أنظارَ السيّاح وإعجابهم من مختلف أنحاء العالم ، وهكذا فإنه لا يخلو سوق شعبي أو عصري بمختلف المدن المغربية من محلاّت متخصّصة في بيع « البلاغي» و»الشرابيل» بل هناك أحياء توجد بها أسواق لا تبيع سوى هذيْن المنتوجيْن التقليدييْن ، وتعرف أو تُنعت هذه الأحياء ب «أسواق السبّاط « .

الطربُوش تراث مشترك

أمّا الطربوش الوطني الأحمر الذي استخدم في مصر، وفي والبلدان المغاربية، وتركيا، فيشير المؤرّخون أنّ اسم كلمة الطربوش يرجع لأصول فارسية وهو لفظ مركّب من كلمتيْن وهما (سربوش) ومعناهما (غطاء الرأس) ف «سر» معناها رأس، و»بوش» معناها غطاء، ومع مرور الزّمن قلبت السيّن إلى طاء في هذه البلدان، فلا داعي أن نعود إلى المغرب لنحكي عنه. ففي أرض الكنانة مصر الغالية أمثلة حيّة مشهورة عنه، أنظر فقط صور الأدباء العمالقة الكبار من فرسان البيان واليراع، والإبداع والإشعاع ، والإمتاع في هذا البلد الجميل وقد وُضعت الطرابيش الأنيقة بعناية فائقة، وأناقة بالغة على رؤوسهم أمثال: عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين، وصاحب «من وحي القلم» مصطفى صادق الرافعي، وشاعر النيل حافظ إبراهيم، وصاحب الكتب الشهيرة ضحى الإسلام وفجر الإسلام وسواهما الدكتور أحمد أمين وغيرهم وهم كثُر.

على فكرة أخي السّي خالد بقي أن أقول لك أنه في عُهدتي (بلغة) جميلة لك - كما وعدتك- على مقاسك متناسقة مع جلبابك الجميل عند لقائنا بحول الله في مستقبل قريب في بلدك الثاني المغرب، أو في مصر المحروسة ، إنها بلغة (على شاكلة بلغة الفنّان بابلو بيكاسّو إيّاها) المُريحة فأنت كذلك فنّان مبدع بحقّ وحقيق، بحثاً، ونقداً، وكتابةً، وتأليفاً، وترجمةً وإبداعاً وعطاءً خصباً لا ينضبّ معينُه، ولا يفترّ نبعُه في مجال الدراسات الاسبانية والعربية الرّصينة على حدّ سواء من مستوىً رفيع.

*كاتب، وباحث، ومترجم ،من المغرب، عضو الأكاديمية الإسبانية الأمريكية للآداب والعلوم بوغوتا كولومبيا.

أيت لعميم يفكك «الأنساق الرمزية للعبور والاغتراب في الشعرية العربية الراهنة»

صدر حديثًا عن دار أكورا للنشر والتوزيع، كتاب «الأنساق الرمزية للعبور والاغتراب في الشعرية العربية الراهنة» للباحث والمترجم الدكتور محمد أيت لعميم.

يتناول الكتاب سياق التحولات التي عرفها الشعر العربي في الزمن المعاصر، والتجاذبات، حيث ستميل الشعرية العربية إلى اختيار شكل جديد بغية تجريب نمط آخر من القول الشعري حاول الانعتاق من ثقل الإكراهات التي كانت تكبل مغامرة الكتابة، وأيضا الابتعاد عن الطرق المألوفة التي اعتراها التكرار والاجترار على مستوى البناء المعماري للقصيدة و على مستوى الصورة الشعرية بكل مكوناتها. حيث أصبح الشاعر المعاصر يميل إلى التخفف من أعباء النمطية و القول المطروق، رافعا تحديا جديدا للمغامرة الشعرية، تسعى إلى الإمساك بتموجات الروح، وبناء تصورات جديدة حول الذات والعالم و الأشياء.

يطرح الكتاب أيضا كيف شكل خيار الكتابة في شكل قصيدة النثر عند الرواد، من أمثال محمد الماغوط (سوريا)، وأنسي الحاج (لبنان)، وتوفيق الصايغ (السوري الفلسطيني)، ومن بعدهم جماعة كركوك (العراق) التي ضمت كلا من سركون بولص، جان دمو، صلاح فائق، جليل القيسي، فاضل العزاوي، مؤيد الراوي، محاولة تجديدية أخرى للشعرية العربية، وتمردا على الأوضاع الراكدة.

«النخبة وإشكالية التحديث خلال فترة الحماية» للباحث يونس مرون

صدر حديثا عن منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، كتاب جديد للباحث يونس مرون بعنوان «النخبة بالمنطقة الخليفية وإشكالية التحديث خلال فترة الحماية».

وذكرت المندوبية في ورقة تقديمية لهذا العمل، أن هذا المؤلف الذي يندرج ضمن منشوراتها التوثيقية، يأتي في إطار دعمها لمجهود البحث التاريخي الجاد المعزز لرصيد الذاكرة الوطنية.

وأضاف المصدر ذاته أن هذا المؤلف يتناول بين دفتيه مراحل تدرج وتطور الفكر التحديثي بشمال المغرب، في إطار مقاربة إشكالية الإصلاح والتحديث التي أفرزها احتكاك المغاربة بالأوربيين، والتي اصطلح عليها بالتحديث.

وأبرز أن الكتاب تناول لهذا الغرض نخبة المنطقة الخليفية التي كانت متمركزة أساسا في عاصمة المنطقة تطوان، وكانت بالتالي سباقة للاحتكاك والتفاعل مع التأثيرات الحضارية لشعوب البحر الأبيض المتوسط، نظرا لقربها الجغرافي من أوروبا، حيث أتيحت لها، ولنخبها خاصة، فرصة التفاعل مع الحداثة الأوروبية بشكل أكبر.

شملت مصادر البحث، حسب المصدر ذاته، أرشيف الحركة الوطنية بالشمال، وخاصة أرشيف عبد السلام بنونة الذي يضم عددا كبيرا من الملفات التي تحتوي على المئات من الوثائق باللغة العربية والفرنسية ثم الإسبانية، وهي على شكل رسائل متبادلة بين أعضاء النخبة الوطنية بالمنطقة الخليفية أو بينهم وبين زعماء الحركة الوطنية بالمنطقة السلطانية، وأيضا بينهم وبين شكيب أرسلان، الشخصية التي أثرت بشكل كبير في أفراد النخبة الوطنية بالمنطقة الخليفية.

المصطفى كليتي

الشعر ترياق حياة

«الشعر هو فن جمع المتعة بالحقيقة»
صمويل جونسون

من العسير أن تجد تعريفا دقيقا للشعر، كل التعريفات تبقى محاولات ككل الإشكالات والأسئلة العميقة التي تستغرق الكون. فإن كانت لكوكب الأرض جغرافيات محددة، فجغرافية الشعر ترسم خطوط العرض والطول بمداد شغاف القلب، ولا يكتب الشعر إلا وفق موسقة النبض.

القصيدة حمالة بهاء أسرار الجمال، والمتلقي لابد أن يجد مفتاحا للبحث عن دهاليز القصيدة والمجازات التي تمضي صعدا في معارج التأويل ورؤية / رؤيا ، والقصيدة - في حدتها - غواية ومن أين للقارئ العاشق أن ينفذ من خلال أحد أبوابها وهي متاهة دلالات؟ من أي اتجاه يمكنه الولوج إلى حدائقها وأعراسها وهي المتمنعة العصية كالحسناء الزاهية بفتنتها ودلالها الأنثوي الآخاذ بسحره الألباب؟ .

لئن الشعر أصل الجمال، والشاعر يسعى لحبك أنسجة الجمال ، لما تتغشاه الحالة الشعرية ، يدرك بالحس والحدس جوهر الفكر، ومنبع تدفق المياه الجوفية الثاوية في حنايا الأعماق والتي لا ينطقها إلا سحر الكلمة التي تأخذ شكلها فوق واقعي ،القول الشعري هو لغة داخل لغة بسمو ورفعة .

لامرية بأن المتعة الجمالية تتماهى في تجلياتها وشطحاتها مع جوهر الفكر وتتشابك مع الملقي - الشاعر - مع القارئ - المتلقي، ليشتركا في العمق والجوهر الإنساني، هل هو محض وهم أم يصدح بالحقيقة، الشعر توليفة غنائية تولد ما نشعر به ونطرب ونسلو ونعجز عن وصفه والتعبير عنه .

" الشعر هو اتحاد كلمتين، لم يكن يتوقع المرء بأنه يمكن جمعهما أبدا" على نحو ما ذهب إليه فدريكو كارسيا لوركا ، أو "الشعر هو موسقة الأشياء التي تنبعث كموجات من خلق صور ترى بالكلمات، وهو الشعور الذي يعتصر من القلب ويخرج منفتلا من أصابع يديك ، فالقصيدة الحقة - في حد ذاتها كينونة منتظمة متكاملة كأي كائن يعيش بأشراط الحياة الطبيعية، فإذا اعتورها عطب سواء كانت كلمة في غير محلها أو مجرد علامة ترقيم زاغت عن موضعها، انهار البناء !

الشعر لما تتلبسه لغة مائزة، يرق ويشف، وتصبح الكلمة زهرة تتفتح بأكمام المعاني، فعلاقة الترابط بين الشعر والشاعر علاقة عاشقين تسري بهما الغبطة والشوق في مراقي اللامتناهي !

كما لو أن الشاعر يقدح البرق، ويذهله قصف الرعد ويدهشه غيث قصيدة تفيض وتترنح بين يديه، يظل الشعر ذلك المجهول الذي لا يقطع كأداء عسره إلا شاعر حق يروض الكلمة ويطوعها حتى تستوي لبنة في معمار ما يشيده من أبهية الجمال .

تقول نازك الملائكة "قد يخترق الشاعر قاعدة لغوية بدافع إحساسه الفني فلا يضير اللغة بل يشدها إلى الأمام"، فالشعر حليب يطفح من نهد اللغة، والحياة بدون شعر وجمال متاهة خراب وخواء .

لامراء بأن الشعر يحدث في الوجدان خلخلة ورجة، والشعراء يتكلمون لغة القلب التي لا تطالها اللغة المتداولة إلا بكد وكدح العناء" يسوق أمبرتو إيكو "الشعر ليس مسألة مشاعر، بل هو مسألة لغة، بل الشعر لغة تخلق المشاعر" وفي ذلك يقول الأخطل :

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

الشعر صعب المراس كما وصفه الفرزدق:

تمر بي ساعة وقلع ضرس من أضراسي أهون علي من قول بيت من الشعر

كم يقاسي الشاعر وهو يروض البياض ويعيش محنة صراعه ومعاناة ولادة القصيدة، والتي تكون ولادة قيصرية دائما.فلا يصفو ويروق والشاعر السابح في خضم موجة تصده لموجة . القصيدة غوص حواس من أجل استجلاء صدفة قصيدة .

القصيدة تجنح بأكثر من جناح : حيث الحب، والفرح، والدهشة والمتعة. كم جميل أن ينعكس نور القمر على الجدول وأنت تتأمل، ويتم ذلك التشابك العميق بين الأمواج المتصارعة في الدواخل - بين مدها وجزرها - متسربلة بتداعيات الخيال وشطحات الأحلام .

لحظة الشعر تجذب الشاعر - متى حانت وأينعت - فتدخله في بوتقتها حيث تماس الضوء بالعتمة واللغة داخل اللغة، ونقطة التقاء الشعر بالفلسفة رغم ما بينهما من تناقض. فالشعر لغة قلب والفلسفة تخاطب بمهماز الأسئلة العقل، ولكن هناك رابط اشفيفا بينهما.

بيد أن هذا الاختلاف الذي يبرز في السطح ، وبين الشعر والفلسفة وشائج وأكثر من علاقة . فالفيلسوف الألماني "هايديغر" يرى "بأن كل تفكير تأملي يكون شعرا ، كما تحمل النصوص الشعرية بدورها بذور التفكير الفلسفي"، وفي الجوهر الشعر هو اللغة بأسمى صورها، وتعجز اللغة لما لاتمسك بجمرة الفكر وتعيد صياغة أسئلة العالم الحارقة لا لهثا عن جواب وإنما عن تناسل أسئلة منتجة ، تفكك بعض ألغاز العالم ومراميه المطلقة. وكثير من الفلاسفة توسلوا الشعر للتعبير عن أفكارهم في الإطار الشعري، والشعر ليس عراء من الفلسفة بل يسقى ويتغذى بها ومنها والعكس - لا مندوحة - صحيح .

قواسم مشتركة بين الشعر والفلسفة، فكل الغاية تتمثل في المعرفة والكشف عن أستار الحقيقة وتأسيس الوجود بما هو موجود، وتأكد الكثير من المقولات الفلسفية بأن للشاعر أثرا وجدانيا وفكريا لا يقل عن رتبة الفيلسوف .

اللغة تجمع بين الفلسفة والشعر، الفلسفة تبحث عن الحقيقة متوسلة اللغة، والشعر يزدهي باللغة ويزهر، كما أن هناك علاقة وطيدة بينهما، تتجلى في المعرفة. فما تتوصل إليه الفلسفة ، يتجسد في الشعر وشتى الأجناس الأدبية التي تروى بدفق زلالة الشعر وبهائـه.

الفيلسوف يسعى لسماع صوت الحقيقة كما تبدو له، الشاعر يقاربها بأحلامه وشط خياله ويتوجها بتوهجات روحه وإشراقات تتوقد متوجهة في وردة القلب .

جان بول سارتر عبر عن فلسفته الوجودية بوسيط الأدب والفن، توغل "ميلان كونديرا " في البحث عن العلاقة المتواشجة بين الفلسفة والشعر والأدب عموما، وتقصى " سيغموند فرويد " أعمال الرسام " ليوناردو دوفانشي" و "تيودور دوستويفسكي" وكذا شعراء اشتغلوا بأسئلة الجمال والحرية وحب الأوطان .

باستثناء أفلاطون الذي طرد الشعراء من مدينته الفاضلة، دافع العديد من الشعراء عن الشعر والشعراء، وفي مقدمتهم "فريدريك نيتشه" حيث كتب " نحب العودة إلى ما يعتمل في أنفسنا من عناصر بدائية من أجل الارتشاف من نبع العاطفة ولو أدى ذلك إلى تحطيم الفكر التحليلي". فالفلسفة تتوسل الحقيقة بطرق أسئلة على العقل، في حين الشعر يبحث عن حقيقته بالحس ونبض القلب، وكل واحد منهما يكمل الآخر.

الشعر يتيبس ويذبل شاحبا دون لغة ترقى إليه ويرقى إليها، ودون أن يتشبع بالعمق الفكري والإنساني. فالشعر ديوان العرب، أرخ ووثق الحياة العربية بزخمها وتجلياتها المختلفة، بيد أن القصيدة - راهنئذ - مطالبة بتغيير جلدها بالبحث عن أراض بكر ومدارات جديدة تحتضن وتتبنى زوايا جديدة تتجدد مع التحولات العميقة التي مست الحياة العربية والكونية. إن الفلسفة ألقت بدلوها وساهمت في تطور القول الشعري، والشاعر العربي - سابقا - كان الناطق الرسمي باسم جماعة القبيلة، أما - الآن - فيبحث الشاعر عن صوته الخاص وسط صخب العالم ، فما الجدوى في تكرار المسكوك وحرث المحروث منذ عشرات القرون. الشاعر ينصت لصوت ذاته، وقد غادر الشعر - على الأرجح والعام - الشعر الخطابي المتوجه للسماع والإنشاد، وحضر الشعر المقروء بهندسة المتحررة مما هو مقنن ومسطور مرصود ، ليسافر - سبحا - عبر موج بتيارات الجدة والحداثة وارتياد آفاق جديدة مندغمة ومنسجمة مع المستجدات المواكبة لما هو حداثي من أسئلة فكرية وأوعية فنية وجمالية، نافضا اليد عما هو متوقع، محلقا بنفسه والمتلقي المحتمل في سماء قصيدة ترنو باحثة عن جغرافيتها الخاصة ، فالشعر - الحق - يتنطع عن الأقماط ويرفرف حرا طليقا كنسمة أو شذا زهرة ، كل همه أن يفضفض عن واقع لحظته بصدق وينغمر في أسئلته الخاصة حول الكون والحياة ، فقد بات العالم فوضى صراعات وحروب، وأمراض وجراثيم تهدد سماحة الحياة على الأرض، ما أحوجنا للشعر لنعيد أوليات الترتيب ...

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الصحافة .. في الإنعاش

عزيز باكوش

صدمني اليوم مشهد أكشاك الصحافة التي باتت صدئة ومهجورة وهي تحتل مواقع استراتيجية بفاس العاصمة العلمية للمملكة المغربية . كان المشهد مؤلما وفظيعا بل صاعقا على الأرجح .لا تقتصر الصدمة هنا على قراء الجريدة الورقية فحسب، بل تطال جميع أولئك الذين لهم حساسيات ونوازع اتجاه كل ما هو مقروء أكان كتابا أو جريدة . لقد بات من شبه المؤكد اليوم أن الاقتراح الذي تقدمت به قبل سنوات "سبريس" أحد أهم شركات توزيع الصحف في المغرب، والقاضي بطرح أكشاك لبيع الصحف والمنتوجات الثقافية بمحاور استراتيجية بالمدن المغربية بهدف تقريب المواد الثقافية من جمهورها النوعي قد باء بالفشل ... الفشل الذريع .

أجل ، الجمهور لا يقرأ ، الجمهور يشاهد . لذلك يبدو أن سلوك المثقف أو القارئ المغربي وموقفه اتجاه الصحف والمجلات وباقي الأجناس الثقافية الأخرى دخل هو الآخر في القفص العولمي ، حيث عرف تحولا جذريا بقياس 360 درجة خلال العقدين الأخيرين. واستفحل الأمر بعد أزمة كورونا ، ليتفاقم على نحو مهول بعد ذلك.

إن مشروع التفكير اليوم في تقريب الصحف والمجلات والكتب الثقافية من المستهلكين عشاق الورق المكتوب لم يعد مجديا الآن بل مشروعا فاشلا للغاية ،وربما غدا يتفاقم أكثر في ظل الأزمة الكبيرة التي يعرفها حقل القراءة والإقراء بالمغرب وبما في العالم العربي .

ويعيش أصحاب أكشاك باعة الصحف أوضاعا صعبة، في ظل تراجع رهيب للإقبال على الجرائد والمجلات والكتب، حيث إن عددا منهم يشير إلى أن ضعف الإقبال على الجرائد وصل إلى درجة إرجاع حزمها كما تم استلامها، وفي بعض الأحيان دون حتى أن يتم عرضها كبضاعة.

وضع مقلق ومريب للغاية يعبر بوضوح عن المتغيرات التي حدثت في كل مناطق العالم عموما وتأثيرها الفادح في عالمنا العربي والإسلامي على نحو كارثي. يحدث ذلك نتيجة تداخل عوامل كثيرة نقفز عن مسبباتها إجرائيا .فظاهرة انحدار الفعل القرائي وندرة القراء فاقمه ظهور جاذبية الصورة والشاشة والذكاء بأنواعه . لتتلى صلاة الجنازة على القراءة الورقية . ويصبح متصفح الجريدة الورقية اليوم يثير الاستغراب بعدما كان يثير الاحترام كل الاحترام قبل عقدين .

لذلك يبدو البحث حاليا عن جريدة ورقية فعلا غير عادي. ربما لتوفر الجريدة على منصة إلكترونية وربما لأسباب أخرى يطول المقام لشرحها. كان بيع الجرائد والمجلات قبل عشرين عاما مشروعا تجاريا مربحا.ثم جاءت الهواتف المحمولة والشاشات وأنعشت التواصل....لكنها أدخلت قراءة الكتاب إلى الموت السريري ..قاعة الإنعاش !!!

حين طلبت من صاحب الكشك نسخة من جريدة الاتحاد الاشتراكي تفحصني مليا كما لو كنت أطلب منه حشيشا ، وتطلب الأمر الحفر والتنقيب في حقل كتب ومرجوعات ،ليمكنني أخيرا من النسخة . بعض ملاك الأكشاك درء للعناء يتركون الجرائد في حزمها ويرجعونها كما استلموها . وأحيانا لا يعرضونها كبضاعة للاستهلاك ما يفاقم الأزمة.

الإنتاجات الرمضانية: تكرار وافتقار للجودة

فدوى عديل

يأتي شهر رمضان وتأتي معه الإنتاجات التلفزية التي تعرضها القنوات المغربية خلال هذا الشهر الفضيل، إذ يستقبل المشاهد المغربي كما وفيرا من الإنتاجات المختلفة من حيث الجنس الفرجوي (سيتكومات، أعمال درامية، مسلسلات كوميدية وغيرها...) تبث معظمها وقت الإفطار والتي لا ترقى لتطلعاته و ذوقه.

انتقد العديد من المتتبعين والنقاد بقوة جودة الإنتاجات لهذه السنة لا على مستوى الكتابة الدرامية ولا الأداء النمطي للشخصيات المجسدة.

وبعد التصفح بمنصات التواصل الاجتماعي، يرى بعض متتبعي الأعمال الدرامية لهذا الموسم، أنها تطرح ظواهر وقضايا المجتمع المغربي بشكل مبالغ فيه و مغلوط، تروم الى توجيه جيل كامل لتغيير رؤيته لهذه المشاكل. و كمثال للذكر "دار النسا" الذي يطرح مجموعة من قضايا الشارع كالإعتداءات والعلاقات الغير الشرعية والتجارة في المخدرات وتسلط الضوء على قوة النساء في المكر والخداع.

وفي مقارنة مع أعمال تعرض في مواقع التواصل الإجتماعي- منصة اليوتيوب- نجد إنتاجات احتلت المركز الأول من حيث نسب المشاهدة وتلقى شكر وانتقاد إيجابي واسع كسلسلة "السي الكالة" التي يعالج فيها الفنان الكوميدي باسو المشاكل الحقيقية في المجتمع كتدبير المرافق العمومية، وهذا لا نراه بالقنوات التلفزية المغربية. و بمسلسل "جوج وجوه" الذي يعالج ظاهرة التسول التي تؤرق الشارع المغربي، وقد علق الكثير عبر مواقع التواصل الاجتماعي على أهمية معالجة الظاهرة، بينما آخرون ينصحون بعدم الوثوق بطريقة معالجة القضية ،موضحين أنه يوجد العديد من المحتاجين المتسولين الممارسين للمهنة.

وعبر الجمهور المغربي كذلك عن رغبته بدمج مجموعة من الفنانين المتألقين في الأعمال الرمضانية سواء الدرامية أو الكوميدية وخلق تنوع ملحوظ في محتوى هذه الإنتاجات.

ومع كل هذه الإرتسامات والتطلعات، يبقى المشاهد المغربي يطرح الكثير من التساؤلات حول الأسباب المؤدية إلى إنتاج مثل هذه الأعمال التي تفتقر للجودة علما أن الساحة الفنية المغربية تحمل العديد من كتاب السيناريو والمخرجين والممثلين الأكفاء.

أغاني شعبية رائدة
أغنية «مولاي عبد اللّه» للتهامي والسالمي

امحمد الدحماني

أغنية "مولاي عبد الله" تعد من أشهر الأغاني الشعبية بالمغرب فهي على كل لسان عند الصغار والكبار .والفضل يعود في انتشارها لمجموعة اولاد بن عكيدة وفاطنة بنت الحسين عندما تمت إعادة توزيع مقاطع منها أواسط السبعينات من القرن الماضي.

والذي يجهله البعض هو أن هاته الأغنية المحبوبة من إبداع الثنائي" التهامي والسالمي" المنحدرين من منطقة السوالم جنوب مدينة الدار البيضاء. وعلى غرار باقي الثنائيات التي برزت بالمغرب أواخر الستينات وبداية السبعينيات من القرن الماضي ونذكر منهم: قرزاز ومحراش-قشبال وزروال-العوني والبهلول-صالح والمكي – بلخير والكمون -حميد العبدي وبوشعيب الدكالي وآخرون...أستطاع الثنائي "التهامي والسالمي" أن يفرضا وجودهما بالساحة الفنية خلال الحقبة المذكورة بمدينة الدار البيضاء وعلى الخصوص بسوق الأسطوانات حيث تعددت تسجيلاتهم وفي مختلف المواضيع نذكر منها: لاَ تّيقُو فِي البَانْضيّات-البَيْع والشْرَا-اسْمَع يَا مَنْ هُو شَيْفُور –قصيدة السْوَالم- تْعَالَى لِيّ نْحَدّث ليك-قصيدة أتَايْ-يَا الزّين-الكمنجة والوْتَار- قصيدة مَطيشَة-لَمْزَامْزَة-مولاَي ابراهيم-خْصَام الجَامَع والمَدْرسة-بَنْ مْعَاشُو-زَاهَا كْوَاتْني- سيدي لَحْسَن الشْريف-ضَوّي على وْلاد بْلَادي-تْفَجّجْ فِي الموسم-قصة الحاج محمد-قصيدة الحواميض-مولاي التّهامي-الحاجّة بَنْت الحاجّة.الخ..

ولعل أبرز أغنية أنتجها هذا الثنائي هي أغنية "مولاي عبد الله" حيث تم تسجيلها أول مرة عند "كازافون" تم بعد ذلك عند"صوت الجمال" فداعت شهرتها وزادت في ذلك كما ذكرنا سابقا بعد إعادة توزيع مقاطع منها من طرف مجموعة الفنانة فاطنة بنت الحسين.حتى أصبحت ثراثا شعبيا على كل لسان.ولتسليط الضوء على هاته الأغنية الشعبية ووضعها في الإطار المناسب لها وتكريما لمبدعيها واللذين لم يستفيدا من ريعها .وبعد بحث دقيق نعيد نشر كلماتها كاملة كما أبدعها الثنائي"التهامي السالمي وأحمد السالمي" في لحظة عشق وهيام وجداني بأحد أولياء الله الصالحين بمنطقة دكالة وبالتحديد جنوب مدينة الجديدة الساحلية ألا وهو الولي الصالح مولاي عبد الله أمغار.

مولاي عبد الله

وَايَا.. وَايَا.. وَايَا..كَلْبِي ..كَلْبِي...
وَانَا..وَانَا..وَانَا..عَادَا..عَادَا..
وَايَا.. ويَايَا..مُولَايِ عبد الله وَيَا الْوَالِي
رَاحْنَا جِينَا نْزُورُوك...
كُنّا مَجْمُوعِين ورْكَبْنَا فَرْحَانِين...
ومْشِينا نْزُورُو مُولَايِ عبد اَلله بَن حْسَاين..
ودَرْنَا مْعَ طْرِيق الْوَلْجَة..
وتْعَالَى تْشُوف التّبْهِيجَة والْفَرَاجَة..
ودَرْنَا مْعَ طْرِيق الاتْتِين..
وَاهْيَا الْوَالِي الْحْنِين..
تْعَالَى تْشُوف الزّين..
رَاهْ السْوَالِم جَايِّين زَايْرِين..
وَانَا..وَانَا..وَانَا..عَادَا..عَادَا..
وَايَا.. ويَايَا..مُولَايِ عبد الله وَيَا الْوَالِي
رَاحْنَا جِينَا نْزُورُوك...
وطْلَعْنَا فِي الْعَكْبَة وبَانَتْ لِيَ الْقُبّة..
دْيَال مُولِ الرّاكُوبَة..
ورَاحْنَا لْحَكْنَا للوَادْ..يَاكْ وَاد مُورْبِيعْ..
الطّرِيق غَادِية وتَعْوَاج يَاك ممنوع الدُّوبْلاج..
ورَاحْنَا دخَلْنَا لزْمُورْ وبَان لِيَ الْجُمْهُور..
وبْغَيْت نَنْزَل نْزُور وبغيت نْزُورَك ونْطُوف..
وراني في الْحْدِيد غَادِي مَخْطُوف..
وَالوَالِي رَاك تْشُوف..
رَاه حْسَبْنِي مَن الزّايْرِين...
وَانَا..وَانَا..وَانَا..عَادَا..عَادَا..
وَايَا.. ويَايَا..مُولَايِ عبد الله وَيَا الْوَالِي
رَاحْنَا جِينَا نْزُورُوك...
وَاهْيَا الْمَدِينَة الْجَدِيدَة....
والْمَدِينَة الْقَدِيمَة..
رَاحْنَا نْزُورُوك دِيمَا...
وَانَا..وَانَا..وَانَا..عَادَا..عَادَا..
وَايَا.. ويَايَا..مُولَايِ عبد الله وَيَا الْوَالِي
رَاحْنَا جِينَا نْزُورُوك...
ولْحَكْنَا للْجْدِيدة وبَانَت لِيَ الْكْبِيدَة..
وكُلْت لِيهَا مَالْكِي فْرِيدَة..
حِينَتْ الْغُرْبَة فَانْتَة فِيّ...
ومَالْكِي مَجْلِيّة فِي الْخَلْيَان..
ودَايْرِين بِك الْوِدْيَان...
شْكُونْ هُمَا الضّمّان ..
لَازَم تْعَاوْدِي لِيّ..
وكَالَت لِيَ يَا السّالْمِي..
ويَا وَلْد سِيدِي دَحْمَان..
لَا تَبْقَى شْ فَكْعَان..
رَانِي عَنْدِي ثْلاثة ضْمَان..
الأول فِي الضّمَان..
هُو مولاي الحسن..

حينَتْ الْقَصَر مَبْنِي فيّ..
وزَاه لِيّ هَيْبَة ..
وَاخَا تْكُون الْعَسّة غَايْبَة..
مَايَقْدَر حَدْ يْحُكْ عْلِيّ..
وحَاشَا مَا نْضَر..وحَاشا مَانْتْغَيّر..
راه مَبْنِي فِيّ الْقَصَر..
ومْعَلْقِين فِيّ التْصَاوَر..
حَتّى حَاجَة مَاتَجْرَى لِيّ..
وَانَا..وَانَا..وَانَا..عَادَا..عَادَا..
وَايَا.. ويَايَا..مُولَايِ عبد الله وَيَا الْوَالِي
رَاحْنَا جِينَا نْزُورُوك...
والثّانِي فِي الضّمَان..
رَانِي عْلِيهْ مَحْسُوبة..
وعْلَى مُولَايِ بُوشعيب مُول الرّاكُوبة..
ومُولَايِ عبد الله نُوبَة نُوبَة..
مَابْفَرّطْشِي فِيّ..
ولْحَكْنَا لْرَاسْ الْمَجْبَد..
رَاحْنَا جْبَرْنَا الْمُوسَم جَابَد...
والْحَطّات فِي شَطّ الْبَحْر..
والْخْيُول تَمّاكْ تَهْضَر..
وتْعَالَى تْشُوف السْرُوت ..
ورْوَاح يَامَن بْغَى يْمُوت..
دَابَا وَقْتَك يْفُوت..
والسْلَاحَات مَنْ الياقوت..
بْنْهَار يْضَوّيوْ عْلِيّ..
وزَرْنَا الْحْلَاقِي..ومُولاي عبد الله بَاقِي..
وطْرَكْنَا حَلْقَة الْغْلِيمِيّين..
ويَا مولاي عبد اللّه وَيَا بَنِي امْغَار..

يَاكْ اللّي زَارَك كَأَنُو شَافْ الجَنّة بِنْهَار..
وعَنْدُو تْسَعْ شْرَاجَم:
ثلاثة مْقَابلين للْقَبْلة..
واللّي هُوَ مَوْلُوع رَاه الجَامَع تَمّة..
وثلاثة مْقَابْلين للْبَحَر..
وثلاثة للجُرْف لَصْفَر..
مَن الْفُوقْ تْلْقَاه عَطْشَان..
ومَن التّحْت الْمَاء يَقْطُر..
وكَيَسْقِي في الغَابة..
وكُلْت لَيها يَا الْغَابة..
جيتي بِينْ الْوَاد والبْحر..
فِي السْمَايَمْ رَاكِي مَضْمُونة..
كَيفْ تَدّيري فِي أَيّام السّرْ..
وبَعْد الْحَال عْلِيك يَوْعَرْ..
رُبّمَا يْفِيضْ عْلِيك الْبَحر..
وراني ما نسخّى ش بك..
وَيَا خَضْرَة الشْجَر..
وكَالَت لِيّ يَا السّالمي يَاوْلِيدي..
هَكْذَا رَبّي قدّر...
اللّي صَابُو الله يَصْبُر..
مُولَايِ عبد الله بَنِي امْغَار ..
يَطْلُب عْلِيّ الْقَهّار..
مَايْفِيضْشْ عْلِيّ الْبَحْر..
ويَبْقَاوْ الْوَرَاقْ خْضَر..
وديمَا الْعُشْرَان يْحَوْصُو فِيّ..
لَالّة..وَ لَالّة..وَ لَالّة..وعَادَا..عَادَا..
وَايَا.. ويَايَا..مُولَايِ عبد الله وَيَا الْوَالِي
رَاحْنَا جِينَا نْزُورُوك...

وتْجَمْعَت كَاعْ الْخْيُول..
وتْجَمْعَت كَاعْ السْرُوت..
وجَاتْ من كُل الْبْلاد..
لمُولاي عبد الله المُعْتاد..
حينت جَا بين الْبَحر والوَاد...
وَجَاوْ خَيْل السْوَالم..
وَجَاوْ خَيْل أولاد حْريز..
وَجَاوْنَا خَيْل الشيَاظمة..
وَجَاوْنَا خَيْل عَبْدة..
وَجَاوْ الغليميين يْعَجْبُوني فِي الجّدْبة..
وَجَاوْنَا خَيْل احْمَر..
وَجَاوْ خَيْل اولاد السّي بَن دَاوَد..
وتْعَالَى تْشُوف الشّعَر..
وَجَاوْنَا الْقْوَاسَم..حْكَامَة الطّيْر الْحُرْ..
وَجَاوْ خَيْل جْعَيْدَان..وسيدي امحمد الشّرْقي..
وَجَاوْ مْطَوْعِين الطّرْقَان..
وَجَاوْ خَيْل الْعَوْنَات..
وَجَاوْ خَيْل المْعَاشَات..
وَاهْيَا مْوَالِين الزّيتُونَات..
وَجَاوْنَا خَيْل البْرُوج..مَاجْبَرْت مْنِين نْدُوز..
الكْثْرَة مْعَ العْشيّة..
وَانَا..وَانَا..وَانَا..عَادَا..عَادَا..
وَايَا.. ويَايَا..مُولَايِ عبد الله وَيَا الْوَالِي
رَاحْنَا جِينَا نْزُورُوك...
وَتْعَالَى تْشُوف أَيّا دُكَالَة..
أمُولاي عبد الله لَفْحَل..
والسّرْبَة بالتّهْلَال وَالْكُثْرَة مْعَ العْشيّة..
وَعَلْفَات العْشيّة وعَلْفَات السّرْوِيّة..
طَيْحُو الْهَوْلْ عْلِيّ..
ودّرْنا بالطّمُوبيل..ورَاحْنا بْدِينا نَدْوِيوْا..
في بَعْضَيَاتْنَا كَنْوَصّيوْا..
وكُلنا فين غَادْيين نْحُطُّوا...
وفين غَادْيين نْزْلُوا..
كُلْهَا يَلْقَاه فَعْلُو..
نْشُوفُو ش كُدْيَة وتْكُون نْقيّة..
بَاشْ حَتّى أَنَا يَرْشَق لِيّ..
يَاكْ الْوَثَاقْ وَالطّمُوبيل..
والْوَتَار يْعَيّط يَالِيل..
والْكَنْبْرِي يَا الله مَشْرِيّة..
وحَطّينا الْوَثَاق والْقُبّة تَعْجَب بالزْوَاق..
تَمّاكْ عَقْلِي يَحْمَاق..وَيَا السّامِع لِيّ..
وَبْرَكْنَا ثْلَثْ أَيّام..وَالمَاكْلَة بالنّظَام..
غيرْ الحَوْلِي ولَحْم الْغَنَم..
والْحْرِيرَة بلَحْم الْحْمَام....
وَالسّالْمِي وَعَمُّو مَنْ تَرِيكَة خَالِي حَمُّو..
نْطْلُب مَنْ رَبّي يْرَحْمُو فِي الصّبَاح والعْشيّة..
وَانَا..وَانَا..وَانَا..عَادَا..عَادَا..
وَايَا.. ويَايَا..مُولَايِ عبد الله وَيَا الْوَالِي
رَاحْنَا جِينَا نْزُورُوك...

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
الاثنين 01 ابريل 2024 الموافق 21 رمضان 1445 العدد 13.712
www.alittihad.press.ma | www.twitter.com/Alittihad_alichtirak | www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki | jaridati\@gmail.com

الاشتراكية اليوم ضرورة حتمية لصيانة كرامة الضعفاء

عائشة زكري

منذ أن انبثقت فكرة الاشتراكية كنظام سياسي واقتصادي واجتماعي في القرن 19، وهي في صراع مع الرأسمالية باعتبار أن الاشتراكية تؤمن إيمانا راسخا بنهاية الرأسمالية واعتبارها مرحلة تاريخية سيتجاوزها الوعي البشري والفعل الإنساني لأن تلك هي حتمية التاريخ ، زيادة على كونها لا تحقق العدل والمساواة بين الناس .

هذا على الرغم من أننا نجد في عصرنا الحالي تعالي بعض الأصوات والأفكار التي تقدس الرأسمالية وتعتبرها تجسيدا لنهاية التاريخ (ميشال فوكو ياما) ، وذلك اعتمادا على الفلسفة الهيجيلية من جهة ، هذه الفلسفة التي رفضها ماركس كفكر وكمضمون وأخذ منها المنهج فقط ، ومن جهة أخرى استشهادا بفشل تجربة معينة .

لكن فشل تجربة ما لا يعني أبدا فشل الفكرة أو النظرية، ثم هل يمكن أن نتحدث عن نجاح ورخاء الرأسمالية ؟:

- إن الواقع الحالي يكذب ذلك .

فما المقصود بالاشتراكية ؟ وما هي تجلياتها داخل المجتمع ؟

- يمكن القول إن الاشتراكية هي تصور معين للمجتمع على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي وغيره ، انبثقت من صلب الواقع المجتمعي، وبنظرة واقعية ودراسة علمية لهذا الواقع، وذلك على يد كل من كارل ماركس وفريديريك إنجلز في القرن 19 .(البعد العلمي للنظرية يكشف عنه إنجلز في كتاب :جدليات الطبيعة)

إنها تصور يقوم على الاقتصاد الموجه من طرف الدولة بهدف تقليص الفوارق الطبقية والحد من الحرية الفردية، ومن الملكية الخاصة، وإحلال التضامن والتآزر بدل المنافسة ، والسعي نحو الربح السريع على حساب استغلال الضعفاء وسحقهم .

إن الاشتراكية إذن كنظام اقتصادي واجتماعي له طابع إنساني يتجه نحو الجماعة وليس نحو الفرد .

ومن جهة أخرى هي جزء من الفلسفة الماركسية التي سطرها هؤلاء من خلال دراستهما للواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للدول الغربية، وخاصة ألمانيا وانجلترا، ومن خلال نضالهما العملي إلى جانب الطبقات المسحوقة داخل هذه المجتمعات .

إن الماركسية فلسفة عامة شمولية ذات أساس علمي (كما سبقت الإشارة)، وهي في نفس الوقت مشروع لخلاص البشرية من الظلم والاغتراب الممنهج من طرف الطبقات المسيطرة المالكة لوسائل الإنتاج .

هكذا فالماركسية تتكون من قسمين أساسيين هما : المادية الجدلية والمادية التاريخية .

- المادية الجدلية : وتشكل الجانب النظري من النظرية، والذي ينطلق من تصور مادي للطبيعة والفكر والمجتمع .

والمادة : هي كل موجود له وجود موضوعي قائم بذاته، ولها خاصية أساسية هي أنها دائمة الحركة والتغير، وهو تغير تطوري تقدمي أي إلى الأمام ، مثلا الطبيعة مادة ، المجتمع مادة ، الطبقات الاجتماعية مادة وهكذا .

أما الفكر : فهو ناتج عن المادة وانعكاس لها ، أي أنه معطى ثاني بينما المادة هي معطى أول . يقول ماركس « ليس وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم الاجتماعي بل بالعكس إن وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم .»

أما كونها جدلية : فمعناه أن العالم وحدة مترابطة وفي حركية دائمة ، ومصدر هذه الحركية والتطور نابع من التناقض الداخلي الموجود في هذه المادة أي في كل أجزاء ومكونات العالم .

أما المادية التاريخية : وهي الجزء الأهم من النظرية الماركسية فهي علم تغير المجتمع، والذي هو وحدة مترابطة وفي تغير دائم أيضا ويحتل فيه النشاط الإنساني والعلاقة مع الغير مكانة مهمة جدا .

ويتكون هذا المجتمع من بنيتين هما : البنية التحتية والبنية الفوقية .

البنية التحتية : وتتكون من مجموع عناصر الإنتاج الاقتصادي المادي وهي :

قوى الإنتاج : وهي كل الوسائل التي يتم الإنتاج بواسطتها ابتداء من الإنسان إلى الأرض إلى المعمل والمصنع والخبرة والآلات والمواد الخام وكل أدوات الإنتاج من أبسطها إلى أكثرها تطورا .

- علاقات الإنتاج :وهي مختلف العلاقات الاجتماعية الناشئة بين الناس خلال عملية الإنتاج، وأهم علاقة في علاقة الإنتاج هي علاقة الملكية، وهي إما علاقة ملكية خاصة أو ملكية جماعية، وعلى غرارها يتحدد شكل المجتمع، فإذا كانت علاقة الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج هي المسيطرة يكون المجتمع طبقيا، وإذا كانت علاقة الملكية الجماعية يكون العكس .

وكيفما كانت قوى الإنتاج تكون علاقات الإنتاج، إذا كانت قوى الإنتاج بسيطة تكون علاقات الإنتاج كذلك، وإلا يكون العكس .

هكذا مثلا، وفي إطار النظام الرأسمالي يتحكم المالكون لوسائل الإنتاج في الأرباح على الرغم من أنهم لا يساهمون في عملية الإنتاج بشكل مباشر عكس الذين لا يملكون إلا قوة عملهم فلا يحصلون إلا قدر قليل منه .

-البنية الفوقية : وهي انعكاس للبنية التحتية، وهي كل أشكال المعرفة والثقافة الموجودة داخل المجتمع من علم وفن ودين وسياسة وفلسفة وأدب وقانون ... وغيرها .

-أما المنهج الجدلي : الذي يسير عليه كل شيء في الوجود: الطبيعة والفكر والمجتمع فهو ما يسمى بالديالكتيك، ولقد أخذه ماركس عن هيجل وطرد الأفكار، ووضع المادة معطى أول والفكر معطى ثاني وبذلك قلب هذا الجدل وجعله يمشي على رجله بعدما كان يمشي على رأسه حيث أصبح هو الشكل الأساسي لكل ديالكتيك .

وينطلق الديالكتيك من فكرة أساسية هي : أن لكل شيء نقيض، النقيضان يتصارعان، الصراع يصل إلى تركيب، التركيب يصبح معطى جديدا، يتصارعان، وهكذا دواليك. إذن مراحل الديالكتيك هي : الأطروحة، النقيض، التركيب. هكذا ففكرة التغيير فكرة أساسية وتسير في إطار التطور والتقدم وليس العكس، ويخضع لها الوجود برمته فالحياة صيرورة .

فبالنسبة للمجتمعات الإنسانية انتقلت من المجتمع المشاعي البدائي إلى المجتمع العبيدي إلى المجتمع الإقطاعي إلى المجتمع الرأسمالي ،وحتما سينتقل إلى المجتمع الاشتراكي .

فبالنسبة للمجتمع المشاعي البدائي هو مجتمع شيوعي لكن بطريقة الفطرة لأنه لم تكن هناك وسائل الإنتاج وبذلك انعدمت الطبقات الاجتماعية، كان الإنسان يعيش على ما تعطيه الطبيعة، ولم يكن ينتج شيئا، ولذلك خلا هذا المجتمع من الملكية الخاصة ومن الطبقات الاجتماعية ومن الصراعات والحروب أيضا .

المجتمع العبيدي حيث استفاد الإنسان من خبرته اليومية فبدأ يصنع بعض الأدوات والآلات البسيطة ابتداء من الرمح والقوس مثلا، وبدأ ينتج بواسطتها، فبدأت الفروق تبرز شيئا فشيئا بين هذا الذي ينتج وذاك الذي لا ينتج، وتقوى المنتج بفضل الحنكة والتجربة، وبدأ يستولي على الآخر حيث حوله إلى عبد هذا الذي سيصبح أداة للإنتاج. هكذا أصبح هناك السيد والعبد وتحول المجتمع إلى المجتمع العبيدي.

إذن ظهور التناقضات أدى إلى فسخ النظام القديم (المشاعية البدائية) وتحوله إلى نظام جديد حيث أصبح الإنتاج بواسطة العبد الذي أصبح أداة للإنتاج يمكن أن يضرب أو يقتل ولا يثير ذلك أي وخز للضمير .

هذا النظام كان تقدميا بالنسبة للنظام السابق، لأنه حقق حاجيات أكبر للإنسان، لكن حينما تعمقت التناقضات الطبقية نشب الصراع، وأدى هذا الصراع إلى فسخ هذا النظام (حسب قانون الجدل) وظهور نظام جديد هو النظام الإقطاعي حيث تطورت الزراعة بشكل كبير، وتحول العبد إلى قن مرتبط بالأراضي الشاسعة يباع ويشترى معها. وتحول السيد إلى النبيل فأصبح هناك طبقتان جديدتان هما طبقة النبلاء وطبقة الآقنان (جمع القن)، (المجتمع الفيودالي) .

ونفس ما وقع للنظام السابق سيحدث لهذا النظام أيضا حيث ستتطور أدوات الإنتاج، وتظهر الصناعة والمعامل، ويصبح الإنتاج بواسطة العمال ليظهر النظام الرأسمالي ، وستبرز طبقتان رئيسيتان هما الرأسمالية (البورجوازية) وطبقة العمال (البروليتارية)، وبالتالي سيسود فكر معين يعكس مصالح البورجوازية ويهدف إلى تجميد الواقع ضدا على الحتمية التاريخية .

وهكذا يسير التاريخ بنفس المنطق ونفس المنهج، كلما ظهر التناقض برز الصراع الذي يدفع حتما إلى وضع جديد .

ولكن من جهة أخرى فكل نظام يكون تقدميا بالنسبة للنظام السابق لأن التاريخ يسير دائما إلى الأمام .

وإذا توقف الصراع فإن ذلك راجع إلى تدخل الإيديولوجيا البورجوازية التي تعطي تصورا خاطئا عن الواقع وتؤدي إلى تجميده .

هذه هي الحتمية التاريخية، وهذا معناه أن الرأسمالية اليوم وصلت إلى مرحلة الانحطاط وأصبحت نظاما مضرا للإنسان، لأن التناقض بلغ ذروته، ولذلك لا يمكن أن تصلح أحوال المجتمع إلا بزوال الرأسمالية وإحلال النظام الاشتراكي محلها.

إذن ما هو منظور الاشتراكية إلى المجتمع ؟

أولا تنظر الاشتراكية إلى الإنسان كفاعل أساسي أي أنه هو صانع التاريخ، يصنع وضعيته، وجوده، يحافظ على كرامته، إذن هي توجه عملي يربط الفكر بالممارسة ويلح على المساواة، ومحاولة إلغاء الطبقية.

إنها عكس الرأسمالية التي تسعى وراء الربح السريع لصالح فئات محددة مطلقة العنان للحرية المطلقة في الكسب (وهذا واضح من اسمها الليبرالية) والذي يمكن فيه للقوي وحده ممارسته (أي كسب الربح) دون الضعيف مما يعمق الفروق الطبقية . فما يهمها هو الربح السريع بغض النظر عن كيفية الوصول إليه، وهي تحقق هذا الربح بواسطة استغلال العمال الضعفاء الذين لا يملكون سوى قوة عملهم ينتجون بواسطتها، لكن يتقاضون أجورا لا تساوي قوة هذا العمل والإنتاج الذي يقومون به، وهو ما يكون فائض القيمة الذي هو أساس ربح الرأسمالي. يقول ماركس «إن السلع التي ينتجها البروليتاري حينما تخرج إلى السوق تصبح شيئا غريبا عنه لأنه لا يستطيع شراءها على الرغم من أنه أنتجها، وبذلك يعيش حالة من الاستلاب والاغتراب و الآلينة .»

وعلى العكس من ذلك تؤمن الاشتراكية بتدخل الدولة في الاقتصاد وتوجيهه وتحد من الحرية الفردية في الإنتاج، وبالتالي تحارب الملكية الفردية لوسائل الإنتاج وتركز على المساواة والتضامن والتآزر لأن ما يهمها هو الإنسان في ذاته .

ثم إن الحرية عند الليبراليين مفهوم شمولي ينطبق على المستوى الاقتصادي والفكري والسياسي (الديموقراطية) .

وإذا كانت الليبرالية قد لعبت دورا في السابق وساعدت على تجاوز أفكار العصر الوسيط التي كانت تدور حول فكرة الحق الإلهي وسيطرة الكنيسة والملكية المطلقة ودعت إلى حرية الإنسان وفعاليته واستقلاليته وعلى الحق في الحياة والتملك وساعدت على قيام الثورة الفرنسية، ولذلك كانت تقدمية بالنسبة للنظام السابق عليها فإنها اليوم قد أصبحت متجاوزة لأن اقتصاد السوق يركز على اختيار الفرد، وليس على اختيار الجماعة فيعمق التفاوت بين القوي والضعيف. ويحقق بذلك الربح السريع والثروة لصالح فئة معينة فقط ويشيئ الباقي وبالأخص الطبقة العاملة .

إن النظام الرأسمالي يتميز بالاستغلال والاضطهاد، والدولة الرأسمالية هي تنظيم سياسي معبر عن نفوذ وسيطرة وتحكم الطبقة البورجوازية في الاقتصاد، إنها أداة أساسية في يد الطبقة المسيطرة للحفاظ عن امتيازاتها وأملاكها .

ولا شك أن الرأسمالية اليوم تعيش أزمات جمة بعدما كانت منتعشة بعد الحرب العالمية الثانية بسبب ما نجم من صفقات للأسلحة وتنشيط مصانع المعدات الحربية، وذلك مثل أزمة 2008 وأزمة 2020، والتي أحدثت هزات كبيرة على المستوى الاقتصادي، أزمات مالية توضح عدم متانة هذا النظام، خاصة وأن موارد الطاقة التي تعتمد عليها بدأت في الاستنزاف، وأهمها النفط، كما أن بدائل الطاقة الأخرى مثل الشمس ، الهواء، الماء ... لم يتم لحد الآن التحكم في كيفية استغلالها مما يجعلها تبحث عن بدائل مثلا إما وقف النمو الاقتصادي، أو إشعال حروب استنزافية للبحث عن الطاقة، والتوسع، علما أن الأرض لم تعد تحتمل مزيدا من الاستنزاف .

هكذا نلاحظ اليوم أن الرأسمالية تخبط خبط عشواء وتحاول الانقضاض على كل المكاسب الاجتماعية للطبقات الفقيرة من مجانية التعليم والصحة والتقاعد بل إن الاستعمال المفرط للتقنية أدى إلى التقليل من فرص الشغل خاصة تلك التي تعتمد على الممارسة اليدوية .

كل هذا ينبئ بعودة قوية للاشتراكية اليوم .

الاشتراكية في العالم العربي :

عرف العالم العربي والإسلامي وضعا مزريا بعد تفكك الإمبراطورية العثمانية على يد الحلفاء الغربيين في بداية القرن العشرين، وبالتالي اكتساحهم لهذه المنطقية وإخضاعها لسيطرتهم حيث عملوا على استغلال ثرواتها ونهب خيراتها لصالحهم دون احترام مصالح الشعوب الأصليين، هذا خلق، بطبيعة الحال، ردود أفعال للمقاومة ومحاربة أولئك المستعمرين، وكان لابد من سلاح فكري معين ومساعد للمقاومة المسلحة، من هذا الباب دخلت الماركسية عموما إلى العالم العربي والإسلامي (و بطبيعة الحال كانت هناك إيديولوجيات أخرى مخالفة متبناة من طرف جماعات مغايرة في التوجه) .

إن دخول الماركسية كان على يد اليسار الذين اتخذوها كإيديولوجية رسمية في نضالهم ضد المستعمر، وتم النظر إليها كنظرية علمية معرفية تؤمن بالتغير المستمر أي بالصيرورة كحقيقة جوهرية للوجود بما فيه المجتمعات البشرية .

من هنا ستكون الاشتراكية كنظام سياسي واقتصادي واجتماعي (منبثق عن الماركسية وجزء أساسي منها) هي الخلاص الذي سيساعد على التحرر الشامل من كل مظاهر الاستعمار الأجنبي وكل مظاهر الاستغلال .

هكذا تأسست أحزاب اشتراكية في مصر وسوريا والعراق، وكانت مرتبطة بالماركسية السوفياتية بالدرجة الأولى، والتي حاربت الاستعمار الغربي بما فيه المشروع الصهيوني .

وسادت الفكرة في العالم العربي، وأخذ ينظر إلى الرأسمالية كمذهب قائم على استغلال الضعفاء والاستقواء عليهم لذلك لا بد من محاربتها ، والمطالبة بالتأميم والتعليم للجميع والتصنيع، والإصلاح الزراعي وبالتالي خلق علاقات إنتاج جديدة قائمة على أساس الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج من أجل تحقيق شروط الانتقال إلى النظام الاشتراكي .

ومن جهة أخرى الدعوة إلى إرساء معالم الحداثة بكل تجلياتها انطلاقا من تطوير الوعي البشري، وتحريره من كل مظاهر التفكير الغيبي والخرافي، وتعويضه بالفكر العلمي القائم على تعليل الظواهر بأسبابها الموضوعية، وبالتالي اعتبار الإنسان كائنا عاقلا وفاعلا يمكنه فهم الطبيعة واستخراج القوانين المتحكمة فيها، وبالتالي التأثير فيها وتسخيرها لصالحه .

وبالتالي فهو كائن حر، ومسؤول عن وضعيته، فهو الذي يحدد شكل وجوده داخل المجتمع بكل إرادته مهما كانت الصعوبات والعراقيل التي يمكن أن تعترض طريقه. يقول ماركس « إن من يتعلل بالظروف ينسى أنه هو الذي يصنع هذه الظروف « .

ويمكن أن أشير إلى بعض الماركسيين الاشتراكيين العرب الأوائل مثل سمير أمين، سلامة موسى، مهدي عامل، ياسين حافظ جورج حبش، جورج طرابيشي، والقائمة طويلة .

- الاشتراكية في المـــــغرب

- كما عرف المغرب أحزابا يسارية ذات مرجعية ماركسية منذ النصف الأول من القرن العشرين ومنها الحزب الشيوعي المغربي الذي أسسه RENé SULTAN سنة 1943 بالدار البيضاء، وكان أول أمين عام له ، وبعد وفاته سنة 1945 تولى علي يعته قيادة هذا الحزب، واضطر إلى تغيير اسمه سنة 1969 إلى حزب التحرر والاشتراكية، ثم أصبح حزب التقدم والاشتراكية سنة 1974، حيث تم الاعتراف به من طرف الدولة المغربية. وكان يتبنى في البداية الفكر الشيوعي كإيديولوجية ،لكنه تخلى عنها واعتمد الفكر الاشتراكي الديموقراطي سنة 1995 .

- منظمة إلى الأمام وهي منظمة ماركسية لينينية انفصلت عن حزب التقدم والاشتراكية وأعلنت عن تأسيسها سنة 1972، وكان موقفها ثوريا بالدرجة الأولى، وهذا هو سبب انفصالها عن الحزب السابق، ويعتبر ابراهيم السرفاتي الزعيم الأول لها إلى جانب عبد اللطيف اللعبي ، وكانت تنظر إلى الأحـــزاب الاشتـراكية السابقة كأحزاب إصلاحية فقط ، ونظرا لطابعها الثوري ظلت تعمل في السر فقط .

حزب النهج الديموقراطي: انبثق عن منظمة إلى الأمام سنة 1995 وسار على نهجها الثوري وسيتم الاعتراف به سنة 2004 .

-حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية : وترجع جذوره إلى حركة التحرير الوطني من أجل استقلال المغرب، وكان أبرز مؤسسيه من الموقعين على عريضة المطالبة بالاستقلال، وكان الهم آنذاك هو تحرير البلاد من الاستعمار لذلك كان الجميع يعمل في إطار حزب الاستقلال، لكن قادته (المهدي بنبركة، عبد الله إبراهيم، وعبد الرحيم بوعبيد) فضلوا الانفصال وتأسيس حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية سنة 1959. والذي تعرض لاضطهاد كبير من طرف الدولة خلال سنوات الرصاص ، كما تعرض للحظر ، لكنه استطاع أن يتحول سنة 1975 خلال المؤتمر الاستثنائي إلى حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ،وتقدم بالتقرير الإيديولوجي كتوجه واضح لرؤيته السياسية، كما تبنى منهجية النضال الديموقراطي كمنهج للنضال السياسي .

إن التقرير الإيديولوجي حدد بكل وضوح أيديولوجيته في التصور الاشتراكي كمنهج وكهدف يجب الوصول إلى تحقيقه داخل المجتمع المغربي، هذا التصور يجب أن يقوم ويتأسس على الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج، ولعب الدولة دورا أساسيا في توجيه الاقتصاد، وعدم تركيز الثروة في يد فئة معينة، أي الاشتراكية كنظام اجتماعي أيضا وبنظرة شمولية معتمدة على التحليل العلمي من أجل تحرير الطبقة الكادحة من كل أشكال الاستغلال الذي تعيشه فكريا ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا أيضا .

كما أكد هذا التقرير على كون الاشتراكية هي الحل الضروري الحتمي لفك التناقضات الداخلية للمجتمع للدفع به إلى الأمام حسب منطوق الديالكتيك .

هكذا لخص هذا التقرير مضمون الاختيار الاشتراكي في ثلاثة مبادئ أساسية هي : التحرير ، الديمقراطية ، الاشتراكية ، وهي مبادئ مترابطة في ما بينها ذلك «أن التحرير الشامل لا يمكن أن يتم إلا على درب الاشتراكية ، والاشتراكية الحقيقية تستلزم ضرورة الديموقراطية الفعلية التي تمكن الجماهير من المراقبة والمساهمة في التقرير والتنفيذ ، والاشتراكية والديموقراطية بهذا المعنى لا يمكن أن يتحققا إلا إذا سارتا جنبا إلى جنب مع عملية التحرير ذاتها « كما جاء في كتاب التقرير الإيديولوجي الصادر ضمن وثائق المؤتمر الاستثنائي أيام 10-11-12 يناير 1975 الصفحة 137.

هكذا ظل هذا الحزب في المعارضة بسبب أفكاره وتوجهه الإيديولوجي وتعرض لضربات قوية من طرف المخزن إلى حدود سنة 1998 حيث تولى قيادة الحكومة، التي سميت بحكومة التناوب إشارة إلى وصول اليسار إلى الحكم لأول مرة في تاريخ المغرب، هذه الحكومة التي حققت مكاسب كثيرة على المستوى الحقوقي والاقتصادي والاجتماعي .

هكذا قاد الحزب الحكومة إلى حدود 2002 حيث أصبح مشاركا فيها فقط واستمرت هذه المشاركة إلى حدود 2011 حيث خرج للمعارضة من جديد .

خطاب السكتة القلبية : دلالة ومغزى :

هو خطاب المرحوم الحسن الثاني، خطاب مشهور كشف الحقيقة وأبان عن المستور . كان ذلك في أكتوبر سنة 1995 ومن داخل قبة البرلمان حينما نطق جلالته : « إن البلاد مهددة بالسكتة القلبية « ، جملة دوت كالمدفع في كل أرجاء البلاد وتلاقطها الجميع سياسيون، مثقفون، عموم الشعب وفي جميع أرجاء البلاد، خاصة وأنها صدرت من أقوى رجل في البلاد ، فنبهت الجميع إلى أن هناك حقيقة مرة تم الكشف عنها لأول مرة وبكامل الصراحة .

ولقد جاء خطابه هذا بعد توصله بتقرير من البنك الدولي يوضح وضعية البلاد المزرية اقتصاديا واجتماعيا وماليا ، وكان تقريرا أسودا بكل ما تحمله الكلمة من معنى، تم التأكيد فيه وبواسطة الأرقام على تدهور الاقتصاد المغربي بشكل خطير ما يستوجب ضرورة الإصلاح لإنقاذ البلاد من هذا التدهور .

هكذا وجد جلالته في حكومة التناوب وفي اليسار تحت قيادة حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المنقذ من هذه الأزمة الخطيرة التي عمت البلاد .

لكن ما هي دلالة هذا الاختيار ؟

إنها دلالة واضحة جدا، معناها أن الحكومات السابقة التي توالت على حكم المغرب طوال 40 سنة تقريبا كانت حكومات فاشلة، وهي حكومات ليبرالية كانت تعتمد على التصاميم الخماسية ذات التوجه الليبرالي ، وهذا اعتراف صريح بفشل التسيير الليبرالي وعلى جميع المستويات ،وكما يقول هيجل نفي الشيء هو إثبات لضده، بمعنى إذا كانت الليبرالية فاشلة فإن نقيضها أي الاشتراكية صحيحة ، وهذا ما أثبته الواقع والممارسة الفعلية داخل هذا الواقع .

بطبيعة الحال حاولت حكومة التناوب إنقاذ ما يمكن إنقاذه في ظل حكم ملكي له خصوصية معينة .(وليس المجال الآن ملائما لسرد منجزاتها)

لكن ما بعد حكومة التناوب هل تحسنت الأحوال ؟

صعب أن نجيب بالإيجاب وما اعتراف جلالة الملك بفشل النموذج التنموي والدعوة إلى نموذج جديد، وما الاحتقان الاجتماعي الداخلي وخروج الآلاف من المتظاهرين ودخولهم في إضرابات متتالية ومن مختلف القطاعات : التعليم ، الصحة ، العدل ، الجماعات المحلية وغيرها إلا دليل على فشل هذه السياسات التي يقودها الليبراليون وخاصة أولئك الذين يمارسون الآن سياسة التغول المفضوح ويضربون الديموقراطية في العمق .

لكن ما محل الدولة الاجتماعية داخل كل هذا ؟

أي ما هي مكانة الدولة الاجتماعية داخل هذا التوجه الليبرالي والذي هو السمة الأساسية للحكومة المغربية الحالية ولجل الحكومات المتعاقبة عليه عموما ؟ هذا على الرغم من أن الدستور المغربي قد أكد على البعد الاجتماعي للدولة في الفصل 31 وبكل تفصيل، لكن لفهم ذلك يجب أن نستحضر السياق العام الذي تم فيه صياغةهذا الدستور وكذلك مجمل أحداث سنة 2011 . وطنيا وإقليميا .

ثم ما المقصود بالدولة الاجتماعية ؟

الدولة الاجتماعية هي الدولة التي تهتم بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية للمواطنين وتضعها ضمن أولوياتها .

ومعنى ذلك أن الدولة الاجتماعية تسهر على توفير التعليم والصحة والحماية الاجتماعية والشغل والسكن والبيئة السليمة والتكوين المهني والتربية البدنية والفنية وغيرها من الحاجيات الضرورية التي يحتاجها الإنسان في حياته اليومية، وذلك لجميع المواطنين وبشكل متساوي بينهم .

وهذا معناه من جهة ثانية ربط الدولة بالمجتمع وإزالة ذلك التباعد الذي تكرسه الرأسمالية عادة حينما تحرم الضعيف من التمتع بهذه الحقوق في إطار جعلها في يد الفئة القليلة المالكة للرأسمال مما يعمق الفروق الطبقية داخل المجتمع .

من هنا يكون مفهوم الدولة الاجتماعية مفهوما اشتراكيا بامتياز باعتبار أن الاشتراكية تؤكد على التضامن والتآزر بين الناس داخل المجتمع مكان التنافس الحر والذي يخلق الطبقية .

من هنا أيضا نفهم لماذا تقيد الاشتراكية حرية الملكية الفردية لوسائل الإنتاج كيفما كان نوعها، وتؤكد على تدخل الدولة في الاقتصاد وتوجيهه، وتجعل المواطن في قلب اهتمامات الدولة .

إذن لماذا لجأت الدولة أو الحكومة إلى تركيز مفهوم الدولة الاجتماعية داخل المجتمع ؟ وهل نجحت في تطبيقه ؟ وما دلالة هذا التوجه ؟

أولا: كما قلت في السابق إن مفهوم الدولة الاجتماعية مفهوم اشتراكي ولا علاقة له بالسياسة الليبرالية .

ثانيا : أن العوامل التي دفعت الدولة إلى الأخذ به هي :

- فشلها في السياسات العمومية، وتدفق الحركات الاحتجاجية داخل المجتمع .
- اعترافها بفشل النموذج التنموي
- تراجع مؤشر التنمية في البلاد
- زيادة على أزمة كوفيد وما كشفت عنه من اختلالات اقتصادية واجتماعية .

إذن هل نجحت الدولة في تطبيقه ؟ وقبل ذلك هل جاء هذا القرار عن قناعة وإيمان ؟

بطبيعة الحال من الصعب الجواب بالإيجاب لأن محاولة تطبيق تصور لا ينتمي إلى قناعات صاحبه لا يمكن إلا أن يؤدي إلى عمل ناقص وغير مكتمل ، لأنه ليس ناتجا عن إرادة أو رغبة أو عن تدبر فكري ورؤية، أو إيمان بالقضية ، زيادة على كل ذلك فهذا المشروع يحتاج إلى توفير المناخ الديموقراطي كإطار ضروري لهذه الممارسة وإطار ضروري لممارسة العمل السياسي المحرك الأساسي لعمل الدولة ومسيرتها .

الخلاصة :

نستخلص من كل هذا أن الاشتراكية هي التصور السياسي والاقتصادي والاجتماعي الضروري لتطور الدولة والمجتمع، وبالتالي لمحاربة الفقر والهشاشة، والدفع بعجلة التنمية إلى الأمام، والالتحاق بركب الدول المتقدمة، والقضاء على الفروق الطبقية أو على الأقل التقليل من حدتها .

إن الاشتراكية هي الحل الذي يمكن أن ينقذ البلاد والعباد من هذه السكتة القلبية الثانية التي تهدد المجتمع نظرا لمشكلة التضخم وارتفاع الأسعار وتأخر مؤشر التنمية وارتفاع نسبة البطالة والمديونية وغيرها ، وذلك باعتراف الخصوم أنفسهم .

نعم إن الاشتراكية اليوم ضرورة حتمية لصيانة كرامة الضعفاء .

> النظام الرأسمالي يتميز بالاستغلال والاضطهاد، والدولة الرأسمالية هي تنظيم سياسي معبر عن نفوذ وسيطرة وتحكم الطبقة البورجوازية في الاقتصاد، إنها أداة أساسية في يد الطبقة المسيطرة للحفاظ عن امتيازاتها وأملاكها .

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

التحديات والآفاق في تنزيل مفهوم الدولة الاجتماعية بالمغرب:

أداء الحكومة في ضوء متطلبات الدولة الاجتماعية والنموذج التنموي الجديد

د. محمد السوعلي(*)

استكمالا لتحليلنا للمشهد السياسي الحالي في بلادنا، وسعيا منا إلى الوقوف على عدد من الاختلالات التي تطبع عمل الحكومة في مجموعة من المجالات، وحيث إن الجهاز الحكومي جعل من الدولة الاجتماعية موضوعا يعتد به، من حيث اعتباره أحد أهم إنجازاته، ويتم ترديده في كل مناسبة، ارتأينا أن نخصص هذا المقال لمفهوم الدولة الاجتماعية محاولين استجلاء مدى موافقة الاستراتيجيات والبرامج الحكومية لهذا المفهوم مع مرتكزات الدولة الاجتماعية المتعارف عليها دوليا، كما سنحاول أن نرى مدى تحقق ما جاء به النموذج التنموي الجديد من تحرير للطاقات واستعادة الثقة لتسريع وتيرة التقدم والنماء وتحقيق الرفاهية والعدالة الاجتماعية للجميع على أرض الواقع.

ولتحليل هذه العلاقات بين مفهوم الدولة الاجتماعية وما تقوم عليه من أسس ومرتكزات، من جهة، والبرامج الاجتماعية التي أنزلتها الحكومة الحالية في منتصف ولايتها من جهة ثانية، سنحاول قياس التباين بين الأهداف المعلنة من لدن المسؤولين الحكوميين، وانعكاسها على المعيش اليومي للمواطنين، وعلى واقع مجموعة من القطاعات الاجتماعية التي تؤثث محتوى الدولة الاجتماعية.

وتحليلنا ينطلق أيضا من مدى التزام الحكومة بمخرجات النموذج التنموي الجديد الذي انخرط في إعداده كافة القوى الحية بالبلاد من فاعلين سياسيين وخبراء اقتصاديين ومجتمع مدني. والتحدي المطروح اليوم هو كيف للحكومة أن تقلص الفجوة بين الأهداف المسطرة في النموذج التنموي وواقع الحال، وما الذي ينبغي القيام به من أجل إفساح المجال لإعمال مقاربات مستجدة تسهم في التحقق الفعلي للنموذج التنموي كما تم تحديد محتواه وأهدافه.

ولقياس الفجوة بين الأهداف المعلنة في البرامج الاجتماعية، ومدى تحقق الدولة الاجتماعية، سنعرض في بداية الأمر إلى مفهوم الدولة الاجتماعية كما هو متعارف عليها في الممارسات الدولية.

نشأة الدولة الاجتماعية: من ردود الفعل على الاستغلال إلى ضمان الرفاهية والعدالة والنمو للجميع

تبلور مفهوم الدولة الاجتماعية في القرن الماضي ردا على الاستغلال المتوحش للطبقات الفقيرة والليد العاملة، فبعد الحرب العالمية الثانية، تعالت الأصوات مطالبة الحكومات في كل من ألمانيا وبريطانيا والسويد، والنرويج، والدانمارك، وفنلندا....بالرفع من الخدمات الاجتماعية وتوزيع الثروة بشكل عادل بين كل الفرقاء الاقتصاديين والاجتماعيين. والعمل على إقرار مجموعة من الإصلاحات الاجتماعية التي تؤسس لما يصطلح عليه اليوم بالدولة الاجتماعية التي توفر لمواطنيها الرفاهية والحماية الاجتماعية من أجل ضمان حقوق الإنسان الأساسية، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتوفير الظروف الجيدة للعمل وغيرها من الخدمات التي تقلص من الفقر المدقع.

صحيح أنه في بداية الأمر، اقتصر مفهوم الدولة الاجتماعية على توفير الحماية الاجتماعية، لكنه عرف في ما بعد توسعا بحيث أصبح يشمل أربع ركائز أساسية تتمثل في الحماية الاجتماعية، تقنين علاقات الشغل، الخدمات الاجتماعية والسياسات الاقتصادية. وبالتالي، فإن العديد من القطاعات تجد نفسها معنية بتنزيل مفهوم الدولة الاجتماعية، ونخص بالذكر التعليم والصحة والتطبيب والضمان الاجتماعي ونظام التأمين ضد الشيخوخة والإعاقة والتأمين الصحي والحق في العمل والسكن اللائق والدعم الحكومي للخدمات الاجتماعية والثقافية للفئات الأكثر احتياجا لتدخل الدولة.

ونظرا لأهمية النمو الاقتصادي المستدام الذي لا يضر بالبيئة ويحافظ على الموارد للأجيال القادمة، على السلطات الحكومية أن تدرك مساهمة الاقتصاد الأخضر والمستدام في تجسيد الدولة الاجتماعية.

ومن بين الأسس الفلسفية والعلمية للدولة الاجتماعية يجب التأكيد على عدة مبادئ يتقدمها إلزامية التضامن بين أعضاء المجتمع والعدالة الاجتماعية والتوزيع الأفضل للفرص والموارد المتاحة ومبدأ المساواة في الحقوق والواجبات. لهذا يبقى مفهوم الدولة الاجتماعية موضوعاً معقداً ومتطوراً يعكس القيم والأولويات المتغيرة للمجتمعات التي تعتمده.

ومن الطبيعي أن نتساءل ونحن نتحدث عن مفهوم الدولة الاجتماعية ومرتكزاتها، عن تصور حكومتنا له. انطلاقا من البرنامج الاجتماعي للحكومة، يبدو أنها اختارت أن تقتصر في هذا الخصوص على تحقيق حد أدنى للدخل يحفظ كرامة المواطن، مساعدة الأشخاص المسنين والأشخاص في وضعية إعاقة، الحماية الاجتماعية وتطوير الرأسمال البشري.

مبدئيا، يلاحظ تغييب في اهتمامات الحكومة للطبقات المتوسطة التي يشكل توسيعها جزءا لا محيد عنه في تنزيل الدولة الاجتماعية. على الأقل، هذا ما يمكن استنتاجه من العديد من التجارب في بلدان عرف فيها هذا المفهوم نجاحا كبيرا.

من جهة ثانية، علينا ألا ننسى أن التنزيل المحكم للدولة الاجتماعية يتطلب أيضا الكفاءة الإدارية في تدبير الشأن العام وتحسين الحكامة المجالية وتعزيز المشاركة الديمقراطية والرقابة الاجتماعية وربط المسؤولية بالمحاسبة من أجل ضمان التوزيع العادل للموارد المتاحة بين كل الفرقاء الاقتصاديين والاجتماعيين.

وقبل التطرق إلى الأسس الدستورية للدولة الاجتماعية وما يترتب عنها من احترام وتقدير للمواطن المغربي في كل مناحي عمله، أرى من الأجدر طرح نقط التكامل والتمايز في شرح مجموعة من المصطلحات كالدولة الاجتماعية والتغطية الصحية والحماية الاجتماعية.

التكامل والتمايز في فهم محتويات الدولة الاجتماعية، الحماية الاجتماعية، والتغطية الصحية

الدولة الاجتماعية، الحماية الاجتماعية، والتغطية الصحية هي مفاهيم مترابطة ببعضها البعض، ولكنها تختلف في التعريف والتطبيق. فهي تسعى في مجملها لتحقيق التطور الاجتماعي للفرد والمجتمع، لكن كل واحدة منها تركز على جانب من جوانب الدولة الاجتماعية.

إن نظام الدولة الاجتماعية هو منظور شامل وعام يسعى لتحقيق العدالة الاجتماعية والنمو والرفاه للمواطنين من خلال توفير الخدمات الاجتماعية التي نص عليها الدستور مثل التعليم والرعاية الصحية. والنظام في حد ذاته يسعى إلى التقليل من حدة الفقر والجهل والتخلف، ويعتمد في تدبيره على إدارة حكيمة وسياسات اقتصادية لضمان استدامته، معبرًا عن التزام المجتمع بالعدالة وكرامة الإنسان.

أما الحماية الاجتماعية فهي تركز بشكل أضيق على السياسات والبرامج التي تهدف إلى حماية الأفراد والأسر، وتشكل جزءًا لا يستهان به في منظومة الدولة الاجتماعية. فهي المطالبة بتوفير المساعدات المالية، والخدمات الصحية، والتأمين ضد البطالة، وصرف معاشات المتقاعدين، ودعم الأسر المعوزة.

وبخصوص التغطية الصحية فإنها تركز بشكل خاص على توفير الوصول إلى الخدمات الصحية والطبية الوقائية منها والعلاجية بشكل عادل وسهل الولوج. ولتحقيق التغطية الصحية الشاملة، على السلطات الحكومية توفير شبكة للخدمات الأساسية وبشكل متوازن بين البادية والمدينة وبين الأقاليم والجهات للحد من التفاوتات الصحية بين مختلف شرائح المجتمع، وهذا لن يتأتى إلا بوضع خريطة صحية ذات طابع إلزامي بحكم القانون.

وخلاصة القول، الدولة الاجتماعية تمثل نهجًا شاملًا لسياسة الدولة بينما الحماية الاجتماعية تركز على الحماية من المخاطر الاجتماعية والاقتصادية، والتغطية الصحية تركز بالأساس على الخدمات الصحية الوقائية والاستشفائية، ويمكن القول إن الحماية الاجتماعية والتغطية الصحية هما مكونان ملازمان لمكونات الدولة الاجتماعية.

ويمكن القول إن الحكومة الحالية، وبفضل التوجيهات الملكية السامية، قامت بعدة إصلاحات لتحسين الحالة الاجتماعية للبلاد دون أن تصل إلى المبتغى نظرا لسوء تنزيلها لورش الحماية الاجتماعية والتغطية الصحية على الشكل الأمثل، وهذا راجع إلى عدم قدرتها على توفير الاستثمارات اللازمة والتمويلات المناسبة فضلا عن عدم استيعابها لضرورة إشراك كل الفعاليات، معارضة وأغلبية، في صناعة القرار وتنفيذه وتقييم مردوديته الاجتماعية والاقتصادية...فعلى الأغلبية الحكومية أن تدعم المبادرات الصادرة عن المعارضة البرلمانية وأن تعترف بجهود منظمات وهيئات المجتمع المدني بهدف تعزيز التنمية الاجتماعية والعدالة الاقتصادية والمجالية.

> علينا ألا ننسى أن التنزيل المحكم للدولة الاجتماعية يتطلب أيضا الكفاءة الإدارية في تدبير الشأن العام وتحسين الحكامة المجالية وتعزيز المشاركة الديمقراطية والرقابة الاجتماعية وربط المسؤولية بالمحاسبة من أجل ضمان التوزيع العادل للموارد المتاحة بين كل الفرقاء الاقتصاديين والاجتماعيين

الأسس الدستورية للدولة الاجتماعية في المغرب: الدستور كخارطة الطريق نحو العدالة الاجتماعية والنمو الاقتصادي

وبخصوص الإطار القانوني والدستوري للدولة الاجتماعية في المغرب فإن الالتزام بضمان الحقوق الاجتماعية للمواطنات والمواطنين يتجلى بوضوح في دستور المملكة لعام 2011.

المادة 31 من الدستور تدعو الدولة إلى «تعبئة كل الوسائل المتاحة، لتيسير أسباب استفادة المواطنات والمواطنين، على قدم المساواة، من الحق في العلاج والعناية الصحية؛ والحماية الاجتماعية والتغطية الصحية، والتضامن التعاضدي أو المنظم من لدن الدولة؛ والحصول على تعليم عصري ميسر الولوج وذي جودة؛ والتنشئة على التشبث بالهوية المغربية، والثوابت الوطنية الراسخة؛ والتكوين المهني والاستفادة من التربية البدنية والفنية؛ والسكن اللائق؛ والشغل والدعم من طرف السلطات العمومية في البحث عن منصب شغل، أو في التشغيل الذاتي؛ وولوج الوظائف العمومية حسب الاستحقاق؛ والحصول على الماء والعيش في بيئة سليمة؛ والتنمية المستدامة.»

المادة 33 تدعو السلطات العمومية إلى توسيع وتعميم مشاركة الشباب في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية للبلاد؛ وتيسير ولوج الشباب للثقافة والعلم والتكنولوجيا، والفن والرياضة والأنشطة الترفيهية.

المادة 34 من الدستور تطالب السلطات العمومية بوضع وتفعيل سياسات موجهة إلى الأشخاص والفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة ومعالجة الأوضاع الهشة لفئات من النساء والأمهات، والأطفال والأشخاص المسنين.

نحو تحقيق التنمية البشرية المستدامة: أولويات وإصلاحات النموذج التنموي الجديد في المغرب على محك التنزيل

وأمام التساؤلات والانشغالات المتزايدة بخصوص تنزيل الحكومة للدولة الاجتماعية ومدى قدرة هذه الأخيرة على مواجهة التحديات المطروحة ومدى انخراطها في تفعيل خلاصات النموذج التنموي الجديد الذي يسعى إلى تعزيز الديمقراطية وتقوية أسس نمو اقتصادي مستدام يستهدف بالأساس التنمية البشرية، وكذا التساؤلات بخصوص اشتغال الحكومة على تنزيلها للدولة الاجتماعية وفق الإرادة الملكية الحكيمة للنهوض بالتنمية البشرية ومحاربة الفقر والإقصاء خاصة من خلال السياسات الاجتماعية وبرنامج المبادرة الوطنية للتنمية البشرية والنموذج التنموي للأقاليم الجنوبية وبرنامج تنمية المناطق القروية والجبلية والمناطق الرطبة وتسريع وتيرة النمو في المجالين الأطلسي والمتوسطي.

وكما ورد في الخطاب السامي لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله بمناسبة الذكرى الحادية والستين لثورة الملك والشعب « إن المكاسب والمنجزات التي تم تحقيقها، لا ينبغي أن تكون دافعا للارتياح الذاتي، بل يجب أن تشكل حافزا قويا على مضاعفة الجهود والتعبئة الدائمة.

فالاقتصاد المغربي إما أن يكون صاعدا، بفضل مؤهلاته، وتضافر جهود مكوناته، وإما أنه سيخلف موعده مع التاريخ.»

علينا أن نتساءل اليوم أين نسير وبأية سرعة في تنزيل مقتضيات النموذج التنموي الجديد الذي يستوجب منا قراءة في محتوياته وأهدافه الآنية والمستقبلية خصوصا من حيث الأولويات وطبيعة الإصلاحات والإجراءات اللازم اتخاذها على أرض الواقع.

ويمكن حصر أهداف وطموحات النموذج التنموي الجديد بإلقاء نظرة عامة على الاختيارات الاستراتيجية، والتي لخصها النموذج التنموي في أربعة محاور: الاقتصاد، الرأسمال البشري، الإدماج،والتضامن،والمجالات الترابية والاستدامة.

أولا، اقتصاد منتج ومتنوع يخلق القيمة المضافة ومناصب شغل ذات جودة وتأمين المبادرة المقاولاتية وتوجيه الفاعلين الاقتصاديين نحو الأنشطة المنتجة وإرساء إطار ماكرو اقتصادي في خدمة النمو وبروز الاقتصاد الاجتماعي كقطاع اقتصادي قائم الذات .

ثانيا، نحو رأسمال بشري أقوى وأحسن استعدادا للمستقبل يعتمد على جودة تعليم للجميع وعلى منظومة للتعليم العالي والتكوين المهني والبحث العلمي وعلى جودة الخدمات الصحية وحماية الصحة كحقوق أساسية للمواطنين.

ثالثا، نحو فرص إدماج للجميع وتعزيز الرابط الاجتماعي بدعم استقلال المرأة وضمان المساواة والمشاركة بين الجنسين ودعم اندماج الشباب وتنميتهم من خلال مضاعفة فرص وقنوات المشاركة، وتعبئة التنوع الثقافي كرافعة للانفتاح والحوار والتماسك، وتأمين قاعدة صلبة للحماية الاجتماعية تعزز القدرة على الصمود والإدماج وتجسد التضامن بين المواطنين.

رابعا، نحو مجالات ترابية مستدامة وقادرة على التكيف مع المستجدات الوطنية والدولية بدعم التوجه نحو «مغرب الجهات» مزدهر وحيوي وضمان إعادة تنظيم مبتكرة للمستويات الترابية وتشجيع إعداد مندمج للمجالات الترابية وتحسين السكن وإطار العيش وتعزيز الربط عبر تكنولوجيا التواصل والتنقل والحفاظ على الموارد الطبيعية ودعم مقاومة المجالات الترابية للتغيرات المناخية والحفاظ على الموارد المائية من خلال تثمين أفضل للماء وتدبير أكثر صرامة لندرتها.

هذه أهم التوصيات الواردة في النموذج التنموي الجديد بمحاوره الأربعة حاولنا تقديمها كما وردت في ملخص التقرير العام لهذه الوثيقة المرجعية بدون زيادة أو نقصان.

ماذا حققت الأغلبية الحكومية في منتصف ولايتها من هذه الأهداف؟

لقد سبق وأشرنا في مقالات سابقة بخصوص المشهد السياسي المغربي وما تعتريه من اختناقات وإخفاقات ترجع بالأساس إلى سوء تدبير الشأن العام الوطني والمحلي من طرف الأغلبية الحكومية التي أبانت عن عجزها في تدبير القضايا الاستراتيجية والحيوية للبلاد، كما أبانت عن ضعفها في تنزيل الملفات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أعطى انطلاقتها عاهل البلاد في مناسبات عديدة، كما أنها فشلت في إنجاح طاولات الحوار مع الفرقاء الاقتصاديين والاجتماعيين وعلى رأسهم النقابات المهنية في التعليم والصحة.

فإذا استثنينا النجاح الباهر والإشعاع الرائع والرمزية الحضارية القوية للمبادرات الملكية السامية، التي تقوي دبلوماسيتنا الخارجية في القضايا الجوهرية للبلاد إن على مستوى الوحدة الترابية، أو على مستوى الحماية الاجتماعية. إنها مكاسب الدولة المغربية وليست مبادرات الحكومة الحالية، فإن المتتبع للشأن الحكومي يلحظ أن الأغلبية الحكومية، رغم الكفاءات المتوفرة لها والدعم الملكي المسترسل لكل المشاريع المهيكلة التي تساهم في تحسين البنيات التحتية والاقتصاد الاجتماعي والحماية الاجتماعية والتغطية الصحية، لم تستطع تنزيل مقتضيات الدولة الاجتماعية بشكل فعال ولم تستطع تجاوز التحديات الظرفية والهيكلية التي تواجه تنزيل مقتضياتها على أرض الواقع.

وبعيدا عن البرامج والمشاريع المكلفة للميزانية العامة التي يمكن أن نجد لها أعذارا من قبيل ضعف الموارد المالية وتقلبات السوق الخارجية، يبقى من حقنا أن نتساءل لماذا أخفقت الحكومة الحالية في تنظيم بيتها الداخلي كسن مبدأ الحوار مع الفرقاء الاجتماعيين وتعزيز الحكامة القطاعية والمجالية وتحسين الكفاءة الإدارية والتنظيمية وتقوية آليات المشاركة الشعبية في صنع القرار السياسي وتنفيذه ، ونهج سياسات صارمة لمحاربة اقتصاد الريع والمحسوبية والفساد...ناهيك عن التحكم في التضخم وغلاء المعيشة والتوزيع غير العادل للأعباء الضريبية على المواطنين .

وسنعمل في تحليل لاحق على إبراز فشل الحكومة في نصف ولايتها في القطاعات الاستراتيجية كالتعليم والصحة والحماية الاجتماعية والتشغيل والسكن، وسنتطرق أيضا إلى بعض مظاهر القصور والتخبط التي تعرفها جل القطاعات الحيوية التي تؤثث للدولة الاجتماعية.

(*)عضو لجنة التحكيم والأخلاقيات

المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية والتعليم الاولي والرياضة
الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين جهة فاس -مكناس
المديرية الإقليمية مولاي يعقوب

إعلان عن طلب عروض وطني مفتوح بعروض اثمان
سيتم يوم 2024/04/24، بالمديرية الإقليمية للأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين- جهة فاس-مكناس بمولاي يعقوب، (شارع طارق بن زياد عين قادوس - فاس) فتح أظرفة طلبات عروض مفتوحة بعروض اثمان التالية :

* طلب العروض رقم:
01/EXP/2024/DPMY

الموضوع: مطعمة المشاركين في التكوين المستمر وضيوف وموظفي المديرية الإقليمية بمولاي يعقوب.

الكلفة التقديرية بالدرهم (مع احتساب الرسوم) 1.076.464,40درهم (مليون وستة وسبعون ألفاً وأربعمئة وأربعة وستون درهما وأربعون سنتيما. الضمان المؤقت بالدرهم) (مع احتساب الرسوم): 30.000,00درهم (ثلاثون ألف درهم) ساعة فتح الأظرفة: س10

* طلب العروض رقم:
02/EXP/2024/DPMY

الموضوع: اقتناء اللوازم المكتبية لفائدة المركز الإقليمي للإمتحانات التابع للمديرية الإقليمية مولاي يعقوب.

الكلفة التقديرية بالدرهم (مع احتساب الرسوم) 148.923,60درهم (مئة وثمانية وأربعون ألفا وتسعمئة وثلاثة وعشرون درهما وستون سنتيما) الضمان المؤقت بالدرهم (مع احتساب الرسوم): درهم 4000,00(أربعة ألف درهم) ساعة فتح الأظرفة س11.

- يحمل ملف طلب العروض إلكترونيا من البوابة المغربية للصفقات العمومية عبر العنوان:
www.marchespublics.gov.ma

- يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد من 30 إلى 34 من المرسوم رقم 2-22-431 المتعلق بالصفقات العمومية. تودع وتسحب أظرفة المتنافسين وعروضهم وجوباً بطريقة إلكترونية عبر البوابة المغربية للصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma

طبقا لمقتضيات المادتين 9 و30 لقرار الوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم 1692.23 المتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية.

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 04 من نظام الاستشارة.

إن الوثائق المدلى بها يجب أن تكون أصلية أو مصادق عليها.

ع.س.ن/852/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
ولاية جهة الدارالبيضاء-سطات
عمالة إقليم سطات
باشوية ابن احمد
جماعة ابن احمد
قسم ش.ق.ا.م
مصلحة م.م.ب.م
شساعة المداخيل

- إعلان عن طلب عروض أثمان مفتوح - (جلسة عمومية)

N° 03/ DAJAF/2024

في يوم الخميس 25 أبريل 2024، على الساعة العاشرة صباحا، سيتم في قاعة الاجتماعات بمقر جماعة ابن أحمد فتح الاظرفة المتعلقة بطلب عروض أثمان مفتوحة لكراء الحصة الأولى: مرفق سوق البهائم بالسوق الأسبوعي لجماعة ابن أحمد برسم السنتين الماليتين 2024و 2025؛ للفترة الممتدة من فاتح ماي 2024 إلى غاية 31 دجنبر 2025. يمكن سحب ملف طلب العروض من شساعة المداخيل التابعة لجماعة ابن احمد ويمكن كذلك نقله من بوابة صفقات الدولة:
www.marchespublics.gov.ma

كلفة الكراء التقديرية الشهرية للحصة:67.516,67درهم.

مبلغ الضمان المؤقت،كما يلي:.20.000,00درهم.

- يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد 30 و32 و34 من المرسوم رقم 2.22.431 الصادر في 15شعبان 1444 الموافق ل 08 مارس 2023المتعلق بالصفقات العمومية.

ويمكن للمتنافسين:

- إما إيداع أظرفتهم بشساعة المداخيل التابعة لجماعة ابن احمدمقابل وصل.

- إما إرسالها عن طريق البريد المضمون إلى السيد رئيس المجلس الجماعي لابن أحمد.

- وإما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الاظرفة.

-إما إيداعها الكترونيا ببوابة الصفقات العمومية.

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في الفصل الرابع من نظام استشارة.

ع.س.ن/856/إ.د

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
نظارة الأوقاف بمكناس
مصلحة تسيير الاملاك الوقفية

إعلان عن سمسرة كراء
محلات حبسية بمدينة إفران

يعلن ناظر أوقاف مكناس أن سمسرة علنية عمومية لكراء محلات حبسية ستجرى يوم 17 أبريل 2024 على الساعة العاشرة صباحا بمقر المندوبية الإقليمية للشؤون الإسلامية بإفران الكائن بحي الأطلس- إفران كما هو مبين بالموقع الالكتروني للوزارة على الرابط (habous.gov.ma) خانة السمسرات الوقفية. وذلك وفقا لمدونة الاوقاف و الشروط المبينة بالرابط المشار اليه أعلاه.

وللمزيد من المعلومات يمكنكم الاتصال بالنظارة خلال أوقات العمل الإدارية بمقرها الكائن بالمركب الثقافي والإداري للأوقاف الكائـــن بساحة الدكتور عبد الكريم الخطيب أو الاتصال عبر الرقـــم الهاتـــفي : 05-35-51-12-04.

ع.س.ن /849/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم قلعة السراغنة
المجلس الاقليمي
المديرية العامة للمصالح

إعلان تصحيحي

ليكن في علم العموم أن طلب عروض رقم : 2024/01/م ا الصادر بجريدة الاتحاد الاشتراكي تحت عدد 13.699 بتاريخ 17/16 مارس 2024 قد تم تصحيحه وذالك على الشكل التالي

اقرا:

*يجب تحميل ملفات طلبات الكترونيا من العنوان الالكتروني التالي:www.marchespublics.gov.ma

عوض :

يمكن سحب ملف طلب الكترونيا من بوابة صفقات الدولة من العنوان الالكتروني التالي
www.marchespublics.gov.ma

و الباقي دون تغيير

ع.س.ن /860/إد

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
نظارة الأوقاف بمكناس
مصلحة تسيير الاملاك الوقفية

إعلان عن سمسرة كراء
محلات حبسية بمدينة مكناس

يعلن ناظر أوقاف مكناس أن سمسرة علنية عمومية لكراء محلات حبسية ستجرى يوم 16 أبريل 2024 على الساعة العاشرة صباحا بمقر النظارة الكائن بالمركب الإداري و الثقافي للأوقاف ساحة الدكتور عبد الكريم الخطيب المدينة الجديدة مكناس ، كما هو مبين بالموقع الالكتروني للوزارة على الرابط (habous.gov.ma) خانة السمسرات الوقفية.

وذلك وفقا لمدونة الاوقاف و الشروط المبينة بالرابط المشار اليه أعلاه.

وللمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بالنظارة خلال أوقات العمل الإدارية بمقرها الكائن بالمركب الثقافي والإداري للأوقاف الكائـــن بساحة الدكتور عبد الكريم الخطيب أو الاتصال عبر الرقـــم الهاتـــفي : 05-35-51-12-04.

ع.س.ن /847/إد

قطاع الكهرباء
Branche Electricité

المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب
Office National de l'Electricité et de l'Eau Potable

إعـــــــلان

في إطار إرساء شبكة الخدمات الخاصة بتعبئة العدادات مسبقة الدفع بوكالة الخدمات بأقا، يعلن المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب ـ قطاع الكهرباء، عن استقبال طلبات الترشح لهاته الخدمة بالجماعات الترابية التالية:

- مركز جماعة تمنارت.
- مركز جماعة أقا.

يمكن سحب ملفات الترشح بمقر وكالة الخدمات بأقا المتواجدة بشارع 6 نونبر أقا، وذلك انطلاقا من الإثنين 01 أبريل 2024على الساعة 09h00 إلى غاية يوم الجمعة 05 أبريل 2024 على الساعة 15h00.

يمكن للمرشحين:

- إيداع ملفاتهم لدى مقر وكالة الخدمات بأقا مقابل وصل إيداع.
- إرسال ملفاتهم عن طريق البريد المضمون إلى كالة الخدمات بأقا الكائنة بشارع 6 نونبر.

آخر أجل لإيداع الملفات حدد في الجمعة 12 أبريل 2024.

ملحوظة: لا تقبل الملفات المتوصل بها خارج الأجل المحدد.

ع.س.ن /846/إد

المملكة المغربية
الوكالة الوطنية للموانئ
مديرية ميناء الجرف الأصفر والجهة
إعلان عن طلب منافسة مفتوح رقم
02/AC/DPJR-ANP/2024

جلسة عمومية

في 24 ابريل 2024على الساعة الحادية عشرة صباحا سيتم في مكاتب مديرية ميناء الجرف الأصفر و الجهة، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب منافسة منح 06 رخص لمزاولة **نشاط مراجعة و مراقبة البضائع بميناء الجرف الأصفر**.

– تسحب ملفات طلب المنافسة **مجانا** لدى المصالح المختصة للوكالة الوطنية للموانئ بمديرية ميناء الجرف الأصفر - كلم 22 طريق الوليدية الجديدة ص.ب 3182 الرئيسية، أو عن طريق البريد الالكتروني و ذلك من خلال ارسال طلب السحب (**مطبوع بختم المنافس**)الى البريد التالي : anp-bo-jorf@anp.org.ma

الضمان المؤقت محدد في مبلغ **عشرة آلاف درهم (10 000,00 درهم)**

يجب أن يكون محتوى ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المادة 7 من نظام الاستشارة الخاص بطلب العروض ويمكن للمتنافسين:

- إما إيداع أظرفتهم، مقابل وصل، بمكتب الضبط بمقر مديرية ميناء الجرف الأصفر والجهة.
- إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى العنوان التالي.

الوكالة الوطنية للموانئ
مديرية ميناء الجرف الأصفر والجهة
كلم 22 ،طريق الوليدية– الجديدة
ص.ب 3182 الرئيسية

- إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة فتح الأظرفة عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة

وللمزيد من المعلومات المرجو الاتصال ب :

الوكالة الوطنية للموانئ
مديرية ميناء الجرف الأصفر و الجهة
– قسم التنمية و التقنين
الهاتف : +212 6 20 69 51 82 / +212 6 20 69 53 11 / +212 5 23 38 91 50
الفاكس:+212 5 23 34 54 31

ع.س.ن /838/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم تاروودانت
دائرة أولاد برحيل
قيادة إكلي
جماعة أولاد عيسى
مديرية المصالح
مكتب الموارد البشرية

أولاد عيسى في : 2024/03/18

إعلان عن تنظيم امتحان الكفاءة المهنية
لفائدة موظفي جماعة أولاد عيسى برسم سنة 2024

يعلن رئيس مجلس جماعة أولاد عيسى أنه سيتم يوم **السبت 27 أبريل 2024** على الساعة التاسعة صباحا تنظيم امتحانات الكفاءة المهنية برسم سنة **2024** بمقر جماعة أولاد عيسى لفائدة الموظفين المنتسبين لميزانية جماعـــة أولاد عيسى والذين قضوا ست (06) سنوات على الأقل من الخدمة الفعلية في الدرجات التي ينتمون إليها إلى غاية **31 دجنبر 2024** وفق الجدول التالي :

الإطار الأصلي	إطار الترقية	شروط المشاركة في الامتحان	عدد المناصب المتباري بشأنها	أجل إيداع الترشيحات
محرر من الدرجة الثالثة (السلم 9)	محرر من الدرجة الثانية (السلم 10)	يفتح امتحان الكفاءة المهنية في وجه الموظفين المترشحين المتوفرين على ست (6) سنوات على الأقل من الخدمة الفعلية في الإطار أو الدرجة.	يحدد عدد المناصب المتبارى بشأنها في حدود 14% من عدد الموظفين المستوفين للشروط النظامية.	تودع الترشيحات بمقر الجماعة (مكتب الموارد البشرية) داخل أجل أقصاه 2024/04/25

ع.س.ن /860/إد

الاتحاد الاشتراكي
جريدة يومية

مدير النشر والتحرير
عبد الحميد جماهري

السكرتير العام للتحرير
سعيد منتسب

الموقع الالكتروني:
www.alittihad.press.ma
البريد الالكتروني: Jaridati1@gmail.com
الثمن: أربعة دراهم
AL ITTIHAD ALICHTIRAKI
BELGIQUE ET FRANCE PRIX 0,37 EURO

عمر بن جلون
1936
18 -12- 1975
شهيد صحافة
الاتحاد الاشتراكي

هيئة التحرير

- عبد النبي الموساوي
- محمد رامي
- جلال كندالي
- محمد دهنون
- العربي رياض
- إدريس البعقيلي
- عماد عادل
- حفيظة الفارسي
- خديجة مشتري
- سهام القرشاوي
- إبراهيم العماري
- عبد العزيز بلبودالي
- عزيز الساطوري
- محمد الطالبي
- المصطفى الإدريسي
- عبد الصمد الكباص

التحرير - الادارة - المالية - التوزيع - الاشتراكات - الاشهار

33 زنقة الأمير عبد القادر - الدار البيضاء -
الهاتف: 0522.61.94.00خطوط مشتركة
فاكس التحرير: 0522.62.28.10
الترقيم الدولي: 0581030
رقم الايداع القانوني 83 - 14
الطبع: مطبعة دار النشر المغربية 13 - 5 زنقة الجندي توفيق عبد القادر - الدار البيضاء الهاتف: 0522.62.15.02
■ قسم الاشهار44 شارع الجيش الملكي الطابق الثالث الدار البيضاء
الهاتف: 0522.31.00.62 الفاكس: 0522.31.28.10
■ قسم الاشهار33 زنقة الامير عبد القادرالدار البيضاء
الهاتف: 0522.61.94.00 الفاكس: 0522.61.15.80
Jaridatipub@yahoo.fr

المكاتب الجهوية
■ مكتب الرباط: 10 زنقة زحلة
الهاتف: 0537.72.24.91 - الفاكس: 0537.70.46.19
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب تطوان: شارع ولي العهد اجدير
العمارة 4، رقم 2 - تطوان
الهاتف: 0539.96.15.30
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مراكش: عمارة جزود - شارع يعقوب المنصور جليز - مراكش
الهاتف: 0524.44.88.66 - الفاكس: 0524.44.88.66
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب اسفي: 8 ساحة محمد الخامس اقامة اطلس
الهاتف: 0524.62.33.60 - الفاكس: 0524.62.33.60
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب وجدة: إقامة الزرقطوني الطابق الثاني شارع الزرقطوني
الهاتف: 0536690903 - الفاكس: 0536710765
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب طنجة: 70 شارع المقاومة إقامة أونوفرسال رقم 12
الهاتف0539.94.31.11
الفاكس: 0539.94.31.07
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مكناس: 1 شارع موريطانيا مركز التجاري سيليكت رقم 6
الهاتف: 0535.52.08.86
الفاكس: 0535.40.23.59
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب فاس: 79 شارع الموحدين الطابق الثالث
الهاتف: 05.35.65.26.55
Jaridati1@Gmail.com

رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة ع.ح.ي 022 - 05

توزيع: سبريس

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم خنيفرة
جماعة اجلموس
إعلان عن طلب عروض مفتوح مبسط رقم: 2024/02

في يوم الخميس 04 مارس 2024، على الساعة الحادية عشر صباحا، سيتم في مكتب السيد رئيس المجلس الجماعي لجماعة أجلموس فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح المبسط لعروض أثمان لأجل: اقتناء سيارة للخدمة لفائدة جماعة اجلموس اقليم خنيفرة.

يمكن تحميل ملف طلب العروض من بوابة الصفقات العمومية: www.marchespublics.gov.ma

يحدد المبلغ التقدير ي وكلفة التوريدات المعدة من طرف صاحب المشروع في مبلغ: 153000.00درهم (مائة وثلاثة وخمسون الف درهم) شاملاً لجميع الرسوم.

الضمان المؤقت: 3060.00درهم (ثلاثة الاف وستون درهم).

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقة لمقتضيات المواد من 30, 32, 33 و34 من المرسوم رقم 2.22.431 في 15 شعبان 1444 (8 مارس 2023) المتعلق بالصفقات العمومية. يجب على المتنافسين إيداع ملفاتهم بطريقة إلكترونية في بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان التالي: www.marchespublics.gov.ma

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 9 من نضام الاستشارة.

ع.س.ن/718/إ.د

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
نظارة الأوقاف بمكناس
مصلحة تسيير الأملاك الوقفية

إعلان عن سمسرة كراء محلات حبسية بمدينة الحاجب

يعلن ناظر أوقاف مكناس أن سمسرة علنية عمومية لكراء محلات حبسية ستجرى يوم 18 أبريل 2024 على الساعة العاشرة صباحا بمقر المندوبية الإقليمية للشؤون الإسلامية بإقليم الحاجب الكائن برقم 25 حي بوزيتون الحاجب(قرب المحطة الطرقية) كما هو مبين بالموقع الالكتروني للوزارة على الرابط (habous.gov.ma) خانة السمسرات الوقفية.

وذلك وفقا لمدونة الاوقاف و الشروط المبينة بالرابط المشار اليه أعلاه.

وللمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بالنظارة خلال أوقات العمل الإدارية بمقرها الكائن بالمركب الثقافي والإداري للأوقاف الكائـــن بساحة الدكتور عبد الكريم الخطيب أو الاتصال عبر الرقـــم الهاتـــفي : 04-12-51-35-05

ساحة الدكتور عبد الكريم الخطيب ص.ب 575 مكناس- الهاتف 04.12.51.35.05(+212) / الفاكس 49.03.52.35.05(+212)

موقع الأنترنيت www.habous.gov.ma

ع.س.ن /848/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم قلعة السراغنة
المجلس الإقليمي لقلعة السراغنة

إعـــلان

يعلن السيد رئيس المجلس الإقليمي لقلعة السراغنة انه سينظم يوم 27 أبريل 2024 امتحانات الكفاءة المهنية برسم سنة 2024 لفائدة الموظفين المستوفين للشروط النظامية المطلوبة وفق ما هو مبين في الجدول التالي:

المهنة	الرتبة الحالية	الرتبة المعنين بالامر	الشروط المطلوبة لاجتياز الامتحان	عدد المناصب
المساعدين الاداريين	مساعد إداري من الدرجة الثانية	مساعد إداري من الدرجة الأولى	6 سنوات من الخدمة الفعلية في الدرجة الفعلية	1
التقنيين	تقني من الدرجة الثانية	تقني من الدرجة الأولى	6 سنوات من الخدمة الفعلية في الدرجة الفعلية	2
المساعدين التقنيين	مساعد تقني من الدرجة الأولى	مساعد تقني من الدرجة الممتازة	6 سنوات من الخدمة الفعلية في الدرجة الفعلية	1
	مساعد تقني من الدرجة الثانية	مساعد تقني من الدرجة الأولى	6 سنوات من الخدمة الفعلية في الدرجة الفعلية	2

وعليه يتعين على كل مترشح مستوفي للشروط النظامية المطلوبة بعزم اجتياز هذه الامتحانات تقديم طلب الترشيح إلى الكتابة الخاصة للسيد الرئيس ، وذلك قبل 15 أبريل 2024، وهو آخر اجل لتلقي طلبات الترشيح. وسيتم تحديد مركز الامتحان و برنامج الامتحانات بالاستدعاءات الموجهة للمترشحين المستوفين للشروط النظامية وفق القوانين التنظيمية الجاري بها العمل.

ع.س.ن /862/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم قلعة السراغنة
المجلس الإقليمي
مصلحة الصفقات

إعلان عن طلب عروض مفتوح دولي بعروض اثمان
رقم BP/2024/07

في يوم 2024/05/07على الساعة :12.00صباحاسيتمبمكاتب المجلس الاقليمي لعمالةقلعةالسراغنة(قاعة الاجتماعات)فتحالأظرفةالمتعلقة بطلبالعروض بعروض أثمانلأجل:

*اشغال تهيئة مراكز: العطاويةاشعيبية-أولاد خلوف-الصهريج-سيدي عيسى بن سليمان و سور العزعمالة اقليم قلعة السراغنة

* يجب تحميل ملفات طلبات العروض الكترونيا من العنوان الالكتروني التالي:

www.marchespublics.gov.ma

:* تقدير كلفةالأشغال فيمبلغ:16 627 615.24 درهم (ستة عشر مليونا وست مائة وسبعة وعشرون الفا وست مائة وخمسة عشرة درهما وأربعة وعشرون سنتيما)

*حدد مبلغ الضمان المؤقت في مبلغ 332 000.00 د رهم (ثلاث مائة واثنان وثلاثون الف درهم).

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد من 30 الى 34 من المرسوم رقم 2.22. 431 الصادر في 8 مارس 2023 المتعلق بالصفقات العمومية

تودع اضرفة المتنافسين وعروضهم الزاميا بطريقة الكترونية عبر بوابة الصفقات العمومية

-إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 5من نظام الاستشارة.

-يستوجب على المتنافسين الإدلاء بنسخة مصادق عليها من شهادة التأهيل والتصنيف بحسب القطاع والصنف الأدنى والمؤهلات المطلوبة وذالك على الشكل التالي:

القطاع	الصنف	المؤهلات
B- اشغال الطرق	2	B4-B6-B11
C - الماء الشروب -التطهير- قنوات الصرف الصحي	3	C3

ع.س.ن /859/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم قلعة السراغنة
المجلس الإقليمي
مصلحة الصفقات

إعلان ع نطلب عروض مفتوح دولي بعروض اثمان
رقم BP/2024/06

في يوم 2024/05/07على الساعة :11.00صباحاسيتم بمكاتب المجلس الاقليمي لقلعة السراغنة(قاعة الاجتماعات)فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض بعروض أثمان لأجل:

*اشغال تهيئة مراكز لوناسدة-مايات-المربوح-أولاد الكرن وزنادة عمالة اقليم قلعة السراغنة

* يجب تحميل ملفات طلبات العروض الكترونيا من العنوان الالكتروني التالي:

www.marchespublics.gov.ma

* تقدير كلفة الأشغال في مبلغ: 13 856 346.03.د رهم (ثلاثة عشر مليونا وثمان مائة وست وخمسون الفا وثلاث مائة وست واربعون درهما وثلاث سنتيمات)

*حدد مبلغ الضمان المؤقت في مبلغ 277 000.00 د رهم (مائتان وسبعة وسبعون الف درهم)

*يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد من 30 الى 34 من المرسوم رقم 2.22. 431 الصادر في 8 مارس 2023 المتعلق بالصفقات العمومية

*تودع اضرفة المتنافسين وعروضهم الزاميا بطريقة الكترونية عبر بوابة الصفقات العمومية

*-إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 5 من نظام الاستشارة.

*يستوجب على المتنافسين الإدلاء بنسخة مصادق عليها من شهادة التأهيل والتصنيف بحسب القطاع والصنف الأدنى والمؤهلات المطلوبة وذالك على الشكل التالي:

القطاع	الصنف	المؤهلات
B- اشغال الطرق	2	B4-B6-B11
C - الماء الشروب -التطهير- قنوات الصرف الصحي	3	C3

بالنسبة للمقاولات الاجنبية يتعين عليها الإدلاء بالملف التقني كما هو محدد في الفصل 5 من نظام الاستشارة

ع.س.ن /858/إد

وزارة الـــــــــداخلية
عمالة إقليـــــــم قلـــــــعة
جماعة تملالت

البرنامج التوقعي لثلاث سنوات

- تطبيقا للمادتين 17 و 153 من المرسوم رقم : 431 . 22. 2 المتعلق بالصفقات العمومية الصادر في 08 مارس 2023
- صاحب المشروع : جماعة تملالت
- البرنامج التوقعي للصفقات التي يعتزم رئيس جماعة تملالت طرحها برسم السنة المالية 2024 .

السنة المالية 2024

رقم	الموضوع	التقدير المتوقع	مكان التنفيذ	طريقة الابرام	حصر الاعلان	ملاحظة
1	وضع الاعمدة و الاسلاك	178 014.00	احياء الجماعة	صندوق طلبية	ابتداء من مارس	اشغال
2	شراء الوقود والزيوت	400 000.00	مقر الجماعة	صندوق طلبية	ابتداء من مارس	توريدات
3	قطاع الغيار والاطارات المطاطية للسيارات والآليات	70 000.00	مرائب الجماعة	صندوق طلبية	ابتداء من يونيو	توريدات
4	شراء عتاد صغير	40 000.00	مرائب الجماعة	صندوق طلبية	ابتداء من مارس	توريدات
5	شراء عتاد الصيانة (الكهرباء)	230 000.00	مرائب الجماعة	صندوق طلبية	ابتداء من مارس	توريدات
6	شراء صفائح للطاقة الشمسية	300 000.00	احياء الجماعة	صندوق طلبية	ابتداء من مارس	توريدات
7	صيانة واصلاح السيارات والآليات	50.000,00	مرائب الجماعة	صندوق طلبية	ابتداء من يونيو	خدمات
8	دراسات عامة	67.414,71	مقر الجماعة	صندوق طلبية	ابتداء من مارس	خدمات
9	الدراسات و المساعدة التقنية	68 347.57	مقر الجماعة	صندوق طلبية	ابتداء من مارس	خدمات

السنة المالية 2026/2025

رقم	الموضوع	مكان التنفيذ	ملاحظة
1	وضع الاعمدة و الاسلاك	مقر الجماعة	اشغال
2	شراء الوقود والزيوت	مقر الجماعة	توريدات
3	قطاع الغيار والاطارات المطاطية للسيارات والآليات	مقر الجماعة	توريدات
4	شراء عتاد صغير	مقر الجماعة	توريدات
5	شراء عتاد الصيانة (الكهرباء)	مقر الجماعة	توريدات
6	شراء صفائح للطاقة الشمسية	مقر الجماعة	توريدات
7	صيانة واصلاح السيارات والآليات	مقر الجماعة	خدمات
8	دراسات عامة	مقر الجماعة	خدمات
9	الدراسات و المساعدة التقنية	مقر الجماعة	خدمات

ع.س.ن /854/إد

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
الاثنين 01 أبريل 2024 الموافق 21 رمضان 1445 العدد 13.712

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

إعداد: أبو سلمى
abousalma10@gmail.com

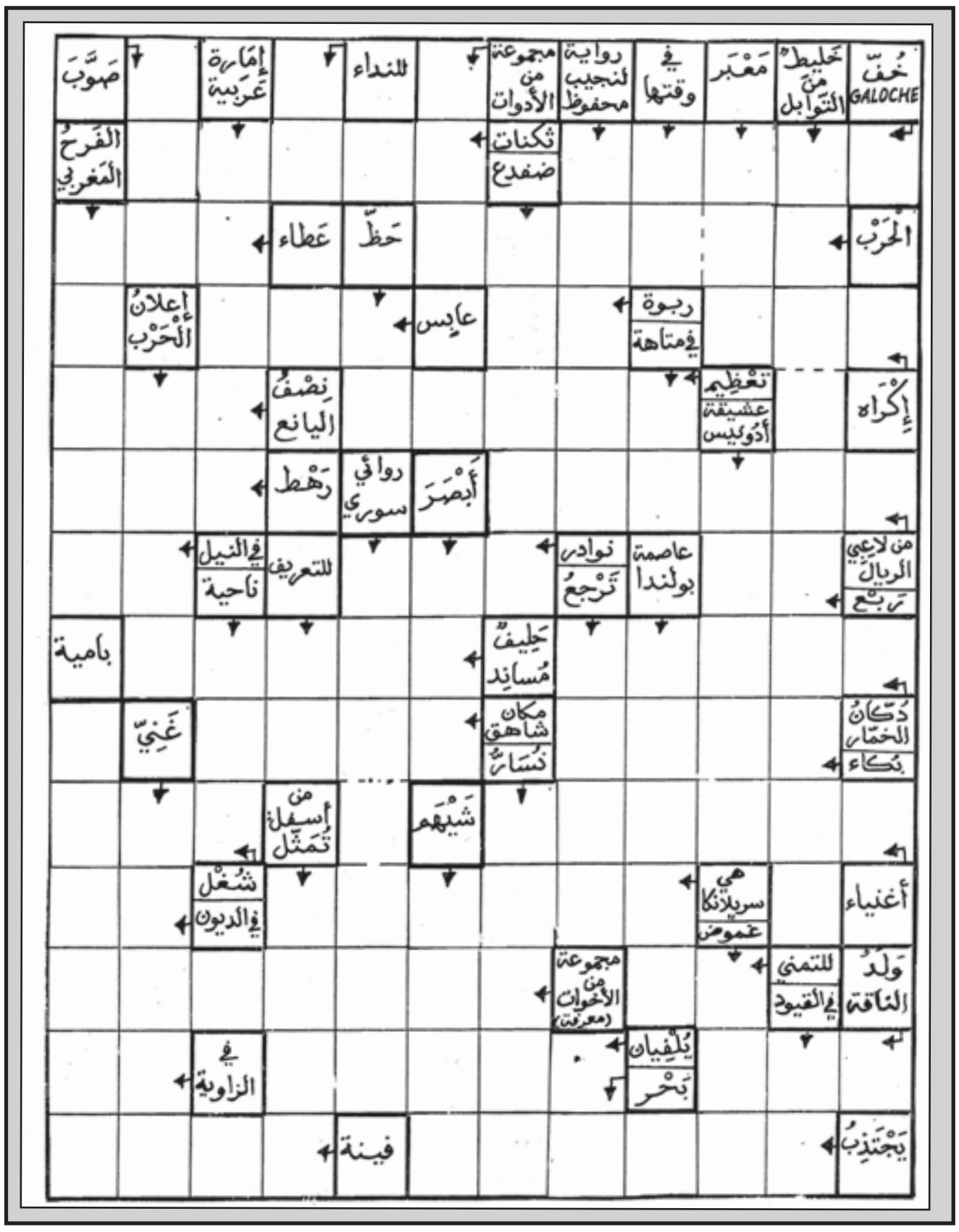

الشبكة المزدوجة

أبو سلمى

هذه شبكة ثنائية اللغة، فالتعاريف بالفرنسية أمّا الحلول المطلوبة فهي بالعربية...
نرجو، إذن، أن تكون هذه «الازدواجية» مصدرا للتسلية المفيدة وللفائدة المسلية...

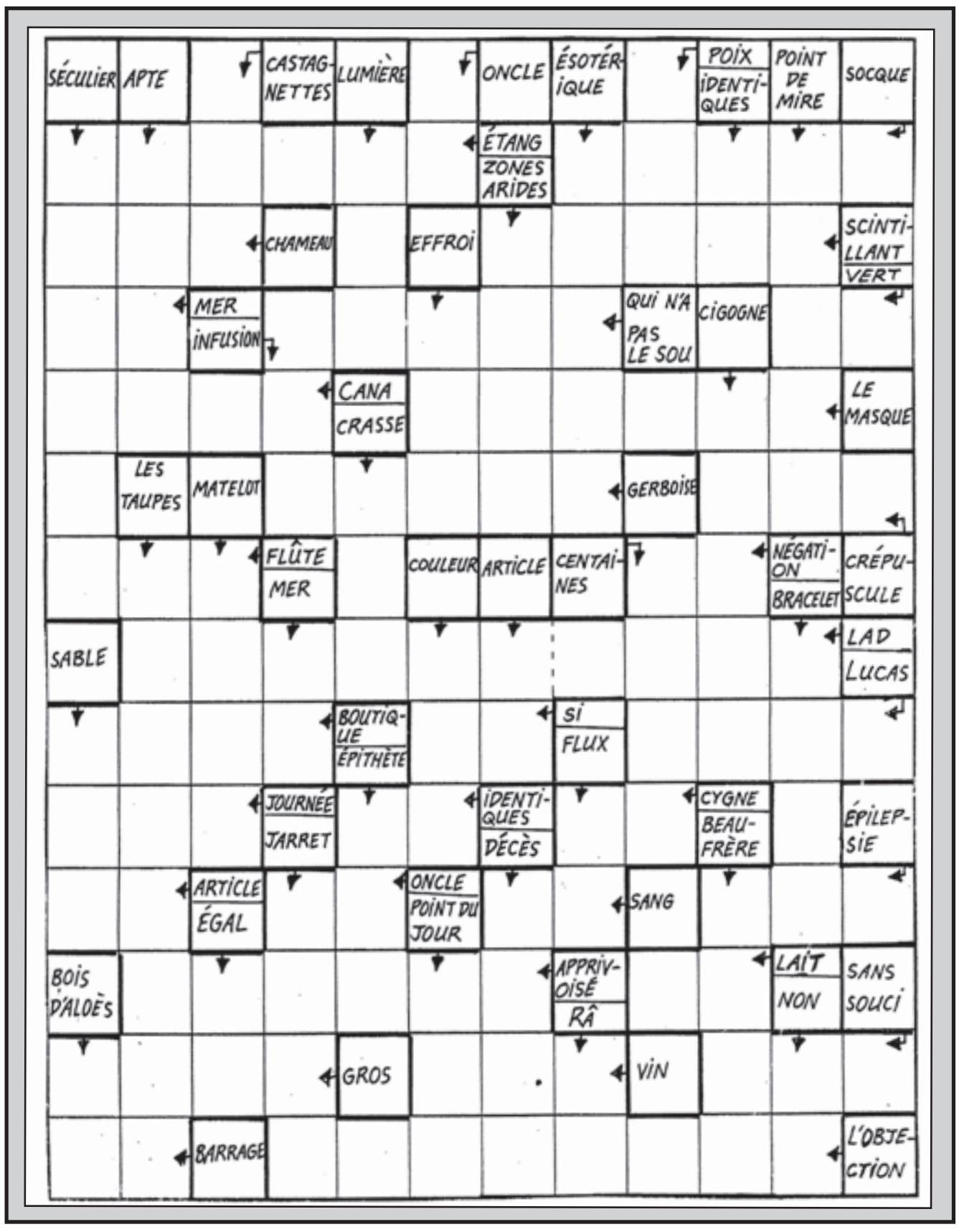

سودوكو سهلة

		2		3		9		
	7		9	4	1		5	
	5		7	2			3	6
5	6			1		7		
2	9		8		7		6	3
		7		6			4	5
4	1			8	6		7	
	2		4	9	3		8	
		5		7		6		

سودوكو متوسطة

	5			4	9		2	3
							1	7
	9		6		1			5
3				5	8			6
	1						8	
8			3	1				2
7			2		4		9	
5	8							
9	2		1	6			3	

سودوكو صعبة

	2	4						
9		8		3			2	
			2		6			
		2	1	9				5
	6	9				2	1	
1				2	3	9		
			5		7			
	4			8		6		7
						1	3	

حل سودوكو سهلة

8	4	1	6	2	9	7	3	5
6	9	7	3	8	5	4	1	2
3	2	5	7	4	1	6	8	9
9	3	2	1	7	4	8	5	6
7	8	6	2	5	3	1	9	4
5	1	4	8	9	6	3	2	7
4	7	9	5	1	8	2	6	3
1	5	3	4	6	2	9	7	8
2	6	8	9	3	7	5	4	1

حل سودوكو متوسطة

5	3	2	8	7	1	9	4	6
1	4	7	6	3	9	2	8	5
9	8	6	2	5	4	3	7	1
7	9	8	5	6	3	1	2	4
6	1	4	9	8	2	7	5	3
2	5	3	4	1	7	8	9	8
3	2	1	7	4	8	5	6	9
8	7	5	3	9	6	4	1	2
4	6	9	1	2	5	8	3	7

حل سودوكو صعبة

7	5	1	8	4	3	9	6	2
6	8	4	2	9	7	1	3	5
2	9	3	6	1	5	7	4	8
8	2	5	9	3	1	4	7	6
3	6	9	4	7	2	8	5	1
4	1	7	5	8	6	2	9	3
1	3	2	7	6	4	5	8	9
9	7	6	1	5	8	3	2	4
5	4	8	3	2	9	6	1	7

حل المسهمة

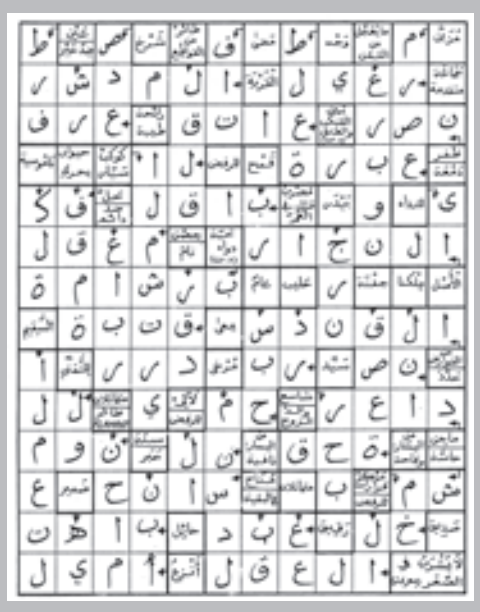

حل الشبكة المزدوجة

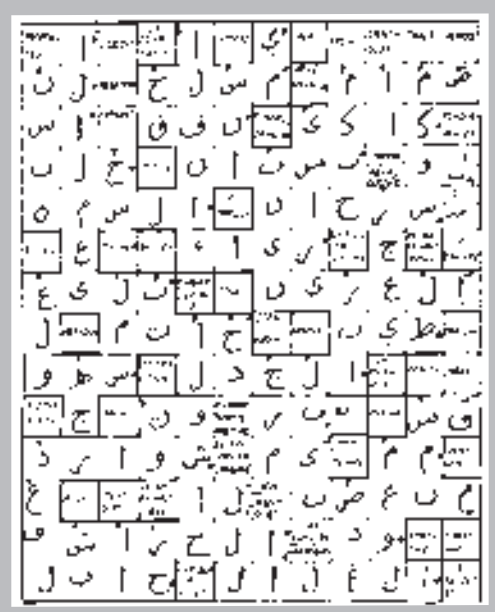

الاتحاد الرياضي

المنتخب الوطني لكرة القدم النسوية

28 لاعبة لمواجهة زامبيا في الدور الأخير من التصفيات المؤهلة للألعاب الأولمبية

وجه مدرب المنتخب الوطني لكرة القدم النسوية، خورخي فيلدا رودريغيز، الدعوة إلى 28 لاعبة، وذلك استعدادا للمباراتين اللتين سيخوضهما الفريق الوطني، يومي 5 و9 أبريل المقبل، أمام المنتخب الزامبي، برسم الدور الرابع والأخير من التصفيات الإفريقية المؤهلة لدورة الألعاب الأولمبية التي ستجرى بالعاصمة الفرنسية باريس.

وذكر بلاغ للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم أن مباراة الذهاب ستجرى بملعب لوفي موصلا بمدينة ندولا بزامبيا، بداية من الساعة السابعة مساء بالتوقيت المحلي (الخامسة عصرا بالتوقيت المغربي)، على أن تقام مقابلة الإياب بمركب ولي العهد الأمير مولاي الحسن بمدينة الرباط، على الساعة العاشرة ليلا.

وفيما يلي قائمة اللاعبات التي تم توجيه الدعوة إليهن :

خديجة الرميشي...الجيش الملكي-إيناس أوريسا «كان الفرنسي»-زينب عرعاري»نهضة بركان»-زينب رضواني»الجيش الملكي»-صباح الصغير»إف سي بال السويسري»-ياسمين مرابط»ليفانطي الإسباني»-نهيلة بنزينة»الجيش الملكي»-عزيزة الرباح...الجيش الملكي -سهام بوخامي...الجيش الملكي-مريم عتيق...لوغرونو الإسباني-حنان أيت الحاج...الجيش الملكي-نجاة بدري...الجيش الملكي-إيلودي النقاش...سيرفت جنيف السويسري-إيناس كبيدة...أولمبيك مرسيليا الفرنسي-سارة كاسي...إف سي فلوري الفرنسي-سلمى بوغورش...الوداد الرياضي-غزلان الشباك...ليفانتي الإسباني-أنيسة لحماري...ليفانتي الإسباني-إيناس فادي...غرناطة الإسباني-فاطمة تكناوت...الجيش الملكي-رانيا بوطيبي...نادي بروج البلجيكي-إيمان سعود...سيرفت جنيف السويسري-روزيلا أيان...توتنهام الإنجليزي-سكينة وزراوي...أندرليخت البلجيكي-ناسي جاد...ريمس الفرنسي-ابتسام جريدي...الأهلي السعودي-صفاء بانوك...الجيش الملكي-ياسمين زهير...روما الإيطالي.

المنتخب النسوي على بعد خطوة من باريس

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

كأس العرش لكرة القدم

أندية الرجاء ، شباب المحمدية، نهضة الزمامرة ، وأولمبيك خريبكة تلتحق بلائحة المتأهلين لثمن النهائي

الرجاء يقصي أولمبيك آسفي ويواصل تقديم مستويات عالية

الاتحاد الاشتراكي

تأهل فريق الرجاء الرياضي إلى ثمن نهائي كأس العرش لكرة القدم (موسم 2022/2023)، بعد فوزه على أولمبيك آسفي (2-0)، في المباراة التي جمعتهما مساء أول أمس السبت على أرضية الملعب البلدي ببرشيد.

وسجل هدفي الفريق الأخضر لاعب أولمبيك أسفي هواري فرحاني ضد مرماه (د 72)، وإسماعيل مقدم (د 90).

وفي المباراة التي جرت أطوارها على أرضية ملعب أحمد شكري بمدينة الزمامرة، تأهل فريق نهضة الزمامرة إلى الدور نفسه بفوزه على نظيره شباب ابن جرير، المنتمي للقسم الثاني ، بهدف للاشيء.

وسجل هدف نهضة الزمامرة اللاعب مامادو كامارا (د 44).

وعرف يوم الجمعة الأخير،تأهل فريق شباب المحمدية على أرضية ملعب البشير بالمحمدية بعد فوزه على نظيره يوسفية برشيد (4-1).

وسجل أهداف شباب المحمدية كل من يوسف دالوزي (د 1)، وحمزة بهاج (د 16 ر ج ود 90+8)، وإسماعيل بنقطيف (د 60 ر.ج)، في حين وقع ليوسفية برشيد عبد العزيز الحمزاوي (د 27).

وفي المباراة التي جرت أطوارها على أرضية مركب الفوسفاط بمدينة خريبكة،مساء الجمعة كذلك، تأهل فريق أولمبيك خريبكة، المنتمي للقسم الثاني، إلى الدور نفسه بفوزه على نظيره الدفاع الحسني الجديدي، المنتمي للقسم ذاته ، بهدفين لواحد.

وسجل هدفي أولمبيك خريبكة يوسف حكيمي (د 44)، وكابيلو (د 54 ر ج)، فيما وقع هدف الدفاع الحسني الجديدي رضا الناجي (د 64).

وهكذا، التحقت أندية الرجاء ، شباب المحمدية، نهضة الزمامرة ، وأولمبيك خريبكة بلائحة المتأهلين لثمن النهائي التي تضم:اتحاد تواركة ، الراسينغ الرياضي،الاتحاد الاسلامي الوجدي ، شباب الفتح البيضاوي ،مولودية وجدة ،المغرب التطواني ،

المغرب الفاسي،أولمبيك الدشيرة ،اتحاد أمل تيزنيت،حسنية أكادير .

كرة القدم الشاطئية

المنتخب الوطني يتوج بدوري السلفادور عقب فوزه على نظيره الأمريكي (5-4)

توج المنتخب الوطني المغربي لكرة القدم الشاطئية بالدوري الدولي الودي الذي احتضنته السلفادور من 28 إلى 30 مارس الجاري، بعد فوزه في المباراة النهائية، يوم السبت الأخير، على نظيره الأمريكي بخمسة أهداف مقابل أربعة.

وافتتح المنتخب الوطني نتيجة المباراة، في اللحظات الأولى من المقابلة، عن طريق أمين البيدوري لينتهي الشوط الأول بتقدم المغرب بهدف نظيف.

ومع بداية الشوط الثاني، تمكن زهير جباري في الدقيقة 3 من توسيع النتيجة 2-0، قبل أن يحرز المنتخب الأمريكي هدفه الأول (2-1) في الدقيقة 10 عن طريق تانر أكول.

وفي الدقيقة 11 ، أحرز المنتخب المغربي هدفين متتاليين عن طريق بدر قرشالي وزميله رضا الزهراوي الذي تمكن، دقيقة بعد ذلك، من تسجيل هدف خامس عن طريق ضربة جزاء.

وبحث المنتخب الأمريكي عن تعديل النتيجة، ليتمكن من إحراز 3 أهداف في الدقيقة 5 والدقيقة 11 والدقيقة 12 من الشوط الثالث عن طريق كل من نيكولاس بيريا وألفارو فرانكو وتانر أكول على التوالي لتنتهي المباراة بـ5 أهداف مقابل 4 لصالح المنتخب المغربي.

وكان المنتخب المغربي قد فاز في المباراة الافتتاحية على منتخب السلفادور، وخسر في المباراة الثانية أمام سويسرا التي تعد من أقوى المنتخبات في كرة القدم الشاطئية.

وبعد فوزه على المنتخب الأمريكي وخسارة سويسرا أمام السلفادور تمكن المنتخب المغربي من احتلال المرتبة الأولى ب 6 نقاط وبالتالي التتويج باللقب.

منتخب كرة القدم الشاطئية يتطور تقنيا

أخبار الساحة

الدكيك مدرب المنتخب المغربي يكشف عن اللائحة النهائية لكأس أمم إفريقيا

أعلن مدرب المنتخب المغربي لكرة القدم داخل القاعة، هشام الدكيك، عن لائحة اللاعبين النهائية التي ستمثل النخبة الوطنية في نهائيات كأس أمم إفريقيا التي سيحتضنها المغرب في الفترة الممتدة ما بين 11 و21 أبريل المقبل.

وذكر بلاغ للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم أن اللائحة النهائية تضم 14 لاعبا، إضافة إلى لاعبين اثنين في اللائحة الاحتياطية.

وكانت قرعة نهائيات كأس أمم إفريقيا قد أوقعت المنتخب الوطني في المجموعة الأولى إلى جانب منتخبات أنغولا وغانا وزامبيا.

وفي ما يلي لائحة اللاعبين الذين وجه لهم مدرب المنتخب الوطني الدعوة:

عبد الكريم أنبيا، ومحمد شريدو، وسفيان المسرار، ويوسف جواد، وإدريس رايس الفني، وإسماعيل أمزال، وأنس دحاني، وعثمان بومزو، وسفيان الشعراوي، وبلال البقالي، وأنس العيان، وعثمان الإدريسي، وسفيان بوريت، وخالد بوزيد.

وفي اللائحة الاحتياطية: رضى الخياري وحمزة ميمون.

المنتخب الوطني لكرة القدم النسوية لأقل من 17 سنة يخوض تجمعا إعداديا بالمعمورة

يخوض المنتخب الوطني لكرة القدم النسوية لأقل من 17 سنة تجمعا إعداديا انطلاقا من أمس الأحد 31 مارس إلى 9 أبريل المقبل بمركب محمد السادس لكرة القدم بالمعمورة (سلا).

وذكر بلاغ للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم أنه في إطار هذا التجمع الإعدادي الذي يأتي تحسبا للاستعدادات المقبلة، وجه الناخب الوطني يونس ربيع الدعوة إلى 29 لاعبة.

المسايف المغربي حسام الكرد يتأهل إلى الألعاب الأولمبية

أعلنت اللجنة الوطنية الأولمبية المغربية، أول أمس السبت ، أن المسايف المغربي، حسام الكرد، ضمن بطاقة التأهل إلى الألعاب الأولمبية باريس2024-.

ويتعلق الأمر بثاني تأهل للمسايف المغربي إلى الألعاب الأولمبية بعد نسخة طوكيو 2020.

وتأهل المغرب، حتى الآن، إلى دورة الألعاب الأولمبية (باريس 2024) في 13 رياضة، هي ألعاب القوى، والتجديف، والملاكمة، والبريك دانس، والكانوي كاياك، وسباق الدراجات، وكرة القدم، وركوب الأمواج، والتايكوندو، والرماية الرياضية، ورياضات الفروسية، والمصارعة، والمسايفة.